جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي

(648- 922هـ/ 1250- 1517م)

Scientific life in Hebron during

the Mamluki era1250 -1517

إعداد

آيات جهاد عودة الله دراويش

إشراف

الدكتور شوكت رمضان حجة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل .

الخليل – فلسطين

2016م

الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

Scientific life in Hebron during

The Mamluki era

إعداد

آيات جهاد عودة الله دراويش

نوقشت هذه الرسالة يوم ..الاثنين... بتاريخ ..٢٥-٤-٢٠١٦..

،الموافق.....،وأجيزت .

أعضاء لجنة المناقشة .

		التوقيع
١. د. شوكت رمضان حجة	مشرفاً ورئيساً	
٢. د.عثمان اسماعيل الطل	ممتحناً خارجياً	
٣. د.عمر راجح شلبي	ممتحناً داخلياً	

الإهداء

إلى أكبر معين لي في حياتي ..... إلى سر نجاحي

والدي الحبيب.

إلى من دعمتني .....وكان دعاؤها سببا لاستمراري

إلى أمي الغالية.

إلى أخوتي الأحباء .....إلى أختي الحبيبة

اهدي هذه الدراسة .

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى

أساتذة قسم التاريخ بجامعة الخليل وأخص بالذكر الدكتور شوكت رمضان حجة لما قدمه لي من مساعدة وعون لإكمال هذه الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر لموظفي مكتبة جامعة الخليل ،وموظفي مكتبة بلدية الخليل .

والى كل من ساعدني لإخراج هذه الدراسة إلى النور.

المحتويات

الموضوع الصفحة

الإهداء.....أ

الشكر والتقدير.....ب

المحتويات .....ت

قائمة المختصرات .....خ

ملخص باللغة العربية .....د

المقدمة.....ذ_ط

الفصل الأول المؤسسات التعليمية وآثارها في الخليل خلال العصر المملوكي .....1-42.

أولا:الحرم الإبراهيمي 4

- خلفية تاريخية عن التعليم في الحرم الإبراهيمي 4
- العلوم المتداولة في الحرم الإبراهيمي 8

أ- العلوم الدينية .....8.

أ- العلوم العقلية 10

- مشيخة الحرم الإبراهيمي 12

ثانياً:المساجد 15

- مسجد الجاولي.....15

- مسجد ابن عثمان 17
- مسجد علي البكاء 18

ثانياً: **الزوايا والربط** 21

أ- الزوايا **21**
- زاوية عمر المجرد 22
- زاوية إبراهيم الهدمة 23
- زاوية المغاربة (الأشراف) 25
- الزاوية القادرية 26
- زاوية الجعبري 27
- زاوية القواسمة 28
- زاوية الشيخ خضر 28
- الزاوية البسطامية ،وزاوية إبراهيم المزي ،وزاوية الرامي .....29.

ب-الربط .....31.
- الرباط المنصوري 32
- رباط الطواشي 32
- رباط مكي .....33.
- رباط الجماعيلي.....34

ثالثا: المدارس :.....34

- المدرسة القيمرية .....41.

- المدرسة 42

الفصل الثاني :علماء مدينة الخليل خلال العصر المملوكي 43

أولاً: أبرز عائلات الخليل العلمية 44

أ- **عائلة التميمي** 44

- نسب العائلة 44
- علماء عائلة التميمي خلال العصر المملوكي 45

ب-**عائلة الجعبري** 55

- نسب العائلة 55
- علماء عائلة خلال العصر المملوكي.....57

ج- **عائلة التدمري** 64

- نسب العائلة 64
- علماء عائلة التدمري خلال العصر المملوكي.....64

د - **عائلة القيمري** 67

- نسب العائلة 67
- علماء عائلة القيمري خلال العصر المملوكي 67

ثانياً : علماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل 76

- علماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل من بلاد المشرق 76
- علماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل من بلاد المغرب.....85

الفصل الثالث :تطورالعلوم الدينية والعقلية في الخليل خلال العصر المملوكي .....88-128.

أولا:**العلوم الدينية** .....89.

- علم القراءات 89

- علم الحديث.....99

- علم الفقه 107

- التصوف 114

ثانيا:**العلوم العقلية** 118

- الرياضيات 118

- الفلك.....120

ثالثاً:**العلوم اللغوية**.....123

- اللغة والأدب .....123.

الخاتمة 129

قائمة المصادر والمراجع.....132

ملخص باللغة الإنجليزية .....157.

قائمة المختصرات :

ت:توفي

ط:طبعة

هـــ:هجري

مج:مجلد

م :ميلادي

د.ن :دون ناشر

د.ت:دون تاريخ نشر

د.م:دون مكان نشر

ملخص باللغة العربية :

تناولت هذه الدراسة الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي (648-923/1250-1517م).

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المؤسسات التعليمية في مدينة الخليل خلال العصر المملوكي ،وذكر العلماء والشيوخ الذين برزوا في المدينة خلال تلك الفترة ،كما وتوضح الدراسة العلوم التي ازدهرت في الخليل خلال العصر المملوكي بما أن التعليم قد ازدهر في الخليل في فترة الحكم المملوكي للمدينة

تناولت الدراسة في الفصل الأول المؤسسات التعليمية في الخليل خلال العصر المملوكي ،فذكرتْ الحرم الإبراهيمي الذي كان من أهم معاقل العلم في مدينة الخليل خلال العصور الإسلامية ،وتحدثتْ كذلك عن المدارس والزوايا التي كان لها الدور الكبير في التعليم في تلك الفترة.

وتحدث الفصل الثاني عن العائلات المشرفة على التعليم خلال العصر المملوكي ،تلك العائلات التي أشعلت منارات العلم والازدهار في مدينة الخليل ومن تلك العائلات عائلة التميمي والجعبري والتدمري،والقيمري ،فتحدثت الدراسة عن نسب هذه العائلات وأبرز العلماء فيها.

وتعرض الفصل الثالث لأنواع العلوم المتداولة في الخليل خلال العصر المملوكي ،فمن هذه العلوم :العلوم الدينية المتمثلة في الفقه والحديث والقراءات والتصوف الذي اشتهر في مدينة الخليل ومارسته العديد من العائلات الخليلية ،كما وتناولت الدراسة في هذا الفصل أيضا علوم اللغة والأدب والشعر ،وأهم علماء العلوم العقلية التي لم تكن موجودة بكثرة ،لان العلوم في العصر المملوكي والعصور الإسلامية بشكل عاما كانت تتجه نحو العلوم الدينية لتثبيت ركائز الدين الإسلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

شهدت مدينة خليل الرحمن في العصر المملوكي ازدهار كبيراً في الحركة العلمية ،فقد توجه إليها العديد من العلماء والشيوخ والمتصوفة من جميع أنحاء الدولة الإسلامية في تلك الفترة للزيارة أو الإقامة ،وقد جاء ذلك بتشجيع من سلاطين المماليك الذين أرادوا أن يثبتوا أقدامهم في حكم الدولة الإسلامية كونهم أغراباً عن العرب ،فشجعوا العلم والتعليم ليكون لهم مكانة في قلوب العلماء، وشرعية في حكم البلاد الإسلامية ،ويبدوا أن الازدهار في مجال الحركة التعليمية في الخليل في العصر المملوكي ،قد جاءت نتيجةً لوجود الحرم الإبراهيمي الشريف فيها،الذي كان يعتبر منارة من منارات العلم والمعرفة.

اختيار الموضوع

لقد كان لاختيار هذه الدراسة عدة أسباب منها:

1. عدم وجود دراسة شاملة للحياة العلمية في مدينة الخليل فالدراسات التي تناولت هذا الموضوع تناولته في جزئية من هذه الدراسات ،فلم تأخذ الحياة العلمية في الخليل تخصص دراسة شاملة في الخليل ومن هذه الدراسات،رسالة ماجستير للباحث سعيد صافي الذي تحدث في فصل من فصول رسالته عن التعليم في الخليل خلال العصر المملوكي ،أما باقي المؤلفين فقد قاموا بنقل ما كتبه صاحب الأنس الجليل.
2. كان للعصر المملوكي الأثر الكبير في تطور وازدهار التعليم في الخليل ،فكانت آولى المدارس في الخليل من صنع العصر المملوكي وهذا كان سبباً أخر لاختيار موضوع الدراسة.

3. اختيرت هذه الدراسة أيضا لإيصال نبذه عن العلماء الذين أخذوا على عاتقهم تطور العلم في المدينة وإخراجه من بوتقة العلوم النظرية إلى العلوم العقلية .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في مجال لم يبحث من قبل فجاءت هذه الدراسة لتعرف القارئ على مدينة خليل الرحمن التي كانت أيقونة العلم في فترة المماليك ولتعرف القارئ أيضا على الحرم الإبراهيمي الذي عد مصدر من مصادر العلم والعطاء في تلك الفترة وللتعرف على المدارس والعائلات العلمية التي سكنت المدينة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع على المصادر والمراجع التاريخية ظهرت بعض الدراسات لمؤرخين لم تتناول الموضوع بشكل كامل إنما تعرضوا لموضوع التعليم في العصر المملوكي ومن هذه الدراسات :

مصادر قديمة:

1. كتاب **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،للكناني،بدر الدين محمد (ت 733هـ-1332م).
2. كتاب **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ،للحنبلي،مجير الدين (ت926هـ-1521م)
3. كتاب **الدارس في المدارس** ، للنعيمي،عبدالقادر(ت927هـ-1522م)

دراسات حديثة:

1. **الحياة العلمية في بلاد الشام أيام المماليك** لنقولا زيادة ،ركز هذا الكتاب لزيادة على الحياة العلمية لمدينة دمشق أكثر من غيرها من المدن المملوكية الأخرى ،فذكر مدارسها

ومؤسسات التعليمية وفكرها التربوي ،ولم يتطرق للخليل مؤسساتها لذا جاءت الدراسة ،لتبين أن مدينة الخليل تشارك دمشق وغيرها من المدن في الحضارة العلمية لفترة المماليك.

2. **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي**،لعبد المهدي عبد الجليل ،ركز المهدي في دراسته على بيت المقدس كونها صرحاً علمياً مهماً خلال العصر المملوكي ولم يعطي مدينة الخليل أهمية ً كبيرة في دراسته فجاءت هذه الدراسة لإضافة الخليل ومدارسها للحياة العلمية في فلسطين خلال العصر المملوكي .
3. رسالة ماجستير، **مدينة الخليل في العصر المملوكي** لسعيد صافي،شملت دراسة صافي لجميع نواحي الحياة لمدينة الخليل خلال العصر اللملوكي ،لكنها لم تركز على الحياة بشكل مسهب لذلك فقد اختصت هذه الرسالة لمناقشة الحياة العلمية للخليل بشكل مختص .
4. رسالة ماجستير، **التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك** البرجية،الشنطاوي،تناولت هذه الرسالة الفكر التربوي في بلاد الشام ،تحدثت عن المراكز التعليمية في بلاد الشام مثل الكتاتيب ،ورغم أن رسالة الشنطاوي جاءت شاملة للتعليم في بلاد الشام إلا إنها لم تشمل مدينة الخليل ومدارسها التعليمة ،لذلك فقد تناولت هذه الدراسة لتكز على المؤسسات التعلمية في الخليل خلال تلك الفترة .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يستند على جمع المعلومات من المصادر التاريخية المعاصرة لتحليلها وتدقيقها ،لوضعها في الإطار التاريخي المناسب لها في هذه الدراسة والرجوع للعديد من المصادر والمراجع ،وذلك بهدف تكوين صورة عن الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي.

صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة في هذه الدراسة صعوبات منها:

1. تكرار المعلومة عند معظم المؤرخين ،فمعظم المؤرخين يأخذون معلوماتهم من مصدر واحد.
2. اهتمام المصادر التاريخية بذكر الحياة العلمية في القدس ودمشق خلال العصر المملوكي ،دون التطرق بشكل مباشر للحديث عن الخليل .

المصادر والمراجع:

كتب التاريخ :

هناك العديد من المصادر التي عاصرت فترة الدراسة واستفادت منها ومن أهم هذه المصادر ،كتاب **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** لابن جماعة (ت733هـ-1333م)،يعد هذا الكتاب من المصادر الهامة في فترة الدراسة حيث بحث في أدارة المؤسسات التعليمية وفكرها التربوي بتلك الفترة ،وقد أفيد منه في الفصل الأول والثاني ،عند الحديث عن ادارة المؤسسات التربوية وطرق وأساليب التدريس في تلك المؤسسات ،وكتاب **نهاية الأرب في فنون الأدب** للنويري (ت733هـ/1333م)،وأفادت منه الدراسة في استخلاص التراث العربي في شقيه الأدبي والتاريخي وقد أفيد منه في جميع فصول الرسالة ،وكتاب **معيد النعم ومبيد النقم** للسبكي(ت 771هـ-1369م)،أفيدت منه الدراسة في الفصل الأول منها عند الحديث عن المدارس والكتاتيب في الخليل فقد بين هذا الكتاب المؤسسات التعليمية وطرق التعليم فيها ،وكتاب **البداية والنهاية** لابن كثير(ت774هـ-1372م)،اعتمدت عليه الدراسة خاصة في ما يتعلق بترجمة علماء الخليل في الفصل الثاني ،كونه معاصراً لتلك الفترة ، كتاب **السلوك في معرفة دول الملوك** للمقريزي (ت845هـ-1441م)،يعتبر هذا الكتاب أفضل ما كتب عن الدولة

المملوكية وقد أفاد الدراسة في ذكر بعض المؤسسات التعليمة في الخليل وترجمة لأصحاب تلك المؤسسات ،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** لابن تغري بردي(ت 874هـ-1469م)، اعتمدت عليه الدراسة لذكر بعض أوقاف المدينة وترجمة أصحابها ،وكتاب **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** لمجير الدين الحنبلي (ت926هـ-152م)،يعد كتاب شاملاً لتاريخ القدس في العصرين الأيوبي والمملوكي وترجم لمعظم العلماء الذين سكنوا القدس والخليل وقد أفاد جميع فصول الدراسة وخاصة عند ترجمة علماء الخليل ،وكتاب **الدارس في المدارس** لعبد القادر النعيمي (ت927هـ-1520م) ،اعتمدت عليه الدراسة في الفصل الأول عند الحديث عن الزوايا والمدارس .

كتب التراجم :

جاءت أهمية هذه الكتب في الدراسة كونها تنقل لنا أخبار الشخصيات التي وردت في هذه الدراسة، ومن أهم هذه الكتب :**الوافي بالوفيات** للصفدي (ت 764هـ-1362م) ،أفاد منه الدراسة في جميع فصولها حيث ترجم للعديد من القراء والمحدثين والعلماء والأدباء لمدينة الخليل ،وكتاب **المقفى الكبير** للمقريزي (845هـ-1441م)،أفاد منه الدراسة في الترجمة للكثير من سلاطين المماليك الذين زاروا مدينة الخليل ،وكتاب **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي (874هـ-1460م)،أفاد منه في ترجمة علماء الخليل الذين تواجدو خارج المدينة خلال تلك الفترة ،وكتاب **الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع** (ت902هـ-1496)،اعتمدت عليه الدراسة لترجمة معظم الشخصيات الواردة فيها فقد انفرد ترجمه للعديد من علماء وأدباء مدينة الخليل .

كتب الجغرافيا:

جاءت أهمية هذه الكتب في الدراسة كونها تعطينا المعلومات المطلوبة عن مدينة الخليل وجغرافيتها ،وأهم المباني الموجودة فيها خلال تلك الفترة ومن أهم هذه المصادر: **كتاب الإشارات في معرفة الزيارات** ،لعلي الهروي(ت624هـ-1227م)،أفاد منه بذكر مدينة الخليل ومؤسساتها التعليمة وبعض علمائها ،و**معجم البلدان** ،لياقوت الحموي(ت 626ه-1228م)،أفادت منه الدراسة في الحديث عن المؤسسات التعليمية التي وجدت في الخليل كالمساجد والربط والخانقات ،وكتاب **تحفة النظار في غرائب الإبصار وعجائب الأسفار** لابن بطوطة(ت703م-1303م)،أفقاد منه الدراسة باحتوائه على وصف البناء المعماري للمؤسسات التعليمية وذكر الأوقاف وترجمه القائمين عليها **ومسالك الإبصار في ممالك الأمصار** لابن فضل الله العمري (746ه-1348م)،أفاد منه الدراسة في تعريف بعض المؤسسات الدينية لمدينة الخليل .

المراجع الحديثة:

هناك العديد من المراجع التي أخذت عنها الدراسة منها:

الكتب:

الحياة العلمية في بلاد الشام أيام المماليك لنقولا زياده، **وعصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي** لمحمود رزق، **والمدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي** لعبد الجليل عبد المهدي، والمدارس **ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي** لأحمد خالد جيدة ،والحياة **الفكرية في العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام والحجاز** لأحمد العنزي، **وصورة عن التعليم والحالة العلمية في دمشق أخر العهد المملوكي** لمحمد مطيع الحافظ، **مدينة خليل الرحمن مدينة لها تاريخها** ،ليونس عمرو.

الموسوعات :

موسوعة بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ.

الرسائل الجامعية:

مدينة خليل في العصر المملوكي لسعيد صافي ،ورسالة **التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البرجية** لمنتصر شنطاوي ،**الزوايا والصوفية في مدينة الخليل في العصر المملوكي** لعدنان أبوديه، **التعليم في مدينة دمشق في العصر المملوكي الأول** لصالح حجاج، ورسالة دكتوراة **الحياة العلمية في بلاد الشام في القرنين السابع والثامن الهجريين** لعبد المنعم كندو.

مقال:

التعليم في مصر زمن المماليك ،لحياة الحجي.

الوثائق:

1. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
2. دائرة المعارف الإسلامية.

فصول الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، تحدث الفصل الأول عن المؤسسات التعليمية في الخليل خلال العصر المملوكي ،فتتطرق إلى تاريخ الحرم الإبراهيمي في التعليم ،وذكر العلوم التي كانت متداولة في الحرم ومشايخ الحرم الإبراهيمي في ذلك العصر، كما وذكر المساجد والزوايا منها زاوية عمر المجرد، وزاوية أبي الريش ،وزاوية الادهمي، وزاوية

عبد الرحمن الأرز، وزاوية الجعابرة ،وزاوية المغاربة، وزاوية علي بكاء، وتتطرق هذا الفصل أيضا إلى المدارس منها المدرسة الفخرية ،والمدرسة الحسينية والمدرسة القيمرية، وسبب تسمية هذه المدارس وذكر علمائها .

ودرس الفصل الثاني علماء الخليل والعائلات المشرفة على التعليم خلال العصر المملوكي ومن هذه العائلات عائلة التميمي، وبخصوص هذه العائلة تم ذكر إقطاع تميم الداري والعلماء البارزين في هذه العائلة ،وعائلة الجعبري ،ونسب العائلة ،وعائلة القيمري والتدمري.

أما الفصل الثالث فتعرض للعلوم المتداولة في الخليل خلال العصر المملوكي ومنها العلوم الدينية تتمثل في علم القراءات، وعلم الفقه والتصوف، والعلوم العقلية مثل الرياضيات والفلك .

ثم ختمت الدراسة بخاتمة ضمت ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، وقائمة للمصادر والمراجع ،وملحق لصور المساجد والزوايا في الخليل خلال العصر المملوكي.

الفصل الأول :المؤسسات التعليمية في الخليل وآثارها خلال العصر المملوكي .

أولاً:**الحرم الإبراهيمي** :

- خلفية تاريخية عن التعليم في الحرم الإبراهيمي
- العلوم المتداولة في الحرم الإبراهيمي

أ- العلوم الدينية

ب- العلوم العقلية

- مشيخة الحرم الإبراهيمي

ثانياً: **المساجد**

أ- مسجد الجاولي

- مسجد ابن عثمان
- مسجد بهاد الدين الوفائي
- مسجد فرعونة
- مسجد مسعود

ثالثاً: **الزوايا والربط**

أ- الزوايا

- زاوية عمر المجرد
- زاوية إبراهيم الهدمة
- زاوية المغاربة (الأشراف)
- الزاوية القادرية
- زاوية الجعبري
- زاوية القواسمة
- زاوية الشيخ خضر
- الزاوية البسطامية ،وزاوية إبراهيم المزي ،وزاوية الرامي

ب - الربط

- الرباط المنصوري
- رباط الطواشي
- رباط مكي
- رباط الجماعيلي

رابعاً: المدارس :

- مدرسة السلطان حسن
- المدرسة القيمرية
- المدرسة الفخرية.

المؤسسات التعليمة في الخليل وآثارها خلال العصر المملوكي:

وصل المماليك إلى الحكم في جو يسوده الخطر المحدق بالعالم الإسلامي ، حيث الحروب الصليبية (491-690هـ/1096-1291م)[1] وما حوته من قتل وتهجير من جهة ، والغزو المغولي(654- 656 هـ/1256-1260م)[2] وما اشتمل عليه من تدمير من جهة أخرى ،إلى جانب الأوضاع الداخلية المتردية للدولة من جهة ثالثة ،كان ذلك دافعاً للمماليك للبحث عن حل للتخلص من هذه الاضطرابات،فرأوا أن يبنوا المؤسسات الدينية والعلمية التي عدت أفضل طريقة لتحقيق أهداف الدولة المملوكية،حيث كان أول أهدافها الحصول على الشرعية الدينية والسياسية على حكمهم، كونهم ليسوا من العرب ويحتاجون لاستمالة الناس من خلال العلماء فالعلماء يستطيعون التأثير على الناس ويهيئون الجو المناسب لقبول المماليك كحكام للإسلام والمسلمين ،إلى جانب إنشاء المساجد والمؤسسات الدينية الأخرى لتحقيق ذلك [3].

أما الهدف الأخر فهو الوقوف في وجه المذهب الشيعي ومحاربته وذلك من خلال بناء المدارس،بهدف احتواء العلماء المهاجرين من الأندلس لتأويهم وتضمن لهم المسكن الهانئ ،

---

[1] - الحروب الصليبية(491-690هـ /1098-1291م):اسم يطلق على مجموعة من الحملات والحروب التي قام بها الأوربيون للاستيلاء على البلاد الإسلامية من أواخر القرن الحادي عشر حتى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر ميلادي ،***الحروب الصليبية*** ، معلوف ،أمين،190.

[2] - الغزو المغولي (654-656 هـ/1256-1260م):قام جنكيز خان ومعه جيوش غفيرة بغزو البلاد الإسلامية وقاموا بعمليات القتل والتهجير وتدمير المدن العربية،المقريزي ،أحمد،***السلوك لمعرفة دول الملوك***،1 /491 .

[3] - زيادة ،نيقولا، ***الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك***،52 ،غوانمة، يوسف، ***تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي*** ،144.

ليتفرغوا للعبادة والتعليم ، وكذلك بناء الخانقاوات والربط من أجل أن تكون ملجأ للمقطوعين والمحتاجين في الدولة المملوكية [1].

وقد شملت عملية البناء مدن الدولة كافةً وأوقفوا عليها الأوقاف لتضمن لموظفيها المسكن والمأكل للتفرغ للعبادة والتعليم،ولم يكن بناء المؤسسات العلمية والدينية حكراً على السلاطين والأمراء بل سارع كثيرٌ من العلماء والفقهاء لبنائها ،وذلك لكسب رضا الله والحصول على الجنة ،وتعليم الناس الدين الإسلامي الصحيح ،الخالي من البدع [2].

المساجد :

عد المسجد أول المؤسسات التعليمية منذ ظهور الإسلام ، فعدا عن كونه مكاناً للعبادة والصلاة اتخذه المسلمون مكاناً للتعليم ،يتلقون فيه تعاليم دينهم ويدرسون من خلاله القرآن الكريم ،والحديث النبوي الشريف ،والفقه واللغة والعلوم الأخرى[3].

وأول من استخدم المسجد كمؤسسة تعليمية رسولنا الكريم –عليه الصلاة والسلام –،فاتخذه لتعليم المسلمين ،أمور دينهم الجديد، وتنظيم شؤونهم من خلال حلقات تعليمية ، فكان يجلس في المسجد ويجلس حوله الصحابة والمسلمون على شكل حلقات مستديرة يتلقون منه المواعظ والعبر ،ومما يدلنا على أهمية المسجد في الإسلام ،بناء رسول الله– صلى الله عليه وسلم –

---

[1] – ابن كثير،إسماعيل ،***البداية والنهاية*** ، 351/17؛ النعيمي، عبدالقادر ،***الدارس في تاريخ المدارس***، 306/2–307.

[2] – ابن خلدون،عبد الرحمن ***تاريخ ابن خلدون***، 778 –779.

[3] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة***، 219–220؛السباعي ،مصطفى، ***من روائع حضارتنا***،206.

مسجد قباء بعد هجرته مباشرةً [1]، وقد ازدادت أهمية المسجد في عهد الخلفاء الراشدين فقد أوصى الخلفاء القادة الفاتحين ببناء المساجد في كل مدينة يقومون بفتحها ، فبنيت المساجد في كل البلاد المفتوحة ، وليس ذلك فقط بل أصبحت المساجد تبنى بطرز معمارية حديثة تسر رؤيتها أعين الناظرين إليها [2].

أما في العصور الإسلامية التالية اتسعت رقعة البلاد المفتوحة وازداد بناء المساجد في جميع أنحاء الدولة لدرجة أنه أصبح في كل حي أو قرية مسجد ،ونتيجة لهذا الازدياد ظهر نوعين من المساجد ،النوع الأول يسمى المسجد الجامع يكون هذا الجامع في وسط المدينة حتى يستطيع المصلون الوصول إليه من جميع أنحاء المدينة وفيه تقوم خطبة وصلاة الجمعة وكذلك المجالس العلمية ،والنوع الأخر يسمى بالمسجد وتقام فيه الصلوات الخمس والمجالس العلمية بدون أن تقام فيه صلاة الجمعة ،وهذا النوع من المسجد يبنى في المدن والقرى [3].

ولم تظهر في تلك العصور أنواعٌ للمساجد فحسب، بل ظهرت وظائف تعليمية داخل تلك المساجد تتمثل بتلقي العلوم الدينية على يد شيوخ المساجد، الذين يقومون بإلقاء الدروس الدينية على مرتاديه من زوار وطلاب علم ،وكان لشيخ المسجد مكانةُ عظيمة بين المسلمين،كذلك

---

[1] – ابن هشام ،عبد الملك،***السيرة النبوية*** ،494/2؛النقيب ،عبد الرحمن ،***مؤسسات التعليم في عصور الازدهار***،6

[2] – البلاذري،أحمد ***فتوح البلدان*** ،341؛عبدالدائم ،عبدالله،***التربية عبر التاريخ***،152.

[3] –عثمان،محمد ،***المدينة الإسلامية***،120؛الرباصى ،مفتاح،***المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول***،45.

وظف بالمسجد مدرسٌ عالمٌ بالأمور الدينية والعلوم الشرعية يقوم بتدريس الطلاب علوم القرآن والحديث والفقه وغيرها من العلوم الدينية [1].

وخلاصة القول أن للمساجد أهمية كبيرة في أداء مهمة التعليم ،منذ العصور الإسلامية الأولى،ولغاية العصر المملوكي ، وتطور دورُ المساجد في خدمة الناحية العلمية بشكل كبير وانتشرت المساجد في جميع أنحاء البلاد الإسلامية، خاصة في العصر المملوكي ، ومن أهم المدن الإسلامية التي كانت دليلاً على اهتمام المماليك بدور المساجد التعليمية ،مدينة الخليل التي شهدت على بناء المماليك للكثير من المساجد فيها، وفيما يلي عرضٌ لأهم مساجد المماليك:

الحرم الإبراهيمي :

اكتسب المسجد الإبراهيمي الشريف اهتمام الخلفاء المسلمين منذ الفتح الإسلامي لمدينة الخليل لأهميته الدينية المرتبطة بوجود قبر سيدنا إبراهيم الخليل وذريته عليهم السلام ،فقام الخلفاء على مر العصور الإسلامية المتتالية بترميمه وإصلاحه؛ ليكون مركزاً تعليمياً مهما يأتي إليه العلماء والفقهاء والشيوخ وطلاب العلم والحجاج من جميع أنحاء البلاد الإسلامية[2] .

ففي العصر الأموي زادت الأهمية الدينية للمسجد وأصبح حجاج بيت الله الحرام يربطون تقديس حجتهم بالمجيء إلى المسجد الإبراهيمي، والتبرك بقبور الأنبياء والصالحين المدفونين فيه ،لذلك قام الخلفاء الأمويون ببناء القباب على مقامات الأنبياء لتميزها ، وقام العباسيون في عهد

---

[1] – الشيزري ،عبد الرحمن ***نهاية الرتبة في طلب الحسبة*** ،111؛السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85.

[2] – شراب،محمد ***الخليل مدينة عربية***،43، جبارة ،تيسير ***مدينة خليل الرحمن***،47.

الخليفة المهدي(127-169هـ/745-785م)[1]،بفتح باب في الجدار الشمالي للحرم لتسهيل زيارة المقامات للحجاج ،والعباد وطلاب العلم بعد أن كان الدخول للمسجد قبل فتح الباب مستحيلاً [2].

وتطورت الحركة العلمية في المسجد فقد جاءه الكثير من العلماء وطلاب العلم والرحالة ،ومن أهم الرحالة الزائرين للمسجد خلال العصر العباسي ابن خرداذبة (ت280هـ/893م)،الذي وصف المسجد من خلال كتابه المسالك والممالك [3]، كذلك الاصطخري (ت346هـ /957م) في كتابه مسالك الممالك[4] .

وقد زار المسجد أيضا خلال العصر الفاطمي الرحالة ابن حوقل(ت367هـ/977م)، ووصفه في كتاب صورة الأرض[5]،وكذلك الرحالة المقدسي (ت381هـ/-976م)،الذي وصف المسجد وذكر أن حول المسجد دوراً للزوار ،و هذا دليلٌ على وجود عدد كبير من الزوار يأتون للخليل ويبنون البيوت حول المسجد للتبرك أو الدراسة[6]،كما قام الرحالة ناصر خسرو أيضاً بزيارة الخليل ووصف مسجدها في كتابه ((سفر نامه)) ،وذكر أن عدد الزوار إلى الخليل بلغ أحياناً خمسمائة وهذا يؤكد أن أعدادا كبيرة من الزوار يأتون للخليل إما للتبرك بالأنبياء

---

1 – الخليفة المهدي،(127-169 هـ/745-785م):أبو عبد الله بن المنصور أبي جعفر عبد الله العباسي ،ثالث الخلفاء العباسيين مولده بإيذج من أرض فارس كان جوداً معطاء،الذهبي، محمد ***سيرة أعلام النبلاء*** ،400/7.

2 – خسرو ،ناصر ***سفر نامه*** ،87.

3 – ابن خرداذبه،عبيد الله ***المسالك والممالك***،77-78.

4 – الاصطخري،إبراهيم ، ***مسالك الممالك***،78.

5 – ابن حوقل،محمد ***صورة الأرض*** ،135.

6 – المقدسي ،محمد ***أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*** ،172.

المدفونين بالمسجد، وإما لتلقي العلوم الشرعية على أيدي شيوخه[1]،ومن خلال زيارات العلماء والرحالة المتواصلة للمسجد ندرك بأنه كان من أهم منابر العلم في العصور الإسلامية المتتالية.

بقي الحرم الإبراهيمي منارة للعلم وملجأ للعلماء والرحالة إلى أن آلت الخليل للحكم الفرنجي (الصليبي)،فتأثرت الحياة العلمية والثقافية فيها تأثراً كبيراً،إذ قام الفرنجة(الصليبيون) بتحويل الحرم إلى كنيسة في أواخر القرن الخامس الهجري /القرن الحادي عشر الميلادي[2] ولم يقف الإفرنجيون (الصليبيون) عند هذا الحد بل قاموا بقتل عددٍ من العلماء والفقهاء والزهاد في الخليل وغيرها من المدن الإسلامية ،وتهجير عدد منهم إلى بلاد الشام ومصر، ومن أهم العلماء الذين هاجروا من الخليل خلال الغزو الفرنجي (الصليبي) الشيخ الفقيه عبد الرحمن الحلحولي ،الذي رحل من الخليل إلى دمشق، وهناك التحق بالمقاومة للدفاع عن دمشق من خطر الفرنجة (الصليبيين) إلى أن أستشهد سنة (543هـ/1148م)[3].

شهدت مرحلة الغزو الفرنجي (الصليبي) للخليل افتقاراً كبيراً في عدد زوار الحرم ،فقد امتنع عدد كبير من الفقهاء والزهاد عن زيارة الخليل في تلك الفترة إلا عدداً قليلاً من الرحالة أمثال الإدريسي (ت560هـ/1165م)الذي زار الخليل ووصف مسجدها[4] والهروي (ت611هـ/1215م) الذي زار الحرم الإبراهيمي، وأخذ عن علمائه وشيوخه حادثة اكتشاف قبور الأنبياء سنة (513هـ/1014م) [5] .

---

[1] – خسرو ،ناصر ***سفر نامه*** ،88.

[2] – ابن القلانسي ،حمزة ***ذيل تاريخ دمشق*** ،88/2؛ الحنبلي ،مجير الدين ***الأنس الجليل*** ،449/1.

[3] – أبو شامة ، عبد الرحمن ***الروضتين في أخبار الدولتين*** ،203/1؛الحموي ،ياقوت ***معجم البلدان***،290/2.

[4] – الإدريسي ،محمد ***نزهة المشتاق في اختراق الأفاق*** ،364.

[5] – الهروي ،علي ***الإشارات إلى معرفة الزيارات*** ،35.

عانى الحرم الإبراهيمي طوال فترة الغزو الفرنجي (الصليبي) للخليل من سياسة التجهيل التي اتبعها الفرنجة في مدن البلاد الإسلامية ،وبقي كذلك إلى أن قام صلاح الدين الأيوبي(532-589هـ/1138-1193م) ، بتحرير بيت المقدس والخليل ،بعد معركة حطين سنة(583هـ/1187م)[1]، إذ أعاد صلاح الدين للحرم مكانته الدينية، فنقل إليه منبر عسقلان الذي كان المستنصر بالله الفاطمي(420-482هـ /1029-1094)[2] ،قد أمر بصنعه [3]، كما قام بتعين موسى غانم الأنصاري، لإدارة شؤون الحرم ونظارته[4]، وقد أخذت الحياة الفكرية للحرم بالنهوض في عصره ،فشهدت الخليل قدوم عددٍ من العلماء والفقهاء والزهاد إليها، ساهموا في إحياء الحياة العلمية والفكرية للحرم من جديد ،كما عدت مسكناً للعائلات الكردية التي قدمت مع صلاح الدين إلى فلسطين، ومن أشهر هذه العائلات ،عائلة القيمري ، التي تعد من أهم العائلات خلال العصر المملوكي ،اذ ظهر منها العلماء والفقهاء الذين ساهموا بتطوير الحركة العلمية للحرم ،من خلال تدريسهم للعلوم الدينية فيه[5] ،وكذلك عائلة الحموري ومرقة، التي كان لها دورٌ كبير في خدمة الحرم والتعليم فيه ، وعائلة الهكاري واليغموري ،وأبوخلف

---

[1] – ابن تغري بردي ،يوسف،***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***،6 /4.

[2] – المستنصر بالله الفاطمي(420-482ه/1029-1094)،أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر بن عبد الله علي بن الحاكم بأمر الله،الخليفة الثامن للفاطميين استلم الخلافة وهو ابن سبع سنوات ،وبقي بالخلافة ستون سنة، ابن تغري بردي ،يوسف،***النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة***،5 /4.

[3] – الحنبلي ،مجير،***الأنس الجليل***،60/1.

[4] – الحنبلي ،مجير،***الأنس الجليل***،271/2.

[5] – القيمري ،محمد،***القيمريون ظهورهم واختفائهم***،20.

ونيروخ وأحمرو وغيرها الكثير من فروع العائلات الكردية في الخليل التي ساهمت في أحياء الحركة الفكرية للحرم [1].

ولكثرة العائلات القادمة للخليل ازداد الوقف على الحرم الإبراهيمي ،فقام المعظم عيسى (576-624هـ/1180-1217م)[2]على وقف الكثير من القرى مثل قرية دورا وكفربريك وبني نعيم إلى الحرم كي يضمن للسكان الجدد العيش الكريم وتثبيت أقدامهم بالمدينة[3] .

العلوم المتداولة في الحرم الإبراهيمي

العلوم الدينية :

عدت العلوم الدينية أهم العلوم التي دُرست في الحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي، كونها تهتم بدراسة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد قسمت العلوم الدينية في الحرم الإبراهيمي إلى قسمين :

علوم القرآن:

تعد علوم القرآن أهم العلوم الشرعية التي درست خلال العصر المملوكي ،فهي ضرورية للمسلم ، فالقرآن الكريم هو الدعامة الأولى للعقيدة الإسلامية ،وعلوم القرآن تشتمل أموراً عدة تتعلق بتنزيل القرآن الكريم ،وترتيبه ، وجمعه، وكتابته، وقراءاته ،وتفسيره ،وإعجازه، وإعرابه،

---

[1] – البخيت، محمد ،***الوثائق الهاشمية***،294.

[2] – المعظم عيسى (576-624/1180-1217م)،شرف الدين عيسى بن سيف أحمد ،من سلاطين الأيوبيين،كان عالما فقيها شاعراً،خلف أثار كثيرا منها المدرسة المعظمية ، ابن تغري بردي،يوسف ،***النجوم الزاهرة***،306/2.

[3] – الحنبلي،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،60/1؛ جبارة ،تيسير ،***مدينة خليل الرحمن***،47.

بالإضافة إلى تجويده[1]، وقد دُرست علوم القرآن في الحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي وقام بتدريسها الكثير من العلماء منهم الشيخ خليل بن أحمد بن عيسى بن صلاح القيمري (788-866هـ /1386-1462م) الذي تفرغ للقراءات في الحرم وقرأ على العامة فانتفع منه الكثيرون[2].

علم الحديث :

عني المسلمون بعلم الحديث عناية فائقة كونه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، كما أن له أثراً كبيراً في تنظيم أحوال المسلمين وبيان ما لهم من حقوق ،وما عليهم من واجبات ،ويشمل علم الحديث متن الحديث وسنده، وجمعه، وكتابته[3]، وقد دُرس الحديث الشريف في المسجد عن طريق الحلقات المستديرة، [4] كما هو الحال في دراسة علم القرآن ،وكان لحلقات الحديث أنواع منها :حلقاتٌ يروي فيها المحدث على الجميع من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – [5]

---

[1] – الذهبي،محمد،***بيان زغل العلم*** ،10؛ ابن الجزري ، محمد، ***منجد المقرئين ومرشد الطالبين***،3؛القطان ،مناع ،***مباحث في علوم القرآن*** ،112

[2] – الذهبي ،محمد ، ***تذكرة الحفاظ***،122/3؛ السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،193/3، السخاوي ،محمد، ***فتح المغيث***،76 ،الزبيري ،وليد،وآخرون ،***الموسوعة الميسرة في تراجم الأئمة*** ،70.

[3] – السيوطي،عبد الرحمن ، ***إتمام الدراية لقراء النقايه***،53؛ مدني،رشاد،***الحياة العلمية في فلسطين في مرحلة الصراع الصليبي الإسلامي*** ،198،الجامعة الإسلامية ،غزة،2005م.

[4] – الحلقات :وهي أن يلقي الشيخ الدرس وهو مستند إلى عمود من أعمدة المسجد ،يتحلق حوله الطلاب على شكل دائرة مستديرة،طاش كبرى زاد،أحمد، ***مفتاح السعادة ومصباح السيادة*** ،128/2.

[5] – ابن طولون،محمد،***نقد الطالب لزغل المناصب*** ،79،العنزي ،أحمد ،***الحياة الفكرية في العصر المملوكي*** ،412.

ومنها: حلقاتُ الإملاء التي يقوم الشيخ أو المحدث من خلالها بإلقاء الأحاديث على الطلاب من محفوظاته ويقرأها عليهم فقرةً فقرة أو حديثاً حتى يقوم الطلاب بكتابة ما يلقيه الشيخ عليهم وبعد الانتهاء يبدأ الشيخُ بشرحه وتفسيره وتوضيح ما لم يفهمه الطلاب من الحديث[1]، ومن مدرسي علم الحديث بالحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي ، شمس الدين الخليلي ، (806هـ-889/1403-1484م) ،الذي عد من أفاضل علماء الخليل في العصر المملوكي[2].

علم الفقه :

من العلوم الدينية المهمة التي دُرست بالحرم الإبراهيمي علم الفقه ،فعلم الفقه علم يستنبط من خلاله الأحكام الشرعية من مصادرها الأولية ،وقد اهتم فيه المماليك لأن من درس الفقه فهم الدين[3]؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم -(إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين)[4] ومن العلماء المدرسين لعلم الفقه في الحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي محمد بن سليمان تقي الدين الجعبري (706-745هـ/1306-1344م)،فقد درس العلم للطلاب والعامة .[5]

العلوم العقلية :

تقسم العلوم العقلية إلى قسمين :

---

[1] - ابن طولون،محمد ***نقد الطالب لزغل المناصب***،79.

[2] - الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،216/2؛ التميمي ،محمد ،***آل خطيب التميمي***،35،شاهين ، مريم ***مساجد مدينة الخليل في العصر المملوكي***،322،رسالة ماجستير،120.

[3] - ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة***،537،الزحيلي ،وهبه ،***الفقه الإسلامي***، 20، الشحات، إبراهيم ، **أصول *الفقه*** 14،

[4] - ابن حجر، أحمد ***فتح الباري بشرح صحيح البخاري***،161/1.

[5] - الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات***،139/3؛ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة***،449/3.

العلوم اللغوية :

درست العلوم اللغوية في المسجد الإبراهيمي ،نظراً لأهميتها فقد زادت الحاجة إلى تعلم اللغة العربية في العصر المملوكي ،كون المماليك ليسوا من العرب واختلطوا بهم،فأدخلوا إلى اللغة العربية كلمات دخيلة عليها مما أدى إلى فساد اللغة وتلحين ألفاظها ،فوجب على العلماء دراسة العلوم اللغوية ،التي تشمل علم النحو، والشعر ،والأدب، وعلم الكتابة[1] ،ومن علماء اللغة الذين درسوا علوم اللغة بالحرم خلال العصر المملوكي الشيخ عبد الله بن محمد الأنصاري (654-723هـ/1256-1323م)[2].

العلوم الرياضية **:**

وهي العلوم التي تعتمد على التجربة والبرهان والأدلة العقلية، ومنها علم الحساب الذي يختص بدراسة الأرقام ، والعمليات الحسابية البسيطة، وقد أفاد هذا العلم المسلمين في معاملات البيع والشراء [3]، كذلك دُرست علوم الفلك في الحرم، وقد أفاد هذا العلم المسلمين في معرفة وقت دخول الصلاة ،وكذلك معرفة دخول الأشهر كشهر رمضان الذي يعتبر من أفضل شهور السنة عند المسلمين ،ويستخدم المؤذن علم الفلك من أجل تحديد موعد الأذان[4] .ومن أشهر

---

[1] – السكاكي ،يوسف ،***مفاتيح العلوم*** ،626 ؛ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،370/2.

[2] – ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة***، 400/2.

[3] – ابن خلدون ،عبد الرحمن،***المقدمة*** ،92/2؛ القونجي، صديق،***أبجد العلوم***،33/2؛ عبد الحليم ،عويس ،***تاريخ الحضارة الإسلامية*** ،34، الحافظ ،مطيع ،***صورة عن التعليم والحالة العلمية***،15،الحجاج ،صالح ،**التعليم في مدينة دمشق**،ماجستير،65.

[4] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،366/2؛كبري زادة،مصطفى، ***مفتاح السعادة***، 344؛سزكين ،فؤاد ،***تاريخ التراث العربي ،علم الفلك*** ،21/6؛ الصواف ،محمد ، ***المسلمون وعلم الفلك*** ،30، العنزي ،أحمد ،***الحياة الفكرية في العصر المملوكي*** ،412.

مدرسي العلوم الرياضية في الحرم، أحمد بن عمر بن إبراهيم الخليلي الملقب بابن المؤقت (821-895هـ/1374-1448م)[1].

زادت العلوم العقلية والعلمية المتداولة في الحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي من أهميته ،فقد أصبح محط أنظار طلاب العلم الذين يأتون لدراسة تلك العلوم فيه ،كما أنها جلبت له العديد من العلماء والشيوخ من البلدان الإسلامية ،ليقوموا بتدريس العلوم الدينية فيه ،وتولوا مشيخته والاهتمام به طيلة العصر المملوكي[2].

مشيخة الحرم الإبراهيمي :

مشيخة الحرم وظيفةٌ يتولاها عالمٌ صالحٌ مهمته الإشراف على شؤون الحرم ،وإعداد موظفيه من خطباء ،وأئمة ومؤذنين ومدرسين ،وقد سادت العادة خلال العصر المملوكي أن يقوم نائب السلطان بتعين شيخ الحرم الإبراهيمي وذلك بإعطائه كتاباً يحمل توقيع نائب السلطان[3] .

وانحصرت مشيخة الحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي في عائلة الجعبري ،فطوال فترة الحكم المملوكي تولى الجعابره مشيخة الحرم ونقلوها لأبنائهم ،وبذلك تكون مشيخة الحرم وراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء ،وأول من تولى مشيخة الحرم من هذه العائلة مؤسس العائلة إبراهيم بن عمر الجعبري الملقب ببرهان الدين (640-732هـ/1242-1331م)،ولد بجعبر[4]بالعراق وهاجر إلى فلسطين ،تولى مشيخة الحرم مدة طويلة من الزمن ،قُدرت بحوالي

---

[1] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،208/2.

[2] – غوانمة،يوسف،**التاريخ الحضاري لشرق الأردن**،157.

[3] – القلقشندي،أحمد ***صبح الأعشى***،419/12.

[4] – جعبر،وهي قلعة تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط بالقرب من صفين بين العراق والشام،الحموي ،ياقوت،***معجم البلدان*** ،142/2.

أربعين عاماً[1] ، كان من المشايخ المشهورين بصلاح دينه وفقهه ومن خلال توليه مشيخة الحرم اكتسب شهرة واسعة بين زوار المسجد من علماء وفقهاء، وأصبح يلقب بشيخ الخليل [2]،وبعد وفاته استلم المشيخة ابنه شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي (695-749هـ/1292-1348م)[3]، من خلال تعيينه من قبل نائب السلطان، وقد ذكر القلقشندي نص كتاب تعيين شمس الدين للمشيخة من إنشاء الشيخ جمال الدين بن نباته (686-768 هـ/1287- 1366م) [4] و نص الكتاب هو :((رُسم بالأمر الشريف –أعلاه الله تعالى وبسط عدله الذي لا يبلغه الواصف ولو تعالى وسرى الأولياء ببره الذي تسنن بسنة الغيث ثم توالى – أن يستقر أدام الله تعالى ببركته الانتفاع وبإقتداء سلفه الارتفاع، وأعاد من بركات بيته الذي قام البرهان بفضله ،وقال بوضوح شمسه في مشيخة حرم سيدنا الخليل –صلوات الله عليه وسلامه– على عادته القديمة المقدمة ومستقر قاعدته المعلومة المعلمة،بعد إبطال ما كتب به لغيره ،فإن هذا الولي أولى ولأن الحق معه وباع الحق أطول على المعنيين إطاله وطولا، وضعاً للشيء في محله الفاخر ، وحملاً على ما بيده من تواقيع شريفة توارث بركاتها ملوك البسيطة في الأول والأخر وعلماً أنه بقية العلم المشيد ،والزهد العتيد ،وخليفة السلف الصالح وما منهم إلا من هو أمين العزم رشيد ،وانه الشيخ وكل من عرفه في بقائه ولقائه مريد ،والقائم بالمقام الخليلي – صلوات الله تعالى على ساكنه – مقاماً مجتبى والمنتسب إلى خدمة الحرم الإبراهيمي مخدوماً

---

[1] – الحنبلي،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،125/2؛ابن حجر،أحمد،***الدرر الكامنة***،51/2.

[2] – الذهبي،محمد ***معرفة القراء الكبار***،463/3.

[3] –الجعبري،إبراهيم ، ***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار***،33؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،252/2.

[4] – جمال الدين بن نباته (686-768 /1287- 1366م):أبو بكر محمد بن محمد ،الجذامي المصري ،كاتب وعالم بالأدب وشاعر ،ولد بالقاهرة وتوفي فيها ،صاحب سر السلطان ،له ديوان شعر ،شرح العيون في شرح ابن زيدون ابن حجر،أحمد،***المعجم المؤسس للمعجم المفهرس*** ،205/2.

صلى الله عليه وسلم ،ونسباً والقديم الهجرة فلا تتركه الأوطان ولا تهجره ،والمقيم بالبلد الخليلي على إقامة الخير فما ضره أن العدو يشكوه إذا كان الخليل يشكره ،وقد سبقت له مباشرات في هذا الحرم فكان عزمها تماماً وشكرها لزاماً وكانت على الصادرين والواردين كتلك النار النبوية برداً وسلاماً ،فليعد إلى مباشرة وظائفه المذكورة في التواقيع الشريفة التي بيده وليكن يومه في الفضل زائداً على أمسه مقصراً على غده ،بثناء يتلقى أضياف أبي الأضياف بأليف أحوال الداخلين إليه شتاءً وصيفاً وإن لم تكن رحلة إيلاف ،جارياً في بركة التدبير والتثمير على عادته وعادة سلفه فنعم الخلف ونعم الأسلاف ،مواظباً على عادة تقواه ،ورفع الأدعية لهذه الدولة الشريفة ،جاعلاً ذلك منه أول وآخر كل وظيفة ،والله تعالى ينفع ببركات سلفه وبه ،ويكافئ عن الأضياف بسط راحته بالخيرات وفضل تعبه))[1].

تولى شمس الدين مشيخة الحرم حوالي سبعة عشر عاماً ،وبعد وفاته تولى المشيخةُ ابنه الأكبر عمر بن محمد بن إبراهيم بن خليل الجعبري (714-785هـ/1314-1383م)،استقل عمر بالمشيخة ،مدة ستةٌ وعشرين عاماً، وبقي فيها حتى وفاته[2] ،وولي بعده أخوه نور الدين علاء أبو الحسن علي بن شمس الدين أبوعبد الله محمد بن إبراهيم الجعبري (720-803هـ/1320-1400م)،وبقي بالمشيخة حوالي ثمانية وعشرين عاماً [3]،وولي بعده أخوه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجعبري(756-841هـ/1355-1437م)[4]،تولى المشيخة مدة طويلة من الزمن وبعد موت شمس الدين أصبح الجعابرة

---

[1] - القلقشندي،أحمد ،***صبح الأعشى***،12/419-420.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،6/121؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل***،2/363، الروداني ،محمد ،***صلة الخلف بموصول السلف***،47،حمادة،محمد عمر ،***أعلام فلسطين***، 354.

[3] – الذهبي ،محمد ،***العبر***،4/161؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل***،2/253.

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،1/264؛ الحنبلي،مجير الدين ، ***الأنس الجليل***،2/363.

يتقاسمون المشيخة مع العائلات العلمية الأخرى بالخليل مثل عائلة الأنصاري ،وعائلة الخطيب التميمي [1].

مسجد الجاولي :

قام الكثير من العلماء في العصر المملوكي ببناء العديد من المؤسسات التعليمية على نفقتهم الخاصة ، ولم ينفقوا من أموال الدولة شيئاً على تلك المؤسسات ،ومنهم الأمير سنجر الجاولي (653-745هـ/1255-1345م)،الشافعي نائب السلطان وناظر الحرمين الشريفين [2] الذي عد من أشهر أمراء المماليك الذين أثروا في الحركة الدينية والعلمية في العصر المملوكي من خلال إنشائه للمؤسسات التعليمية[3] .

قام الجاولي ببناء المسجد في الخليل بالقرب من الحائط الشمالي الشرقي للحرم الإبراهيمي ، يفصل بينه وبين الحرم ممر فيه بابان رئيسان[4]، بدأ الجاولي ببناء المسجد في سنة(717هـ/1318م)[5]،وتم الانتهاء من عمارته عام (720هـ /1320م)، ووجد على حائط المسجد رقيم يحوي نصه ما يلي:((أنشئ في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ،ناصر الدنيا والدين ،محمد خلد الله ملكه ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحي ،تغمده

---

1 – الدباغ،مصطفى ،***بلادنا فلسطين*** ،5/84؛ أبو صافي،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،186.

2 – سنجر الجاولي (653-745هـ/1255-1345م):ولد بأمد ودفن ببركة الفيل ،ولقب بالجاولي أيام السلطان الظاهر بيبرس ،ولي نظارة الحرمين الشريفين ،ثم ولاه محمد بن قلاوون نيابة حلب مدة قصيرة ،ثم نيابة حلب ،كان مثقفا ومهتما بالعلم وهو على المذهب الشافعي ،الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات***،15/293

3 – الطل،عثمان ،***الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي ومنجزاته العمرانية في فلسطين***،مجلة الجامعة الإسلامية،مج23،ع1 ،296.

4 – الحنبلي،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،2/74؛اللقيمي،مصطفى، ***لطائف أنس الجليل***،184.

5 – JONATHAN M. BLOOM, **Mamluk Art and Architectural History**, 30.

الله ،بنظر العبد الفقير إلى الله سنجر بن عبد الله الناصري ، من ماله رحمه الله .ولم ينفق عليه شيئاً من مال الحرم . كتب بتاريخ ربيع الأخر سنة عشرين وسبعماية للهجرة النبوية))[1] .

أما بالنسبة للهدف من إنشائه فقد تعددت الأسباب، منها أن الجاولي أنشأهُ مرضاةً لله سبحانه وتعالى ليكون صدقةً جارية عنه ويرفع فيه اسم الله تطبيقاً لقوله تعالى ((إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر)) [2] ، وأما السبب الآخر لبناء الجاولي للمسجد فهو نشر المذهب الشافعي فقد كان الجاولي دارساً للمذهب ، وعالماً به ،درس المذهب الشافعي وبرع فيه ، وروى مسند الإمام الشافعي عن قاضي الشوبك دانيال كما أنه برع بتصنيف مذهب الشافعي، وأعاد ترتيبه ترتيباً حسناً، كما قام بشرحه في مجلدات [3].

وسواء كان هدف الجاولي إنشاء مسجد يذكر فيه اسم الله أم كان مركزاً لنشر المذهب الشافعي ، فإنه قام بالتأثير في الحياة العلمية في مدينة الخليل خلال ذلك العصر ، إذ فتح المجال أمام طلاب المذهب الشافعي أن يدرسوا ما قام الجاولي بترتيبه وشرحه [4] .

وقام الجاولي بإنشاء رواق بجانب المسجد من ماله الخاص ليكون مكاناً لتوزيع الطعام على زوار المسجد والفقراء المجاورين له ، وقد وجد نقش على مدخل الرواق كتب عليه: ((بسم الله الرحمن الرحيم ، أنشأ هذا الرواق المبارك ، برسم تفرقة الطعام فيه ، الفقير إلى الله تعالى سنجر عبد الله الناصري من ماله الخاص ولم يكن صرف عليه من مال الحرم إبتغاء مرضاة الله

---

1 – النابلسي ،عبد الغني، ***الحضرة الإنسية***،253 ؛عمرو، يونس ،***رقوم المسجد الإبراهيمي*** ،447–453

2 – ***التوبة*** ،18.

3 – السيوطي ،عبد الرحمن ،***حسن المحاضرة*** ،395/1؛الكتبي،محمد ***فوات الوفيات***،764.

4 – ابن العماد، عبد الحي، ***شذرات الذهب*** ،247/8؛ Meinecke, ,Micheal, **die Mamlukische Architecture in Egyptian und Syrian** ,p,1/71

تعالى ، كتب بتاريخ جماد الأول سنة عشرين وسبعمايه))[1] وقد تم تجديد المسجد والرواق في عصر السلطان خشقدم (795-872هـ/1393-1467م)[2]سنة(867-1462م)[3].

مسجد ابن عثمان :

يقع مسجد ابن عثمان في حارة العقابة[4] إلى الشمال من سوق المغاربة ،على الطريق المؤدي للحرم الإبراهيمي ،[5]والمسجد عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ،يدخل إليها من باب الجدار الشرقي للمسجد، وتعلوه مئذنة في الركن الشمالي الغربي ،ويوجد فيه ملحقاً صغيراً مخصصاً لصلاة النساء واجتماعهن[6] ويعتقد بأن منشئ المسجد شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الخليلي التميمي (733-805 هـ/1333-1402م). [7]

على الرغم من عدم وجود نقش أو وثيقة أو أثر داخل المسجد وخارجه تدل على تاريخ تأسيسه أو بنائه ،إلا أن بعض المصادر التاريخية رجحت ما ذكره مجير الدين الحنبلي في كتابه

---

[1] – عمرو،يونس ،***رقوم المسجد الإبراهيمي*** ،470.

[2] – السلطان خشقدم (795-872هـ/1393-1467م)،أبو سعيد سيف الدين خشقدم استلم الحكم سنة (865هـ/1469م)،كان داهية ورهيبا ،كفوا للسلطة ،فصيح اللسان ،ساد بلاده الهدوء في أيام حكمه ،توفي بالقاهرة،ابن تغري بردي،يوسف ،***النجوم الزاهرة***،6/253-256.

[3] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،142/2؛ اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،184.

[4] – حارة العقابة :هي حارة من حارات الخليل القديمة ،عرفت قديما بحارة الفستقة أو حارة الجبارنة ،الدباغ ،***بلادنا فلسطين*** 109/5 .

[5] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،77/2؛ اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،184.

[6] – جبارة ،تيسير ،***مدينة خليل الرحمن*** ،60؛ النابلسي ،عبد الغني،***الحضرة الإنسية***،253.

[7] – ابن عثمان (733-805هـ/1333-1402) ، هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن بن عبد الله الخليلي التميمي،رجلا صالحا ذو دينا خيراً،سكن غزة ،،اخذ من علمائها ،وعمر فيها مسجد له مصنفات منها تحقيق المراد،في أن يقتضي الفساد،السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،140/2.

الأنس الجليل عن المسجد واعتباره من الآثار المملوكية[1] .كما رجحت المصادر أيضاً أن يكون شهاب الدين من قام ببنائه على ما ذكرته كتب التراجم بابن عثمان النابلسي الأصل المقدسي المقيم في غزة قد زار الخليل وعمر فيها مسجداً [2]

وسواء كان ابن عثمان من قام ببنائه أم لا، فإن الهدف من بناء المسجد كان، هو رفع اسم الله ،ومرضاة له فقد كان مركزاً تعليمياً يستفيد منه أهل المدينة وزوارها ، حقق المسجد هدفه ،وأصبح من أهم المراكز في المدينة خلال العصر المملوكي ، فقد درست فيه العلوم الدينية ، كما درس فيه القرآن الكريم وأقيمت به الصلوات ، وعين له النظار لإدارة شؤونه وتعين موظفيه ، وأسندت مشيخته إلى عائلة الخطيب التميمي [3] ، كما أوقفت له الكثير من الموقوفات، الموقوفات، كي يصرف على موظفيه ومشايخه وطلابه من إيرادتها السنوية ، وما زال المسجد قائما إلى يومنا هذا[4] .

مسجد علي بكاء :

حظي العلماء والزهاد باهتمام كبير من سلاطين المماليك ، وللتعبير عن مدى احترام السلاطين وتقديرهم للعلماء ،قاموا ببناء أماكن يتخذونها للإعتكاف والتعبد، يطلقون عليها مصطلح الزاوية [5]، ومن العلماء الصالحين الذين بني لهم زوايا في عهد المماليك الشيخ علي البكاء(ت670هـ /1271م)الذي قدم من العراق إلى الخليل ، أشتهر البكاء بالزهد والصلاح ،

---

[1] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل***،97/2 .

[2] – اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،184؛ النابلسي،عبد الغني ،***الحضرة الإنسية*** ،102.

[3] – أبو بكر،أمين،***قضاء الخليل***،82.

[4] – جبارة،تيسير،**مدينة الخليل**،61.

[5] –الزاوية : مفرد زوايا ، والزاوية البيت ركنه . أطلق مصطلح الزاوية على صومعة الراهب المسيحي ، ثم أطلقت على على المسجد الصغير أو المصلى، ابن منظور،محمد،***لسان العرب***،356/4.

واشترك مع المماليك بتحرير أرسوف[1] من الفرنجة عام (663هـ - 1464م) ، واشتهر بضيافته وكرمه ، فقد قدم الطعام للزوار والوافدين وساعد الفقراء والمحتاجين ، وأصبح لديه الكثير من الطلاب الذين يلجؤون له للأخذ من علمه ووعظه [2].

ولأجل كرامته وزهده وما عرف عن علمه، قام الأمير عز الدين إيدمر(ت674هـ/1275م)[3] ببناء زاوية للشيخ علي في عهد السلطان بيبرس سنة (668هـ/1270)، وكان ذلك قبل وفاة الشيخ بعامين فقط ، في حارة الأكراد على بعد حوالي كيلو متر ونصف عن الحرم الإبراهيمي الشريف ، إلى الشمال الغربي ، وقد دفن فيها الشيخ بعد وفاته[4].

قام الأمير حسام الدين طرنطاي (ت689هـ/1290م)[5]بعد وفاة الشيخ البكا بتحويل الزاوية إلى مسجد بأمر من السلطان الناصر قلاوون ،(684-741 هـ/1285-1341م)[6]، وعد من أجمل مساجد الخليل بعد الحرم الإبراهيمي خلال العصر المملوكي[7].

---

1 – أرسوف: بالفتح ثم السكون ،مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا، ياقوت الحموي ،***معجم البلدان***،151/1.

2 – الصفدي،خليل،***الوافي بالوفيات*** ،360/22؛ النبهاني،يوسف،***جامع كرامات الأولياء*** ،247/1.

3 – الأمير عز الدين إيدمر(ت674هـ/1275م)،كان نائب الكرك ،ودمشق ،عد من أكابر الأمراء وأحظاهم ،خاصة عند الظاهر بيبرس،كان يستنبهه إذا غاب ،مات في دمشق ودفن فيها ،وحضر السلطان عزاءه ،ابن كثير ،إسماعيل،***البداية والنهاية***،448/17.

4 – الحنبلي،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،47/2؛ اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،185.

5 – حسام الدين طرنطاي (ت 689هـ/1290 م)،أبو سعيد المنصوري، الاسفهسلار، نائب المملكة بالقاهرة،من رجال العلم ،وكان شجاعاً،وولي نيابة القدس ،وعمر مدارس كثيرة أهمها المدرسة الصلاحية بالقاهرة،ابن تغري بردي ،يوسف،***النجوم الزاهرة*** ،383/7.

6 – الناصر قلاوون (684-741/1285-1341م)،سيف الدين أبو المعالي بن عبد الله التركي الصالحي من أتباع الصالح الصالح نجم الدين ،السابع من ملوك الأتراك بالديار المصرية ،ولد وتوفي بالقاهرة ،ابن تغري بردي،يوسف ،***النجوم الزاهرة*** ،249/7.

7 – المقريزي،أحمد ،***السلوك في معرفة دول الملوك*** ،604.

وقد عد مسجد على البكاء من المساجد التعليمية المؤثرة في الخليل ،خلال العصر المملوكي، فكان مكاناً للعلم والعبادة ،وتولى مشيخته العديد من العلماء المشهورين منهم :

1. أبو عبد الله عمر بن محمد الجعبري الشافعي (714-785هـ/1314-1383م) ،تولى مشيخة مسجد علي البكاء ،وقام بأخذ الطريقة البكائية عن أخواله أحفاد علي البكاء، وعرف عن الشيخ عمر الصلاح والزهد ،بقي بمشيخة المسجد بالإضافة إلى إستلامه مشيخة الحرم الإبراهيمي إلى أن توفي[1].
2. شمس الدين أبوعبد الله محمد بن الشيخ نور الدين الجعبري(756-841هـ/1355-1437م)، أخذ مشيخة المسجد عن عمه عمر بن محمد، وأخذ عنه الطريقة البكائية، وبقي بمشيخة المسجد، بالإضافة إلى توليه مشيخة الحرم الإبراهيمي إلى أن توفي[2] .
3. برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم الدين عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي (819-893 هـ/1416-1487م) تولى مشيخة المسجد إلى أن توفي [3].

وجد بالخليل مساجد أخرى أسهمت بتطور الحركة العلمية للمدينة خلال العصر المملوكي، لكن لم يعرف شيء عن مؤسسها أو سنة تأسيسها ولم تذكر إلا عند مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل بنبذة بسيطة، ولم تذكر عند غيره من المؤرخين على الرغم من ظهور دراسات حديثة ،تناولت المساجد في الخليل خلال العصر المملوكي ،إلا أنها لم تذكر شيئا عن المساجد،

---

[1] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،121/6؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،142/2، الروداني ،محمد ،***صلة الخلف بموصول السلف*** ،47،حمادة،عمر ،***أعلام فلسطين*** ، 354.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،264/1؛ الحنبلي،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،142/2.

[3] –الزركشي ،محمد ،***البرهان في علوم القرآن*** ،98؛ السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،563/1؛ابن العماد ،عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،14/8.

غير ما ذكره مجير الدين الحنبلي ،ومن هذه المساجد : مسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي بحارة الأكراد، ومسجد مسعود بحارة الأكراد أيضا ،ومسجد فرعونة بحارة الزجاجيين [1].

الزوايا:

أثرت الزوايا على الحياة العلمية في الخليل وخاصة في فترة الحكم المملوكي ، رغم صغر حجمها وعدم أتساعها لأعداد من الزهاد ،إلاّ أنها قامت بدور تعليمي مهم، من خلال عقد شيوخ الزاوية لمجالس العلم ،التي تعطى الدروس فيها على شكل حلقات ،يشرح شيخ الزاوية فيها علوم الدين والتعبد ، وكما يعقد في الزاوية حلقات الأذكار والأدعية ، كذلك دّرس فيها علم القراءات ، والتفسير والحديث واللغة ، وخصصت حلقات لحفظ القرآن الكريم [2]، ووجد فيها مصلى لأداء الصلوات ، عدا عن ذلك فقد كانت الزاوية مركزاً لإيواء الكثير من طلاب العلم الذين يترددون على زيارتها ،كما كانت دار ضيافة للحجاج والواردين للمدينة والمحتاجين من داخل المدينة ،فقد كانت مركزاً لإطعام من يأتي محتاجاً مقطوعا [3] .

وبذلك لعبت الزوايا دوراً في أنها كانت داراً للعلم والضيافة ، وكذلك داراً لسكن الشيوخ ، وكثرت تلك الزوايا في الخليل خلال العصر المملوكي و منها :

---

[1] – الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،142/2؛ اللقيمي،مصطفى ***لطائف أنس الجليل***،185؛الدباغ ،مصطفى ***بلادنا فلسطين***،111/5

[2] – الاكفاني ،محمد ، ***إرشاد القاصد في أسنة المقاصد***،423، ؛السبكي ،عبد الوهاب ***منبيد النقم ومعيد النعم*** ؛ الغامدي ،علي ***بلاد الشام قبيل الغزو المغولي*** ،343، Th Emil,Homkin, The Khanqah and Sufidutyin in Mamluk Lands,20

[3] – السبكي ،عبد الوهاب ***منبيد النقم ومعيد النعم***؛الغامدي ،محمد ***بلاد الشام*** ،343؛ الحسيني ،محمد، ***معارف العوارف*** ،25؛ نيكلسون ،ر.ا، ***الصوفية في الإسلام*** ،29.

زاوية عمر المجرد :

قدم الشيخ أبو حفص عمر بن نجم الدين يعقوب البغدادي المقدسي المعروف بالمجرد (712-775هـ/1312-1373م)[1]، من بغداد إلى الخليل، وقام بإنشاء الزاوية المنسوبة إليه ،سنة (775هـ/1373م) ،بالقرب من الحرم الإبراهيمي ، خلف مسجد الجاولي ، على الطريق المؤدي إلى الحرم، يفصل بينهما طريق قصير[2] .

أثرت زاوية عمر المجرد في الحياة العلمية بالخليل حيث أنها كانت ملجأ للعباد والزهاد الوافدين للمدينة ولتكون مقصداً للمحتاجين فقد كان المجرد يلبي احتياجات من طلب مساعدته برحابة صدر ولا يرد المحتاج أبداً ،وكان يقدم أطيب الطعام ، وألذه ، من بستانه الخاص .[3]

وعدت الزاوية مركزاً علمياً مهماً فقد قام الشيخ عمر بفتحها لتكون داراً للعلم يأتي إليها الطلاب لتعلم القرآن الكريم ،وحفظه ،كما كان يعطي الطلاب أجراً على ذلك ، لتشجيع الطلاب على حفظ القرآن الكريم ،وعندما ينتهي التلميذ من تعلم القرآن[4] ،ويجيد فهمه كان الشيخ عمر يخيره بين البقاء في الزاوية ؛ليقوم بتدريس طلاب غيره ،ويأخذ أجرةً على ذلك حتى لا يكون

---

[1] – ابن حجر،أحمد ،***أنباء الغمر***،149/9؛***الدرر الكامنة*** ،141/3؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،163/2؛أبو سارة ،نجاح،***الزوايا والمقامات في خليل الرحمن*** ،57.

[2] – ابن حجر،أحمد ،***أنباء الغمر***،3 /180؛***الدرر الكامنة*** ،141/3؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،163/2؛ جبارة ،تيسير ،***مدينة خليل الرحمن***،64؛أبو سارة ،نجاح،***الزوايا والمقامات في خليل الرحمن*** ،57.

[3] – ابن حجر،أحمد ،***ابناء الغمر*** ،180/3، ابن فهد،محمد ،***لحظ الألحاظ*** ،183 ؛السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،13/6، الحنبلي،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ، 211/2.

[4] – الحنبلي ، مجير الدين،***الأنس الجليل***،211/2؛ ابن حجر،أحمد، ***الدرر الكامنة*** ،141/3

عاطلاّ فقد عرف عن المجرد أنه لايحبذ أن يبقى الطالب عاطلاً ،أو يعطي الطالب كتاباً يجيز له أن ينتقل من الزاوية ليدرس في أي بلد أخر[1] .

قدم إلى الزاوية كثير من طلاب العلم لينهلوا من علمه ومنهم :عمر بن حاتم العجلوني الذي عقد الإيمان على نفسه في الزاوية بأن لا يقص شعره ،ولا أظافره، ولا يغسل ثوبه، ولا يستحم إلا لضرورة شرعية، إلى أن يحفظ القرآن ،وعندما حفظه أجاز له الشيخ عمر ،ورجع إلى بلده عجلون .[2]

وبقي المجرد يساعد المحتاجين ويعلم التلاميذ ،ينفق عليهم من أمواله الخاصة ،إلى أن توفي ،وقبل وفاته أوصى بمشيخة زاويته إلى الشيخ جمال الدين عبد الله المراكشي المالكي (ت895هـ/ 1412 م)[3]،لأنه أراد أن تبقى زاويته مفتوحة أمام طلاب العلم ،فوجد بالشيخ المراكشي الرجل الذي يستطيع المحافظة على الزاوية وإدارة شؤونها ، ولما عرف عن الشيخ المراكشي صلاحه وزهده ،حيث بقي مدرساً وشيخاً لزاوية المجرد إلى أن توفي ودفن في فيها، وأوصى بالمشيخة من بعده لأولاده أحمد ومحمد [4].

زاوية إبراهيم الهدمة :

تكاثر الوافدون من علماء المشرق إلى الخليل في العهد المملوكي ،ومنهم الشيخ إبراهيم بن عبدالله الهدمة الكردي(631-730هـ /1233- 1329م)،سكن الهدمة قرية الشيوخ وهي قرية

---

[1] – ابن فهد،محمد ،***لحظ الألحاظ*** ،183 ؛السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،13/6أبودية ،عدنان،***الزوايا في الخليل في العهد المملوكي***،37،رسالة ماجستير.

[2] – الحنبلي، ، مجير الدين، ***الأنس الجليل***،177/2؛موسى ،محمد ،***المختار المصون*** ،366.

[3] –السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** 13/5؛ الحنبلي، ، مجير الدين، ***الأنس الجليل***،210/2.

[4] – الحنبلي، ، مجير الدين، ***الأنس الجليل***،210/2؛ أبو سارة،نجاح،***الزوايا والمقامات، 57.***

واقعة في الناحية الشمالية لمدينة الخليل ،بين القدس والخليل وقام الهدمة ببناء زاوية له في تلك القرية وإعتكف فيها [1].

كما قام بزرع الأشجار المثمرة حول زاويته، والملاحظ أن الهدمة لم يبن زاويته بالقرب من الحرم الإبراهيمي[2] ، ولعل السبب في ذلك يعود لكثرة الزوايا المحيطة بالحرم ،وإرادته أن يكون في مكان معزول بعيداً عن الضوضاء ليتمكن من الإعتكاف والتعبد ،حيث أشتهر الهدمة بزهده وورعه ،وقد سمع منه الكثير من الطلاب ،وجاء إليه العلماء من أنحاء البلاد الإسلامية ؛ليأخذوا منه العلم كونه رجلاً زاهداً عالماً ذا كراماتٍ كثيرة ، تزوج الهدمة بعد أن بلغ من العمر واحداً وثمانين عاماً وأنجب أربعة أولاد عرفوا بالصلاح والزهد مثل والدهم [3]،توفي الهدمة ويبلغ من العمر مئة عام ودفن في زاويته ، وأخذ مشيخة الزاوية من بعده أبناؤه الصالحون ، وبقيت الزاوية موكلة إليهم فترة طويلة من الزمن[4].

لعبت الزاوية دوراً كبيراً بالتعليم في الخليل ، فقد ساعدت سمعة الهدمة ذي الكرامات بزيادة الزوار إلى المدينة، كما جذبت الزاوية الكثير من طلاب العلم الراغبين في التقرب إلى الولي الصالح[5].

---

[1] – ابن الوردي، عمر ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** ،416/2؛ الصفدي ،خليل ***الوافي بالوفيات*** ،38/6؛ ابن تغري بردي ،يوسف ***المنهل الصافي*** ،88/1،النابلسي،عبد الغني ***الحقيقة والمجاز*** ،361/1.

[2] – الصفدي ،خليل ***الوافي بالوفيات*** ،38/6؛ ابن تغري بردي ،يوسف ***المنهل الصافي*** ،88/1.

[3] – الحنبلي، مجير الدين ***الأنس الجليل*** ،153/2؛ ابن الوردي، عمر ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** ،416/2.

[4] – الصفدي ،خليل ***الوافي بالوفيات*** ،38/6؛النبهاني ،يوسف***جامع كرمات الأولياء***،403/1.

[5] – نفسه،402/1.

الزاوية الأدهمية :

عدت الزاوية الأدهمية من أهم زوايا العصر المملوكي ،من الناحية التعليمية ،بناها الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم الأدهمي، الملقب بكنفوش، إلى الغرب من بركة السلطان في حارة الدارية بمدينة الخليل[1] ، ويرجع سبب بناء الزاوية لتكون مكاناً للتدريس ،إذ عرف عن كنفوش زهده وعلمه، ودرس في زاويته إلى أن توفي ودفن فيها[2] .

أخذت عائلة الأدهمي مشيخة الزاوية وإدارة شؤونها وأصبحوا يدرسون فيها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكان شيوخ عائلة الأدهمي يدرسون الطلبة على الطريقة الشفوية وهي طريقة تعتمد على مهارتي الاستماع والكلام، وأطلق على جميع المدرسين من عائلة الأدهمي لقب كنفوش ،نسبة إلى جدهم أدهم كنفوش مؤسس العائلة في الخليل [3].

زاوية المغاربة (الأشراف):

قام الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني الملقب بالسقواتي (ت652/1254م)[4]نسبة إلى الساقية الحمراء الموجودة في المغرب ،بإنشاء زاوية المغاربة في الجهة الشمالية الغربية من الحرم الإبراهيمي، بالقرب من عين الطواشي ، لتكون مكاناً لتعبده واعتكافه[5] .

---

[1] – الحنبلي، مجير الدين،***الأنس الجليل***،79/2؛ أبودية،عدنان،***الزوايا في الخليل في العهد المملوكي*** ،رسالة ماجستير،65.

[2] – الحنبلي، مجير الدين،***الأنس الجليل***،79/2؛ اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،185؛ أبو سارة،نجاح،***الزوايا والمقامات، 57.***

[3] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل***،79/2؛جبارة ،تيسير ***مدينة خليل الرحمن*** ،67؛شاهين ،مريم ***مساجد مدينة الخليل*** ،رسالة ماجستير،76.

[4] – الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل***،141/2؛ جبارة ،تيسير ***مدينة خليل الرحمن*** ،70.

[5] – اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،185؛أبودية،عدنان،***الزوايا في الخليل خلال العصر المملوكي***،99،رسالة ،فلسطين،99.

هاجر السقواتي من بلاده إلى القدس ،حيث عمل مدرساً للمذاهب الفقهية في المسجد الأقصى ،واكتسب من خلال تدريسه هناك مكانة مرموقة بين علماء القدس ، ثم رحل ليعمل مدرساً بالحرم الإبراهيمي ،فدرس فيه الفقه على المذهبين المالكي والحنفي ،وعندما أسس زاويته أصبح يدرس فيها ،فجاءه الكثير من الطلاب ؛ليأخذوا عنه العلم إلى أن توفي .[1]

وقد عرفت زاوية المغاربة بزاوية الأشراف، نسبة إلى عائلة الشريف، و اخذت العائلة مشيخة الزاوية ، ودرس فيها الكثير من أبناء العائلة ، فقد أخذوا عن جدهم السقواتي علم الفقه وبرعوا في تدريسه ،واستمروا على التدريس فيها ،واتخذوا الطريقة الخلواتية لهم في التصوف ، وبقيت الزاوية بعد ذلك مدفن لعائلة الشريف.[2]

زاوية القادرية :

أُسست الزاوية القادرية لتكون مركز للنشاط الصوفي في الخليل خلال العصر المملوكي ، على الطريقة القادرية نسبة إلى عبد القادر الجيلاني (470-561هـ/1077-1166م) ،[3] وأنشئت الزاوية قرب الحرم الإبراهيمي ؛لتعليم الطريقة القادرية واستلم مشيختها عائلة الزرو فقد درس فيها العديد من شيوخ تلك العائلة، منهم :إبراهيم وحسن الزرو وبقيت المشيخة في يد عائلة الزرو إلى أن استلمت عائلة التميمي المشيخة فيها [4].

---

[1] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،141/2؛أبو بكر،أمين ***قضاء الخليل***،82.

[2] – اللقيمي،مصطفى ***لطائف أنس الجليل***،185؛ أبو سارة ،نجاح ***الزوايا والمقامات*** ،67.

[3] – عبد القادر الجيلاني (470-561 هـ/1077-1166م)،أبو محمد عبد القادر بن موسى ابن عبد الله ،وهو إمام زاهد صوفي ،فقيه ،له عدة ألقاب منها،باز الله الأشهب ،تاج العرفين ،محي الدين ،قطب بغداد ،ابن الجوزي،عبد الرحمن ،**المنتظم** ،219/10.

[4] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،141/2؛ أبو سارة،نجاح ،***الزوايا والمقامات***،46

خدمت الزاوية القادرية الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي ،خاصة في مجال التصوف فقد درست الطريقة القادرية وكانت مركزاً للمتصوفين يلجؤون إليها من أنحاء البلاد ،كما عقد من خلالها حلقات الذكر كل يوم ما عدا أيام الأثنين والجمعة ،فقد كان أتباع الزوايا يذهبون لعقد حلقات الذكر في الحرم الإبراهيمي [1]،كما عقد في الزاوية حلقات لتدريس القرآن الكريم ، وبقيت الزاوية تخدم المدينة إلى أن هدمت الزوايا بشكل كامل بسبب أعمال الهدم التي قامت بها الحكومة الأردنية في مطلع الستينات من القرن الماضي[2] .

زاوية الجعبري :

عد برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (640-732هـ/1242-1331)، شيخ الحرم الإبراهيمي من أقدم المهاجرين إلى الخليل خلال العصر المملوكي وقد قام بخدمة الحرم، والنظر في شؤونه مدةً طويلة من الزمن ، وتقديراً له وإحياءً لذكراه قام أبناؤه وأحفاده ببناء زاوية في الجهة الجنوبية الشرقية للحرم الإبراهيمي ،ونسبوها إليه في القرن الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي [3]، وأستلمت المشيخة عائلة الجعبري من أبناء وأحفاد برهان الدين فقد أهتموا بشؤونها وعينوا فيها أساتذه يعلمون فيها القرآن الكريم ،والسنة النبوية الشريفة، كما درس فيها علم القراءات والحديث والفقه والتفسير ،ودرس فيها أيضاً مؤلفات الجعبري ،عدت الزاوية صاحبة الشكل المستطيل والمتصل بمغارة من أقرب الزوايا الصوفية للحرم الإبراهيمي ،ولعل ذلك

---

[1] – اللقيمي،مصطفى ***لطائف أنس الجليل***،185، علي ،محمد كرد ***خطط الشام*** ،152/6.

[2] –.أبو دية ، عدنان ***،الزوايا في الخليل خلال العصر المملوكي***،100؛ شاهين،مريم ***،مساجد الخليل في العصر المملوكي***،27.

[3] – السبكي ***طبقات الشافعية*** ،82/6،جبارة ،تيسير ***خليل الرحمن***،66.

جعلها من أشهر الزوايا الصوفية العلمية فقد جاء لزيارتها العلماء الذين يقصدون الحرم الإبراهيمي من البلاد المجاورة [1].

لم يذكرها مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل وقد علل بعض المؤرخين ذلك بوجود اسم أخر لها [2].

زاوية القواسمة :

لم تسعفنا المصادر التاريخية عن دور زاوية القواسمة التعليمي، ولم يذكر عنها سوى أنها في حارة الشيخ ، وتنسب إلى الشيخ أحمد بن قاسم الجنيد من ذرية أبي القاسم الجنيد[3] ،ولكن إذا ما درسنا الأهداف وراء بناء الزوايا في الخليل خلال العصر المملوكي ،فإننا نستنتج بأن لزاوية القواسمة دور تعليمي كغيرها من الزوايا، وخاصة أنها تقع بالقرب من الحرم الإبراهيمي.

زاوية الشيخ خضر :

ذكرنا أن سلاطين المماليك اهتموا بالشيوخ والزهاد كثيراً ولأجل ذلك قاموا بإنشاء المؤسسات التعليمية والدينية لهم ،مثل المساجد والزوايا لكسب رضا هؤلاء الزهاد ،وأخذ بركاتهم ولعل أهم من قام ببناء الزوايا لهؤلاء الشيوخ: السلطان الظاهر بيبرس فقد بنى سنه

---

[1] – ،نويهض الحوت ،***الموسوعة الفلسطينية***،364/2.

[2] – أبو دية،عدنان ،***الزوايا في الخليل خلال العصر المملوكي***،100.

[3]– الحنبلي مجير الدين، ،***الأنس الجليل***،141/2؛ اللقيمي،مصطفى***لطائف أنس الجليل***،185،كرد ،علي ،***خطط الشام***، 152/6.

(666هـ/ 1267م) زاوية للشيخ خضر العدوي (ت676هـ/1277م)[1] تيمناً به وذلك عندما زار المدينة وأوقف الأوقاف لتلك الزواية للصرف على المقيمين فيها، والقادمين إليها[2] ، قدم إليها طلاب العلم وعلماء الدين، وظهرت أهميتها كونها من أبنية السلطان في المدينة ، ودرست فيها علوم القرآن والحديث وعقدت فيها مجالس العلم فكانت من أهم الزوايا التي أثرت بالحياة العلمية في الخليل [3].

زاوية البسطامية:

تقع بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال [4]،هذه الزاوية كانت تتبع الطريقة البسطامية نسبة إلى أبو يزيد البسطامي (188-260هـ/804-874م)[5] .

زاوية إبراهيم المزي: التي لم يعرف مؤسسها ولم يعرف عنها شيء، سوى أنها تقع بين حارتي الأكراد والدارية ، [6]ولكن من خلال اسم الزواية نستدل على أنها نسبت إلى شخص وهذا الشخص يدعى إبراهيم المزي، ومع أن كتب التراجم لم تذكر عنه شيئاً فإننا ندرك بأنه رجل

---

[1] – الشيخ خضر، (000-000/676-1277م)، ابن عباس أبن أبي بكر ابن موسى العدوي ،شيخ الظاهر بيبرس ،كان حظيا عنده،مكرما لديه ،كان السلطان ينزل بنفسه إلى زاويته التي بناها له بالحسينية في الأسبوع مرة أو مرتين ،كاشف السلطان بأمور حصلت معه ،كما قام السلطان ببناء زاوية له في القدس وغيرها من المدن،الذهبي،محمد ***تاريخ الإسلام*** ،309/15

[2] – ابن شداد ،محمد ***تاريخ الملك الظاهر***،350؛ الحنبلي مجير الدين، ***الأنس الجليل***،141/2.

[3] – اللقيمي،مصطفى ***لطائف أنس الجليل***،185؛ جبارة ،تيسير ***خليل الرحمن***،66.

[4] – الحنبلي، مجير الدين ***الأنس الجليل***،79/2؛ كرد، محمد، ***خطط الشام*** ، 151/6.

[5] – أبو يزيد البسطامي (188-260/804-874)،طيفور بن عيسى ،مسلم صوفي من أهل خرسان ،لقب بسلطان العارفين ،ويعرف أتباعه بالبسطامية،الذهبي،محمد ***سيرة أعلام النبلاء***،86/13.

[6] – الحنبلي، مجير الدين ***الأنس الجليل*** ،142/2؛ ابو سارة ، أبو سارة،نجاح ،**الزوايا والمقامات**،46.

دين زاهد وعالم ؛لأن الزوايا كانت تبنى للزهاد والأتقياء ،لذلك فإن إبراهيم المزي رجلٌ من هؤلاء الزهاد ، ولا يعقل أن لا يدرس في تلك الزاوية العلوم الدينية والقرآن الكريم كغيرها من الزوايا .[1]

زاوية الرامي: التي لم يذكر شيء عنها غير أنها توجد بحارة قيطون ، وليست هي وحدها التي تقع في تلك المنطقة ،فهناك وقعت زاوية الموقع وزاوية الشيخ إبراهيم الحنفي [2].

وقد ذكرت أسماء زوايا عند مجير الدين ولم يذكر سوى موقعها مثل زاوية أبي عقافة ،وزاوية شيخون ،وزاوية رضوان ،وزاوية محمد البيضة في حارة الأكراد،و زاوية الأعنص في حارة الحدابنة ،وزاوية الزاهد الواقعة بين حارة الشيخ علي بكاء ،وزاوية أبي كمال في ظاهر المدينة، وزاوية عبد الرحمن الأرزومي التي ذكرها مجير الدين بالاسم والموقع دون ذكر مؤسسها فذكر أنها تقع في حارة الأكراد [3]،ورغم عدم حديث الحنبلي عن مؤسس الزاوية، فقد ذكره ابن بطوطة برحلته وقال أنه اجتمع بأبي عبد الرحيم الارزومي من أهل أرز الروم [4]،وقد [4]،وقد أخذ عنه خرقة التصوف وكان الارزومي [5]من أتباع الرفاعي (512-578هـ/1118-578هـ/1118-1182م)[6].

---

[1] – اللقيمي،مصطفى *لطائف أنس الجليل*،185؛علي، محمد، *خطط الشام* ، 148/6.

[2] – الحنبلي ،مجير الدين *،الأنس الجليل* ،79/2.

[3] – الحنبلي، مجير الدين *،الأنس الجليل*،79/2؛ كرد، محمد، *خطط الشام* ، 151/6.

[4] – أرز الروم: وهي بلاد من العراق، كبيرة المساحة،وفي أكثر دورها بساتين فيها الأشجار والدوالي ابن بطوطة،محمد، *تحفة النظار*،305/1.

[5] - ابن بطوطة،محمد، *تحفة النظار*،78/1.

[6] – الرفاعي (512-578/1118-1182)،أبو العباس أحمد بن يحيى الرفاعي،ولد ودفن بالعراق ،كان بارع في العلوم الشرعية ،كان يحضر دروس العلم ومجالس العلماء فقيها صوفيا له مصنفات عديدة،السبكي،عبدا لوهاب *طبقات الشافعية*، 14/4.

وفي نهاية الحديث عن الزوايا لا بد لنا من الإشارة إلى أن الزوايا أكثر المؤسسات التعليمية وجوداً و تأثيراً في الخليل خلال العصر المملوكي ،كون أن المدينة لم تحتو إلا على عدد قليل من المدارس كما أسهمت الزوايا بشكل كبير في الحياة العلمية لأبناء المدينة فكثر فيها طلاب العلم والعلماء خلال تلك الفترة .

الربط :

مفردها رباط ، والرباط من المرابطة أي ملازمة الثغور ، والربط اسم للمكان الذي يرابط فيه الجنود لحماية ثغور الدولة الإسلامية [1].

استمر الرباط يستخدم كحامي للثغور العسكرية في العصور الإسلامية الأولى، ولكنه تطور في العصور اللاحقة؛ ليتحول من ثكنة عسكرية يرابط فيها الجنود إلى مكان للزهاد والمتصوفة[2]، حيث اعتكفوا فيها ،وأصبح للربط هدف علمي ،ووظيفة تعليمية فمع كونها بيوتاً للمتصوفة استخدمت كذلك لتكون بيوتاً للثقافة والتعليم ،أعطيت من خلالها دروس في الوعظ والحديث والإفتاء، وكذلك منحت الإجازات العلمية، وألفت بها الكتب، وازدهرت فيها حركة التأليف خاصة في مجال التصوف[3] ،انتشرت الربط في العصر المملوكي بكثرة ،وقام سلاطين المماليك بتشجيع بنائها والإشراف عليها ،فمن أهم الربط التي وجدت في الخليل خلال العصر المملوكي ،وكان له الأثر الكبير في ازدهار الحركة العلمية فيها :

---

[1] – ابن منظور،محمد ، لسان العرب ،***مادة ربط*** ،303/7؛ المقريزي، أحمد،***المواعظ والاعتبار*** ،428/2.

[2] – ابن خلكان،أحمد،***وفيات الأعيان*** ،142/4؛ابن الحاج ،محمد، ***المدخل*** ،85/1.

[3] – المقريزي، أحمد،***المواعظ والاعتبار***،435/2؛ عاشور ،سعيد،**المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك** ،160

الرباط المنصوري :

من السلاطين الذين اهتموا بإنشاء الربط السلطان المنصور قلاوون (684-741هـ/1285-1341م) الذي بنى الرباط المنصوري بالخليل سنة(769-1368م) في الجهة الجنوبية الغربية بالقرب من القلعة ،ملاصقاً للحرم الإبراهيمي من جهة الغرب ، يتألف من عشرات الغرف التي تحيط بساحات مكشوفة[1].

هدف قلاوون من بناء الرباط أن يكون مسكناً للفقراء ،و بيتا للعلم، يتخذه العلماء مكاناً للتأليف والكتابة ،وكذلك أعطاء دروس التصوف من خلاله[2] ، حقق الرباط ذلك الهدف فقد لعب دوراً كبيراً في الحياة العلمية للخليل خلال العصر المملوكي ،فقد آوى الكثير من العلماء، وزاد من إقبالهم للمدينة ،حيث وفر لهم جواً من الصفاء والهدوء يجعلهم يركزون في تأليف الكتب [3].

رباط الطواشي :

هناك أربطة في الخليل خلال العصر المملوكي لم تذكر لنا المصادر التاريخية عنها شيئاً ،ولم تميزها لنا، ومن هذه الأربطة :رباط الطواشي ، ولم يذكر عنه شي غير أنه موجود في حارة الأكراد[4].

ونستدل بوجود الرباط في كتاب مجير الدين الحنبلي أنه بني في العهد المملوكي ،وسواء حدد باني الرباط، أم لم يحدد، فإن رباط الطواشي كان كغيره من أربطة الخليل، فلا يعقل أن

---

[1] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،79/2؛ أبو ارميلة ،صلاح ،***المسجد الإبراهيمي*** ،197.

[2] – أبوصافي،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي***،164.

[3] – المقريزي،أحمد ،***المواعظ والاعتبار*** ،428/2.

[4] - الحنبلي ، مجير الدين ،***الأنس الجليل***،79/2؛ اللقيمي،مصطفى،***لطائف أنس الجليل***،185.

يكون مغايراً عنها، وخاصة في وظائفه التعليمية ،فقد كانت جميع الربط في الخليل تشترك في تلك الوظائف في إيوائها عدداً كبيراً من الزوار والعلماء وطلاب العلم الذين يأتون إلى الأربطة ؛لتكون عزلةُ لهم كي يستطيعوا تأليف الكتب ومطالعتها ،كذلك تقوم الأربطة في الخليل بمساعدة الفقراء والمحتاجين لتكون مأوى لهم[1].

رباط مكي :

تحولت بعض الربط في مدينة الخليل خلال العصر المملوكي إلى زوايا، ومنها رباط مكي ، ذكر رباط مكي عند مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل ،ولكنه لم يذكر مؤسسه ،وتاريخ تأسيسه، وفترة تأسيسه ، إلا انه يقع في حارة قيطون[2]،ونستدل بذلك أن رباط مكي كان موجوداً في الفترة المملوكية،و يبعد عن الحرم الإبراهيمي الشريف حوالي مائتي مترٍ، استعمل رباط مكي لإيواء وضيافة المحتاجين ،إلى أن حوله الشيخ أبي الريش إلى زاوية باسمه ،وقامت عائلة أبي رجب في المدينة باستلام مشيخة الرباط أو الزاوية[3] وسواء كان هذا المكان رباطا أم زاوية، فقد قدم الكثير للحياة العلمية في المدينة من خلال تدريس التصوف ،وقراءة القرآن فيه، وتدريس الفقه، والحديث، والقراءات .[4]

---

[1] – المقريزي،أحمد ،***المواعظ والاعتبار***،435/2.

[2] – حارة قيطون :هي حارة من إحياء الخليل وتعني المخادع،الدباغ ،مصطفى ،***بلادنا فلسطين***،190/5.

[3]– أبودية،عدنان ،***الزوايا الصوفية في مدينة الخليل***،52.

[4] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل***،79/2.

رباط الجماعيلي :

ذكره مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل انه يقع في حارة النصارى ،واسمه رباط الجماعيلي [1]، ولعل أسمه يدلنا على أن مؤسس رباط الجماعيلي رجل صالح من قرية جماعيل[2] ،وإذا نظرنا إلى الأربطة ومؤسسيها فإننا نستنتج أن الأربطة أقيمت لرجال أتقياء صالحين، ولعل الجماعيلي واحد من هؤلاء الزهاد الذين لم يذكر التاريخ عنهم شيئاً ورباط الجماعيلي كغيره من الأربطة ،استعمل سكناً للعلماء واعتكافهم، وقد وفر لهم الهدوء لكي يشتغلوا في التأليف كما عملت الأربطة جميعا بتوفير المأكل والمسكن لهؤلاء العلماء [3].

أثرت الربط في الحياة العلمية في الخليل خلال عصر المماليك وهذا بحد ذاته أثر في زيادة أعداد زوار المدينة وعلمائها ،كما أنها وفرت احتياجات الكثير من السكان المحليين و الوافدين من المأكل والمشرب ووفرت لهم الجو المناسب للتعلم والتعليم فكانت من أهم مؤسسات الخليل خلال العصر المملوكي[4].

المدارس:

انتشرت المدارس خلال العصر المملوكي ،و شكلت الركيزة الأساسية لنشر العلم والمعرفة لكثير من طلبة العلم ،كما أنها اتخذت مسكناً للكثير من طلاب العلم والمعلمين وأبناء السبيل[5]،ولأجل ذلك تنافس سلاطين المماليك وأمراؤهم في إنشاء هذه المدارس في البلاد الإسلامية ،وأوقفوا عليها الأوقاف لخدمة مدرسيها وطلابها لتضمن لهم الحياة الهادئة وتجعلهم

---

[1] – الحنبلي، مجير الدين،***الأنس الجليل***،79/2

[2] – قرية جماعيل:قرية من جبل نابلس ،بأرض فلسطين؛ياقوت ،الحموي ***معجم البلدان*** ،159/2

[3] – .المقريزي ،أحمد ،***المواعظ والاعتبار***،435/2، عثامنة ،خليل ***فلسطين في العصرين الأيوبي والمملوكي***،414.

[4] – نفسه ،435/2.

[5] – ابن كثير، إسماعيل،***البداية والنهاية*** ،228/14.

ينصرفون إلى الاشتغال بالعلم أمنيين مطمئنين[1]،وبذلك ازداد عدد المدارس المملوكية لدرجة أن أحداً لا يستطيع أن يحصيها لكثرتها [2]،ولم يكتف السلاطين والأمراء بإنشاء المدارس ووقف الأوقاف عليها فقط بل اتخذوا التدابير اللازمة لضمان استمرار هذه المدارس في تأدية الدور العلمي الذي أنشئت من أجله ،ووضعوا ضوابط لإدارة الأوقاف من حيث زراعة الأراضي وشروط تأجيرها ،وكذلك كيفية تأجير العقارات الموقوفة ،ودراسة توزيع ريع هذه الأوقاف على الطلبة والمعلمين[3]،وكذلك قام الواقفون بتنظيم أمور المدرسة وإدارتها من حيث التدريس وموضوعاته ،وأمور الموظفين من مدرسين ومعيدين ومفيدين وقراء ومعماريين وأئمة وغيرهم .(4)

ونتيجة لاهتمام المماليك بإنشاء المدارس ووقف الأوقاف عليها ،وتنظيم إدارتها أصبح لها دور فعال في خدمة العلم وخرّجت منها علماء أفاضل، وجهابذة تفرغوا تفرغا كاملا لتحصيل العلم وتدريسه [5].

عدت مدارس العصر المملوكي في الخليل دورا للعلم، ومراكز للعبادة ،وملجأ لطلاب العلم والمحتاجين ،فسكن فيها المعلم والطالب، ليتفرغوا للتعليم في المدرسة دون التفكير بمشاغل

---

[1] – النويري،أحمد ***نهاية الأرب في فنون الأدب*** ،341/23، الزاملي ،فايز ،***الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك*** ،98،رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010م.

[2] – ابن بطوطة،محمد ***تحفة النظار***،70.

[3] – حجة ،شوكت ،وعثمان الطل ، وقف الأمير سيف الدين تنكز(المدرسة التنكزية)،مجلة الجامعة الإسلامية،مج 19،ع2، 2011م،1131؛ Yehshua ,F renkl , Awqaf in Mamaluk Blida al_sham,150

[4] – موسى،عمر،الأدب في بلاد الشام ،117، الزاملي ،فايز ،الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك ،102 ،رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010م.

[5] – ابن كثير ،إسماعيل ،***البداية والنهاية*** ،229/14.

الحياة[1] ، وقبل الحديث عن المدرسة ومدرسيها والتعليم فيها ،لابد من لفت الانتباه بأن التعليم في العصر المملوكي تم على مرحلتين هي:

مرحلة الكتاتيب ،عدت المرحلة الأولى من مراحل التعليم، يتعلم فيها الصبيان من عمر الرابعة أو السادسة حتى العاشرة ،[2]القراءة ،والكتابة، والإملاء، والخط ،وبعض النحو والحساب وأخبار العرب وأنسابهم [3] ،ويقوم بتعليمهم تلك العلوم شيخ يطلق عليه مصطلح المؤدب ،يشترط فيه أن يكون من أهل الصلاح وعلى عقيدة حسنة، حافظا للقرآن الكريم عارفاً بالعلوم الدينية [4]، يكون متزوجاً زوجةً تعفه، فلا يسمح للعازب أن يدرس الصبيان[5] ، كما يشترط بالشيخ معاملة الصبيان بالتساوي فلا يميز بين أبناء الأغنياء وأبناء الفقراء ،كذلك لا يستخدم الطلاب في قضاء حوائجه كأن يحرثوا له الأرض ويجمعوا الحطب لبيته ، ولا يبعث الطلاب إلى مكان معزول ،أو يبعثهم لبيته وهو خالي حتى لا تحدث شبهة ،فيجب على الشيخ أو المؤدب أن يختار مكان تدريسه للأطفال في مناطق ظاهرة للناس وغير بعيدة عن أعينهم[6] ،كما يجب عليه اختيار مكان مكان يكون بعيداً عن أهل الذمة حتى لا يختلط الأطفال مع أطفال أهل الذمة فيتعلموا منهم

---

[1] – السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،80،الحافظ ،مطيع ***صورة عن التعليم والحالة العلمية***،15.

[2] – ابن سحنون ،محمد***آداب المعلمين*** ،51،القابسي ، علي ***الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين*** ،94.

[3] – الشيرزي ،عبد الرحمن ***نهاية الرتبة في طلب الحسبة*** ،107؛ابن جماعة،محمد***تذكرة السامع والمتكلم*** ،96.

[4] – ابن كثير،إسماعيل ***البداية والنهاية***،351/13.

[5] – النعيمي ،عبد القادر ***الدارس في تاريخ المدارس***،236/2.

[6] – السبكي، عبد الوهاب،معيد النعم ومبيد النقم ،83. عثامنة ،خليل ،فلسطين في العصرين الأيوبي والمملوكي،414.

العادات الغريبة عن الإسلام ،ويستحسن أن يكون مكان الكتاب في السوق كي يستطيع الأهالي مراقبة مكان دراسة أطفالهم خوفا عليهم من أي سوء والتسهيل عليهم في حضور الدرس [1].

كما وجد في الخليل خلال العصر المملوكي ،نوعين من الكتاتيب :فالنوع الأول يكون فيها التعليم مقابل دفع أجرة للمؤدب ، والنوع الثاني يكون فيها التعليم مجاني فقد تقوم الدولة بصرف راتب للمؤدب ويختصر التعليم فيها على الأيتام والفقراء[2] .

وعدت الكتاتيب من أهم المراحل التحضيرية للصبيان ،فهي تهيئهم للدخول إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة المدارس، فمهمة الكتاتيب اقتصرت على تعليم الصبيان القراءة والكتابة وتأهيلهم لدخول المدارس[3].

المرحلة الثانية من مراحل تعليم الصبيان تكمن في المدرسة ،،فقد كان للمدرسة الدور الأساسي في تعليم الصبيان وتخريجهم ليصبحوا شيوخا وعلماء [4]، اهتمت المدرسة بتدريس الطلاب القرآن الكريم ،وتفسيره ،وعلم القراءات ،والحديث النبوي الشريف ،والفقه والسيرة النبوية ،واللغة العربية وما يتعلق بها من نحو وصرف وشعر وبلاغة[5].

ولم تقف المدرسة في العصر المملوكي على تعليم تلك المواد والعلوم بل تعدت ذلك من خلال ظهور المدارس المتخصصة ،إذ ظهرت المدارس المتخصصة بعلوم الحديث وأخرى بعلوم القراءات وبعلوم اللغة العربية وظهرت كذلك مدارس متخصصة في مجال المذاهب الفقهية

---

[1] – سحنون ،محمد،آداب المعلمين ،51؛ابن الإخوة ،محمد،معالم القربة في أحكام الحسبة ،171.

[2] – ابن جماعة ،محمد ،تذكرة السامع والمتكلم ،96، زيادة ،نيقولا، ***الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك***،56.

[3] – ابن الأخوة ،محمد، معالم القربة في أحكام الحسبة ،171

[4] – السبكي، عبد الوهاب***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85؛الحجي،عبد الرحمن ***نظرات في التاريخ الإسلامي*** ،35.

[5] – القلقشندي ،أحمد***صبح الأعشى***.404/5، زيادة ،نيقولا، ***الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك***،56.

،ومنها مدارس تعتني بدراسة المذهب المالكي وأخرى تعتني بالمذهب الحنبلي والشافعي و الحنفي[1] .

وبسبب ظهور العلوم المختلفة في المدارس المملوكية ،كان لابد من تعيين مدرسين يكون لهم القدرة على تدريس تلك المواد ،فوظف الكثير من المدرسين الأكفاء[2] الذين تتحقق فيهم شروط التدريس مثل ،حفظ القرآن الكريم، فوجب على المدرس أن يكون حافظاً للقران الكريم ،كذلك يشرط فيه أن يكون عالماً زاهداً ،يجمع بين الكفاءة والريادة والمهابة والعداله [3]، كما يشترط فيه أن يكون محباً للعلم والتعليم ولديه سعة صدر وصبر على طلابه وكذلك يكون عالما بتخصصه، مجازا من قبل أساتذة وعلماء بارعين في التدريس ، ووجب عليه أيضا التقرب من الطلاب ليستطيع التأثير فيهم[4]، ولم يكن للمدرسة مدرس واحد بل كان فيها مدرسان أو أكثر منهم من يدرس القرآن الكريم وتحفيظه ،ومنهم من يدرس الحديث النبوي الشريف ،ومنهم من يدرس علوم اللغة [5]، وهكذا ، كان المدرس يعين من قبل ناظر المدرسة الذي يشرف على المدرسة وموظفيها حسب شروط واقف المدرسة ،فالناظر كان ينفذ ما يمليه الواقف من شروط[6].

---

[1] – كرد،محمد ،***خطط الشام***،117/6،رزق ،محمود،***عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي*** ،45/1.

[2] – النويري،أحمد ،***نهاية الأرب في فنون الأدب***،341/32.

[3] – ابن كثير،إسماعيل ،***البداية والنهاية***،228/14، رزق ،محمود،***عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي*** ،45/1.

[4] – السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85.

[5] – القلقشندي،أحمد ***صبح الأعشى*** ،324/5؛عثامنة ،خليل ***فلسطين في العصرين الأيوبي والمملوكي***،404.

[6] – اليونيني،موسى ***ذيل مرآة الزمان*** 143/2؛ السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85.

ولم تكتف المدارس بوجود المدرسيين لتدريس الطلاب ،بل أوجدت المعيدين الذين يقمون بإعادة الدرس على الطلبة بعد أن يلقيه المدرس وينصرف، وذلك ليفهم الطالب ما لم يفهمه من المدرس ،لذلك عليه قدر زائد على السماع لدرس، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد المدرس [1] ويقوم ناظر المدرسة بتوظيف المعيد ويدفع له أجراً مقابل عمله حسب شروط الواقف [2].

ومع وجود المدرس والمعيد لم يمنع ذلك وجود وظيفة أخرى بالمدرسة ،وهي وظيفة المفيد ومهمته أن يجمع الفوائد والنتائج المستخلصة من الدرس ليلقيها للطلاب ،وهذا المفيد يكون من الطلبة المجتهدين في المدرسة ،ولم يأخذ المفيد أجراً على عمله ولكنه كان يتطوع في ذلك[3].

أما بالنسبة للطلاب في المدرسة فقد كانوا يختارون المواد التي يحبون دراستها ،دون الضغط عليهم من أحد ،كما كانوا يختارون المدرس الذي يريدون أن يدرسهم، وفي بعض الأحيان كان الطلاب ينتقلون إلى أماكن بعيدة لإيجاد المدرس الذي يريدونه [4]،كما كان عدد الطلاب فيها تابعاً لإمكانات المدرسة المادية التي يوفرها الواقف، فان كان الوقف كثيراً ازداد عدد الطلاب

---

[1] – القلقشنديي،أحمد ***صبح الأعشى*** ،324/5؛ السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85.

[2] – موسى،عمر ***،الأدب في بلاد الشام*** ،117؛ مقابلة،معن***،المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام*** ،49،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك ،الأردن ،1992. فرحان جمال ،الحياة العلمية زمن المماليك مقال

[3] – السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85؛ مقابلة،معن***،المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام*** ،50 ،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك ،الأردن ،1992.

[4] – ابن الإخوة ،محمد***معالم القربة في أحكام الحسبة***،170، رزق ،محمود،***عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي*** ،45/1،فرحان جمال ،التعليم في مصر زمن المماليك مقال

وأن كان قليلاً قل عدد الطلاب [1]، وقد كان التعليم في بعض المدارس المملوكية يقدم للطلبة بالمجان ويصرف لهم رواتب شهرية ،وذلك وفقاً لشروط الواقف[2].

عدت مدارس الخليل نموذجاً مهماً لمدارس العصر المملوكي ،فقد طبقت فيها خصائص المدارس المملوكية ،كظهور التخصصات ،وتعدد الأساتذة، وكثرة الطلاب، ووجد الأكفياء فيها ،فبالرغم من قلة عدد المدارس في الخليل إلا أنها أثرت بالحياة العلمية بالمدينة خلال ذلك العصر ومن أهم هذه المدارس :

مدرسة السلطان حسن :

عدت مدرسة السلطان حسن من مدارس الخليل المهمة ،عمرها السلطان حسن (735-767هـ/1336-1361م)[3]،سنة(762هـ/1360م)، كانت المدرسة قبل عمارتها قلعة بناها الفرنجة(الصليبيون) خلال استعمارهم للخليل سنة (492هـ/1099م)[4]، لتكون حاميةً عسكرية للمنطقة استخدمها الفرنجة (الصليبيون) أيضا ؛لتكون مخزناً للمحاصيل، وغلال مزارعهم في المدينة ،أسماها الفرنجة (الصليبيون) بسانت أبراهام (Sant Abrahim) ،بقيت القلعة حاميةٌ

---

[1] - المقريزي،أحمد، ***المواعظ والاعتبار*** ،400/2؛ الزاملي ،فايز ،***الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك***،رسالة ماجستير، 102.

[2] - ابن الإخوة ،محمد***معالم القربة في أحكام الحسبة***،171؛كرد ،علي ،***خطط الشام*** ،117/2.

[3] - السلطان حسن(735- 767هـ/1336-1361م):حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك الناصر بن النصر ابن المنصور ،ولي السلطة بعد أخيه المظفر سنة 748ه، قام جيشه بالانقلاب عليه وخلعه من الحكم سنه ه752،إلا انه أعيد للحكم سنة 755ه،كان السلطان حسن مفرطا في الذكاء ولما خلع اشتغل بالعلم ،ابن حجر ،الدرر الكامنة،38/2-41.

[4] - السيد ،علي***،الخليل والحرم الإبراهيمي في الحروب الصليبية*** ،354-355.

الفرنجة (للصليبين) بالمدينة إلى أن استلمها صلاح الدين منهم بغير قتال[1] ،وتقع المدرسة إلى الغرب من الحرم الإبراهيمي وملاصقة له،كان يتم الدخول إليها من الحائط الغربي للحرم الإبراهيمي الشريف ،وهي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل مغطاة بعقود مصلبة ،لها شباكان في الجدار الغربي[2] ، لم تعمر هذه المدرسة طويلا فقد اتخذها سكان المدينة خلال القرن التاسع هجري / الخامس عشر ميلادي مسكن لهم[3] ،على الرغم من أن المدرسة لم تعمر طويلا في الخليل، إلا أنها أثرت بالحياة العلمية للمدينة فقد عملت كباقي مدارس المماليك بتدريس المذاهب الفقهية ،وتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، كما أنها عدت ملجأ، ومسكناً للكثير من العلماء وطلاب العلم[4] .

المدرسة القيمرية :

عدت المدرسة القيمرية من المدارس التي لم يعرف مؤسسها، ولا سنة تأسيسها، ولم يعرف عنها سوى ما ذكره مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل دون ذكر تفاصيل عنها ،تقع المدرسة بالقرب من الحرم الشمالي بجانب سبيل الطواشي [5]، ،تكونت المدرسة من مجموعة غرف على الطراز المملوكي ،قامت سلطات الاحتلال بالاستيلاء عليها وتغير معالمها وبقيت بحوزتهم إلى يومنا هذا[6].رغم عدم ذكر أي شي عن المدرسة القيمرية إلا أنها عدت من المؤسسات التعليمية الفاعلة خلال العصر المملوكي في الخليل، فوجود الغرف الكثيرة فيها تدل

---

[1] – الأصفهاني ،محمد ***الفتح القسي*** ،114.

[2] – جبارة ،تيسير ***مدينة خليل الرحمن*** ،61.

[3] – الحنبلي ،مجير الدين ***الأنس الجليل*** ،78/2.

[4] – السبكي،عبد الوهاب ***معيد النعم ومبيد النقم*** ،85.

[5] – الحنبلي ،مجير الدين ***الأنس الجليل*** ،79/2

[6] – جبارة،تيسير ***مدينة خليل الرحمن*** ،62.

على أنها استقبلت الكثير من طلاب العلم والعلماء داخلها ، كما أن وقوعها بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف يدل على أنها عمرت بالعلماء والدارسين فيها ، ولا يعقل أن تكون المدرسة مدرسة بدون أن تلقى فيها العلوم الدينية ،ويدرس فيها القران الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه وغيرها من العلوم[1].

المدرسة الفخرية :

أنشأها القاضي فخري الدين (ت732هـ /1360م)ناظر الجيوش الإسلامية[2]، لم يذكر أي تفاصيل عن المدرسة الفخرية سوى أنها تقع في حارة الشعابنة ،وإنها أهملت بالقرن التاسع هجري /الثاني عشر ميلادي [3].

ذكر السخاوي بأن هناك مدرسة تدعى المدرسة التصديرية في الخليل عندما ذكر ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر بن عيسى الأنصاري في الخليل[4] رغم أن مجير الدين الحنبلي لم يذكر المدرسة إلا أننا لا نستطيع إثبات نفيها أو وجودها، وبذلك فإنه يبدو لنا أن المدارس في الخليل خلال العصر المملوكي لعبت دوراً كبيرًا بالحياة العلمية ،ولم تنته الحياة العلمية في الخليل بعد إغلاق تلك المدارس ،فقد كانت بجانبها المساجد والزوايا التي أكملت دور المدارس في تطوير التعليم في المدينة.

---

[1] – ابن كثير، إسماعيل،***البداية والنهاية*** ،228/14.

[2] – القاضي فخر الدين (ت732هـ /1360 م) أبو عبد الله محمد بن فضل الله، ناظر الجيوش الإسلامية بمصر ،أصله قبطي أسلم فحسن إسلامه ،وكان له أوقاف كثيرة واشتهر بإحسانه إلى أهل العلم ،وكان صدرا معظما ،حصل له من السلطان حظ واسع ونسبت له المدرسة الفخرية بالقدس ،وأحيط على أمواله بعد وفاته ،ابن كثير ،إسماعيل،***البداية والنهاية***،249/18-250

[3] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،79/2.

[4] – السخاوي ، محمد، ***الضوء اللامع*** ،206/5 .

الثاني :علماء مدينة الخليل خلال العصر المملوكي

أولا:أبرز عائلات الخليل العلمية

أ- عائلة التميمي

- نسب العائلة
- علماء عائلة التميمي خلال العصر المملوكي

ب- عائلة الجعبري :

- نسب العائلة
- علماء عائلة الجعبري خلال العصر المملوكي

ت- عائلة التدمري :

- نسب العائلة
- علماء عائلة التدمري خلال العصر المملوكي .

ث- عائلة القيمري:

- نسب العائلة
- علماء عائلة القيمري خلال العصر المملوكي

ج- علماء من عائلات خليلية أخرى.

ثانياً :**العلماء المنسوبين لمدينة الخليل** :

أ. العلماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل من بلاد المشرق.

ب. العلماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل من بلاد المغرب .

عائلة التميمي :

نسب العائلة :

تنسب عائلة التميمي في الخليل إلى الصحابي الجليل تميم بن أوس بن حارثة بن سود بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن عبد الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان ابن سبأ [1]،المكنى بأبي رقية ،صاحب حادثة الجساسة [2].

قدم تميم من فلسطين إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم – ،ومعه وفد من أصحابه الداريين، فأعلنوا إسلامهم ،وطلبوا منه أن يقطع لهم حبرون، وبيت عينون إذا أنعم الله عليهم بفتح بلاد الشام ،فوافق الرسول الله –صلى الله عليه وسلم –على ذلك وأعطى لتميم وأصحابه كتابٌ نصه :((بسم الله الرحمن الرحيم ،هذا ما أنطى رسول الله –صلى الله عليه وسلم لتميم الداري وأصحابه أني أنطيتكم ،عينون وحبرون ،والمرطوم ،وبيت إبراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية بت ،ونفذت وسلمت ،ذلك لهم ،ولأعقابهم من بعدهم أبداً الأبد ،شهد ذلك عتيق بن أبي قحافة ،وعمر بن الخطاب ،وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد))[3].

---

[1] – ابن سعد ،محمد،***الطبقات الكبرى*** ،296/1؛ابن حزم ،محمد علي ،***جمهرة أنساب العرب*** ،422؛ابن الأثير ،علي بن محمد ،***أسد الغابة معرفة الصحابة*** ،215/1.

[2] – حادثة الجساسة :هي حادثة الدابة المسماة بالجساسة ،التي دلت الصحابي تميم الداري وأصحابه الذين ضلوا بالبحر إلى مكان الدجال،وقد ورد حديث الجساسة بأكمله في ***صحيح مسلم*** ، 2261.

[3] – أبو يوسف ،يعقوب ،***الخراج*** ،132؛ابن سلام ،عبيد الله ،***الأموال*** ،355؛ ابن عساكر،علي،***تاريخ دمشق***،11 /64؛ العمري ،أحمد بن يحيى ،***مسالك الأبصار***،174/1؛ الميانجي ، علي ،***مكاتيب الرسول*** ،511/3.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت الخليل وقفاً لتميم وذريته من بعده ، مكث تميم الداري بالمدينة المنورة حوالي عشرون عاماً ،وبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ،رجع إلى بلده الخليل ،ومكث فيها إلى أن توفي سنة (40هـ/660م)،ودفن بقرية بيت جبرين الواقعة غرب الخليل[1].

ورغم تعدد الروايات التاريخية[2]يبدو أن تميم الداري أنجب ابنة وحيدة تدعى رقية ولم يكن له غيرها من الأولاد، زوجها لأحد أبناء عمومتها ،وأنجبت أولاداً نسبوا إلى جدهم تميم وسموا بالداريين ،وأخذوا عن جدهم ولاية الإقطاع الذي قطعه له النبي –صلى الله عليه وسلم – ،وبقوا محتفظين فيه خلال العصور المتتالية ، ارتحل أفرادٌ من الداريين من مكان سكناهم إلى مدن مجاورة إما لطلب العلم أو للتجارة ،وبذلك انتشرت عائلة التميمي الداري من الخليل إلى مدن أخرى ،كالقدس ونابلس والقاهرة والإسكندرية ودمشق وعمان والكرك وإربد ومادبا وغيرها [3].

علماء عائلة التميمي خلال العصر المملوكي :

عرفت عائلة التميمي خلال العصور الإسلامية المتعاقبة بالعلم ، ظهر منها العلماء والمصلحون والقضاة ،كانت لهم بصمات وأثارٌ واضحة في الحياة العلمية على المستوى الإسلامي عامة ومدينة الخليل خاصة خلال العصر المملوكي ،ومن هؤلاء العلماء :

---

[1] – الذهبي،محمد ***تاريخ الإسلام***،345/2؛المقريزي ،أحمد ،***الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري*** ،63؛ابن حجر ،أحمد ،**الإصابة في تميز الصحابة** ،183/1.

[2] – تعدد الروايات التاريخية حول أبناء تميم الداري ،فالرواية الأولى ،تثبت بأن لتميم ابنة يكنى بها وتدعى رقية ولم يولد له غيرها ومن أنصار تلك الرواية ،البخاري،محمد،***التاريخ الكبير***،150/2؛ابن عبد البر،يوسف،***الاستيعاب*** ،193/1،أما الرواية الأخرى،فتثبت أن لتميم أبناء ذكور ومن أنصار تلك الرواية ،الاصبهاني ،حيث ذكر في كتابه، ***حلية الأولياء*** ،ابن من أبناء تميم ويدعى كثير بن تميم الداري،275/3،ورغم ذلك لا نستطيع إثبات صحة ما أورده الاصبهاني ،وذلك لاتفاق المؤرخون بأن ليس لتميم أبناء ذكور.

[3] – شراب،محمد***تميم بن أوس الداري*** ،73؛التميمي ،عبد الرحمن ،***آل الخطيب التميمي الداري*** ،17.

❖ مجد الدين عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم التميمي الداري الخليلي الشافعي (ت680هـ/1281م)[1]، نشأ في الخليل ،حفظ القرآن الكريم ،ودرس الحديث واللغة على العديد من علماء بلده ،سافر إلى القاهرة وأخذ عن بعض علمائها [2]،وبنى فيها المدرسة المجدية الخليلية سنة(663هـ/1265م) [3]،وعين لها مدرساً شافعياً على حسب مذهبه ،كما أنه عين لها معيدين وعشرين طالباً، وإماماً ،ومؤذناً ،وقام بإدارتها والتدّريس فيها مدة من الزمن [4]،ثم ترك إدارتها لابنه فخر الدين وسافر إلى دمشق ليدّرس في مساجدها ومدارسها ،وليستزيد العلم من علمائها ،مرض مجد الدين أثناء تواجده بدمشق وتوفي فيها، عن عمر يناهز الإحدى والثمانين سنة[5] .

❖ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم التميمي الداري الخليلي الشافعي ،(ت 683 هـ/1284م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،سمع الحديث من علمائها ،فدّرس الحديث وحدث ،وكان من أهم المحدثين فيها، توفي ودفن بها[6].

---

[1] – الذهبي،محمد،***العبر***،334/3؛الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات***، 287/18.

[2] – الفاسي ،أحمد بن محمد ***ذيل التقييد في رواة الأسانيد*** ،125/2،ابن حجر ،أحمد ،***المجمع المؤسس*** ،394/1.

[3]– هذه المدرسة بمصر ،يعرف موضعها بدرب البلاد ،عمرها مجد الدين الخليلي ،ووقف عليها غيطاً بناحية بارنيار من أعمال المزاحمتين ،وبستاناً بمحلة الأمير،وغيطاً بناحية نطويس ، المقريزي،أحمد،***المواعظ والاعتبار*** ،532/3.

[4] – المقريزي،أحمد،***المواعظ والاعتبار*** ،532/3؛النعيمي ،عبد القادر ،***الدارس في تاريخ المدارس*** ،327/1.

[5] – السيوطي،عبدالرحمن ،***حسن المحاضرة*** ،383/1؛ ابن العماد ***شذرات الذهب*** ،640/7.

[6] – ابن رافع ،محمد ***مشيخة ابن إمام الصخرة*** ،70؛ الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات***،183/5؛المقريزي ،أحمد ،***المقفى الكبير*** ،577/5،ابن حديدة،محمد،***مصباح المضي في كتاب النبي الأمي***،339/2 .

❖ الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن إبراهيم التميمي الداري الخليلي (ت711هـ /1311م)[1]،ولد بمصر ونشأ فيها،وولي نظر الصحبة [2]،في أيام المنصور قلاوون ،وتولى الوزارة أيام السلطان العادل كتبغا[3] ، وحضر بصحبته إلى بلاد الشام سنة (695هـ /1295م)،صرف من الوزارة عدة مرات ثم أعيد إليها ،وكان يكتب عنه في تواقيع الوزارة ((سيد العلماء والوزراء)) ،توفي ودفن في مصر [4].

❖ شرف الدين عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن التميمي الداري الخليلي (ت709هـ /1309م)[5]، ولد بالقاهرة وسمع فيها الحديث عن والده وجماعة من علماء عصره، حضر بصحبة الأمير سيف الدين سلار[6] إلى الشام فولاه نظر الديوان بدمشق، وبعد

---

[1]– الصقاعي ،أبو الفضل ،تالي كتاب وفيات الأعيان ،126؛الذهبي ،محمد،ذيول العبر، ،58؛ الذهبي ،محمد، ***معجم الشيوخ*** ،76/2؛الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،317/22؛ ابن حجر ،أحمد،***المعجم المؤسس*** ،225/2.

[2] – وظيفةُ شاغلها مشاركة الوزير المملوكي بتدبير الشؤون المالية للدولة ،وعندما لايكون هناك وزير يصبح منصب ناظر الصحبة من أهم مناصب الدولة ويطلق عليه الصاحب وعلى منصبه الصحبة الشريفة،المغلوث***تاريخ العصر المملوكي*** ،226.

[3] – كتبغا: هو الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري ، عاشر سلاطين المماليك البحرية ،تولى الحكم سنة694هـ ،الصفدي،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،209/24؛ابن إياس ،محمد ،***بدائع الزهور***،386/1.

[4] – ابن خلدون ،عبد الرحمن***تاريخ ابن خلدون***،466/5؛المقريزي ،أحمد ،***السلوك لمعرفة دول الملوك***،113/2، تغري بردي ،يوسف، ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 9***/220؛ابن العماد ،عبد الحي ***شذرات الذهب*** ،51/8.

[5] – ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة***،340/2؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،271/2.

[6] – الأمير سيف الدين سلار،كان من أسرة التتار،وصار مولى لعلاء الدين علي ابن السلطان قلاوون ،ساءت علاقته بالناصر ،فاعتقله ،واستصفى أمواله وقتله سنة ،(710 هـ /1310م) ،الذهبي ،محمد ،***العبر*** ،424/5.

ذلك تولى نظارة الحرمين الشريفين (القدس والخليل)[1]،وعند تواجده بالقدس قام شرف الدين بتعمير منارة الغوانمة[2]بالمسجد الأقصى سنة(697هـ /1278م)، توفي بالقاهرة ودفن فيها [3]

- ❖ عثمان بن عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم التميمي الداري الخليلي (ت 734هـ/1334م)،ولد بمصر ونشأ فيها سمع من والده الحديث الشريف وتعلم من علماء عصره علوم القرآن الكريم ، وعندما كبر تعلم في الأزهر الشريف ،وبقي في مصر مدة من الزمن ، سافر إلى بلده الخليل حيث اشتغل بالتدريس،وولي القضاء فيها ،ثم توجه إلى الرملة، واشتغل هناك بالتدريس ،رجع إلى الخليل فتوفى ودفن فيها [4].
- ❖ محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن التميمي الداري الخليلي ، سمع الحديث من علماء عصره ،وأخذ الحديث عن والده ،توجه من القدس إلى الخليل ودرس فيها ،لم تذكر المصادر تاريخ مولده ووفاته [5].
- ❖ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن التميمي الداري الخليلي (ت767هـ/1366م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،حفظ القرآن الكريم وأخذ علوم

---

[1] – هي وظيفة قديمة تعود إلى الأيام الاولي لتحرير بيت المقدس من الاحتلال الفرنجي (الصليبي)،تعتني بنظر الحرمين ،العمري ،أحمد،***التعريف بالمصطلح الشريف*** ،209؛الحنبلي ،مجيرالدين،***الأنس الجليل***،270/2.

[2] – هي أعظم مآذن المسجد الأقصى، في الركن الشمالي الغربي للمسجد الأقصى بجانب باب الغوانمة،شيّدها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصّاحب وزير فخر الأمين الخليلي في عهد السلطان المملوكي السعيد محمد بركة ابن السلطان الظاهر بيبرس سنة(697هـ /1278م)،وجُدِّدت زمن قلاوون،العمري ،ابن فضل، ***مسالك الأبصار*** 220/1، العليمي ،***الأنس الجليل*** 27/2.

[3] – العمري ،أحمد ***مسالك الأبصار*** ،220/1.

[4] – ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،442/1؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،271/2.

[5] – الفاسي ،محمد ***ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد*** ،261؛ الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،234/2. ،234/2.

الحديث وعلوم اللغة العربية عن والده وبعض علماء عصره ،تولى نظارة وقف جده تميم الداري، لقبه الناس ((بالصحاب)) لما كان يحمله من محبة لأصحابه ،توفي بالقدس [1]ودفن بباب الرحمة[2].

❖ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن عمر بن عبد العزيز التميمي الداري الخليلي (ت بعد 745هـ/1344م)، ولد بالخليل وأخذ عن علمائها ،درّس فيها الفقه والحديث، وتولى نظارة وقف جده تميم الداري ، لقيه ابن فضل الله العمري في الخليل أثناء زيارته لها وقد ذكر ابن فضل الله ذلك في كتابه مسالك الأبصار قائلاً :((بعثت وراء الصاحب ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الخليلي التميمي الداري وهو بقية هذا البيت الجليل ،والمنتهي اليه النظر على وقف الحبيب سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم –،وبلد أبيه إبراهيم الخليل ،والتمسنا من إحضار الكتاب الشريف المكتتب لهم بهذه النطية، المشرف لهم به على سائر البريه ،فأنعم بإجابة الملتمس ،وجاء به أقرب من رجع النفس))[3].

❖ علاء الدين أبو الحسن علي بن اسحق بن محمد بن حسن بن محمد بن عمر بن عبد العزيز التميمي الداري الخليلي (ت 830هـ/1426م)،ولد بالخليل ،وأخذ من علماء بلده علم الحديث والفقه ،توجه إلى القاهرة ،وأخذ عن بعض علمائها الذين أجازوا له الإفتاء والتدريس ،رجع إلى الخليل ،وتولى القضاء فيها سنة(798هـ/1396)،ثم تولى قضاء القدس إلى جانب قضاء الخليل سنة (805هـ/1402م)، وفي الوقت نفسه عمل مدرساً بالمدرسة الصلاحية بالقدس[4] ،

---

[1] - الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،115/2؛التميمي ،عبد الرحمن ،***آل الخطيب التميمي الداري***،12.

[2] - باب عظيم مغلق يقع على بعد 200 م جنوبي باب الأسباط في الجدار الشرقي للمسجد الأقصى ،والذي يمثل أيضا جزءا من السور الشرقي للبلدة القديمة،وعرف بمشهد النور ،المقدسي ،محمد،أحسن التقاسيم ،170.

[3] - العمري ،أحمد ،***مسالك الأبصار*** ،235.

[4] -أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس في سنة(583هـ /1187م)، ووقفها في سنة(588هـ /1192م)، وفوض تدريسها ووقفها إلى القاضي بهاء الدين بن شداد، كانت المدرسة الصلاحية ذات مكانة علمية كبيرة، وكانت في مقدمة المعاهد العلمية في بيت المقدس، أبو المحاسن، يوسف،***النوادر السلطانية***،87 ؛ابن الأثير ،علي ،**الكامل في التاريخ**، 11/ 553 .

كان ماهراً في عمله أقبل عليه طلابُ العلم للأخذ عنه ،توفي ودفن في الخليل[1].

❖ شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن محمد بن حسن بن محمد بن عمر بن عبد العزيز التميمي الداري الخليلي ،(ت862هـ/1458م)،ولد بالخليل ،وسمع الحديث على عدد من علمائها ،وأخذ عن والده علوم اللغة العربية ،ولي قضاء الخليل ،ثم قضاء الرملة ،وبعدها قضاء غزة ،توجه بعد ذلك إلى القاهرة وعمل هناك بوظيفة المحتسب [2]،ثم رجع إلى بلده ،وتولى قضاء القدس إلى أن توفي [3].

❖ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد التميمي الداري الخليلي المعروف بشقير (ت 863هـ/ 1458م) ، ولد شقير بالخليل ونشأ فيها ،قرأ القرآن وهو صغير على يد والده ،كما أنه أخذ علوم اللغة العربية والفقه عن والده وعلماء بلده،توجه إلى القاهرة وأخذ من علمائها الحديث والفقه ،ثم رجع إلى بلده ليعمل مدّرس للحديث والفقه والتفسير [4]،قام بتصنيف عدة كتب منها :((مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن))،و((الذخائر في الأشباه والنظائر))،((الإصابة في ما رواه السادة الصحابة))،((درر النفائس في ملح المجالس))،أتخذ أبو الفرج في هذا الكتاب طريقة الوعظ وقد جمعه من خطبه في الحرم الإبراهيمي الشريف[5] ،يقال أن أبا الفرج رأى سيدنا الخليل –عليه السلام–في المنام سبع عشرة مرة ،ورأى النبي –

---

[1] – ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،173/3؛ السخاوي ،أحمد ،***الضوء اللامع*** ،192/5؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،221/2؛ ؛أبو السعود ،لؤي،***أعلام في القدس***،10.

[2] – المحتسب :هو من نصبه الإمام ،أو نائبه للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم ،يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ،ابن الأخوة، محمد ،***معالم القربة*** ،2.

[3] –السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،5 /194؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،222/2.

[4] – السيوطي ،عبد الرحمن ،***طبقات المفسرين*** ،341؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،223/2.

[5] – ابن حجر،أحمد ،***العجاب في بيان الأسباب*** ،82،البغدادي ،إسماعيل ،***إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون***، 89؛ ***هدية العارفين*** ،533/1؛ كحالة ،عمر ،***معجم المؤلفين*** ،99/2.

صلى الله عليه وسلم – عشرين مرة ،أنجب أبو الفرج أربعة أولاد هم: محمد ،أبو بكر ،عمر، عثمان ،علي ، ولي قبل وفاته بسنوات قليلة قضاء الخليل ،وقضاء نابلس ،توفي بالخليل[1] ودفن بالقرب من بركة السلطان [2] .

- ❖ برهان الدين بن أحمد بن إسحاق بن محمد التميمي الداري الخليلي (ت 910هـ/1504م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،قرأ القرآن وهو صغير ،سمع الحديث عن والده ،وولي قضاء الشافعية بالقدس والخليل سنة (874هـ/1470م)،ثم عين قاضياً للحنفية في الخليل، فكان أول قاضٍ حنفي للمدينة ،عزل عن القضاء ،فتفرغ للتدريس إلى أن توفي ودفن في الخليل [3].
- ❖ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق التميمي الداري الخليلي (ت 889 هـ/1484م)،ولد بالخليل ونشأ فيها، قرأ القرآن وأخذ الحديث عن والده ،توجه إلى القاهرة طلباً للعلم على يد علماء الأزهر الشريف ،حدّث ودرس بالقاهرة وكان مقصداً لطلاب العلم فيها ،لم يرجع شمس الدين إلى بلده الخليل بل بقي في القاهرة إلى أن توفي ودفن فيها [4].
- ❖ زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق التميمي الداري الخليلي (897هـ/1492م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،حفظ القرآن الكريم على يد والده ، وأخذ الحديث عن

---

[1] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،94/4؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،230/2؛التميمي ،عبد الرحمن ،أل الخطيب التميمي ،36

[2] –تتوسط قلب البلدة القديمة،جنوب المسجد الإبراهيمي ،تحيط بها حارات المدينة التاريخية ،قام ببنائها السلطان قلاوون الألفي،بنيت من الحجارة المصقولة ،واتخذت شكلاً مربعاً،بلغ طول ضلع 44متراً، الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،140/2.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،192/5؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،215/2.

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،192/5؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،215/2؛الخالدي ،سامح ،***أهل العلم بين مصر وفلسطين*** ،15.

بعض علماء بلده ،اهتم بدراسة المذهب الشافعي ،وحفظ ألفية مالك ،وكذلك الشاطبية[1] ،توجه إلى القاهرة طالباً للعلم ،فأخذ الحديث والفقه عن علمائها ،ثم توجه إلى دمشق وحماة ،فدرس في مدارسها وأخذ عن علمائها ،رجع إلى الخليل ،ودّرس فيها علوم الفقه إلى أن توفي ودفن فيها [2].

- ❖ علي بن محمد بن عبد الرحمن إسحاق التميمي الداري الخليلي (ت 897هـ/1492م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،قرأ القرآن على والده وبعض علماء بلده ،درس الفقه وعلوم الحديث بالخليل إلى أن توفي فيها [3].
- ❖ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن اسحاق التميمي الداري الخليلي ،(ت902هـ/1497م)،ولد بالخليل ،قرأ القرآن والحديث ،على علماء بلده ،درس المذهب الحنفي وتولى قضاء الخليل ثلاث مرات الأولى سنة(870 هـ/1466م) ،والثانية سنة(899هـ /1494م)والأخيرة سنة(900هـ/1495م) ،توفي قي الخليل ودفن فيها [4].
- ❖ أحمد بن علي محمد بن عبد الرحمن إسحاق التميمي الخليلي (ت900هـ/1495م)،ولد بالخليل حفظ القرآن الكريم وهو صغير ،حفظ الشاطبية ،ولي قضاء الخليل وبقي في قضائها إلى أن توفي.[5]

---

[1] – ظهرت الشاطبية على يد القاسم بن فيرة ،(ت 590هـ/1194م)،في القرن السادس للهجرة،احتوت على ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً،الصفدي،خليل،103/1؛ حاجي،خليفة،مصطفى،كشف الظنون ،646/1؛موسى ،عمر ،**الأدب في بلاد الشام** ،142.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،4 /125؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،223/2.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،13/2 ؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،222/2؛ ؛التميمي ،عبد الرحمن ،أعلام أل ***الخطيب التميمي***،40.

[4] – السخاوي، محمد ،***الضوء اللامع*** ،334/9.

[5] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،96/1؛ابن العماد ،عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،260/5.

❖ بدر الدين محمود بن عمر بن عبد الرحمن إسحاق التميمي الخليلي (ت بعد 1520/926م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،أخذ الحديث عن والده وبعض علماء بلده ، ولي قضاء صفد ،ثم توجه لدمشق، فنزل بدار الحديث الأشرفية ،وأصبح من أشهر علمائها ،توفي ودفن في دمشق [1].

❖ علاء الدين أبو إسحاق علي بن عمر بن عبد الرحمن بن علي الداري الخليلي (ت945هـ/1453م)،ولد بالخليل ،ونشأ فيها ،درس القرآن الكريم والفقه والحديث على عدد من علماء بلده ،لقبه علماء عصره بعالم بلد الخليل لما يحمله من علم ، تولى قضاء الخليل فترة طويلة من الزمن حتى وفاته بدمشق [2].

نستنتج مما سبق أن عائلة التميمي في الخليل هي أقدم العائلات العلمية فيها ،فمنذ وجود تلك العائلة في المدينة وهي تخرج العديد من العلماء الأفاضل الذين تركوا أرثاً كبيراً للحضارة الإسلامية ،ليس فقد خلال عصر المماليك ،إنما على مر العصور الإسلامية المتتالية .

ولم يكن نشاط عائلة التميمي محصوراً في مدينة الخليل بل تعدى نشاطهم العلمي إلى البلدان المجاورة ودليل على ذلك ،أن كثيراً من علماء عائلة التميمي سافروا إلى مصر ،ودمشق وغيرها من البلدان ،لتلقي العلوم الدينية والعقلية هناك، ومن هؤلاء العلماء من رجع إلى الخليل ليعمل على تطوير الحياة العلمية فيها ،ومنهم من بقي في تلك البلدان ،يعملون في التدريس إلى وفاتهم ، ساهمت عائلة التميمي في الحياة السياسية بالإضافة إلى الحياة العلمية خلال العصر المملوكي ،فقد عمل معظم علمائها بمناصب سياسية ودينية كبيرة في دولة المماليك.

---

[1] – السخاوي،محمد،***الضوء اللامع*** ،32/10؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،260/2.

[2] – ابن العماد،عبد الحي ***شذرات الذهب*** ،262/8؛الغزي ،محمد،***الكواكب السائرة*** ،475.

جدول بياني يوضح علماء عائلة التميمي ووظائفهم والمدن التي عملوا بها:

اسم العالم	ولد	توفي	تاريخ الوفاة	علمه	وظيفته	المدن التي عمل بها
مجد الدين عبد العزيز التميمي	الخليل	دمشق	(ت680هـ/1281م)	الحديث والإقراء	مدرس للغة والحديث	الخليل ومصر ودمشق
محمد بن الحسين التميمي	الخليل	الخليل	(ت683هـ/1284م)	علم الحديث	محدث	الخليل
فخر الدين عمر التميمي	مصر	مصر	(ت711هـ/1311م)	علم الحديث	ناظر الصحبة والوزارة	مصر ،الشام ،الخليل
عبد الرحمن بن عمر التميمي	القاهرة	القاهرة	(ت709هـ/1309م)	علم الحديث والقراءات	محدث	مصر ،القدس ،الخليل
عثمان بن عمر التميمي	مصر	الخليل	(ت734هـ/1334م)	علم الحديث	مدرس	مصر ،الرملة ،الخليل
محمد بن عبد الرحمن التميمي	الخليل	الخليل	_____	علم الحديث	مدرس للفقه	القدس ،الخليل
عبد الله بن عبد الرحمن التميمي	الخليل	القدس	(ت767هـ/1366م)	علم الحديث والقران	نظارة وقف التميمي	الخليل والقدس
محمد بن حسن التميمي	الخليل	الخليل	(ت745هـ/1344م)	علم الحديث واللغة	نظارة وقف التميمي	الخليل
علي اسحاق التميمي	الخليل	الخليل	(ت830هـ/1426م)	الفقه والحديث	قاضي القدس	القاهرة ،الخليل ،القدس
أحمد بن اسحاق التميمي	الخليل	القدس	(ت862هـ/1458م)	علم اللغة	قاضي الخليل	الخليل ،الرملة ،القدس
عبد الرحمن بن علي التميمي	الخليل	الخليل	(ت863هـ/1459م)	علم الحديث واللغة	مدرس للحديث	الخليل ،القاهرة ،نابلس
برهان الدين بن أحمد التميمي	الخليل	الخليل	(ت910هـ/1504م)	القران الكريم	قاضي شافعي	الخليل والقدس
محمد بن عبد الرحمن التميمي	الخليل	القاهرة	(ت889هـ/1484م)	علم الحديث	قاضي الخليل	الخليل والقاهرة
عمر بن عبد الرحمن التميمي	الخليل	الخليل	(ت897هـ/1492م)	علوم القران	مدرس للفقه	الخليل ،دمشق وحماة
علي بن محمد التميمي	الخليل	الخليل	ت897هـ/1497م)	الفقه والحديث	مدرس للفقه والحديث	الخليل
محمد بن علي التميمي	الخليل	الخليل	(ت902هـ/1497)	المذهب الحنفي	قضاء الخليل	الخليل
أحمد بن علي التميمي	الخليل	الخليل	(ت900هـ/1495م)	القراءات	قضاء الخليل	الخليل
محمد بن عمر التميمي	الخليل	دمشق	(ت926هـ/1520م)	علوم الحديث	قضاء صفد ودمشق	الخليل ،صفد ،دمشق
علي بن عمر التميمي	الخليل	دمشق	(ت945هـ/553ام)	القضاء	قضاء الخليل	الخليل ،دمشق

عائلة الجعبري :

نسب العائلة :

تنسب عائلة الجعبري في الخليل إلى قلعة جعبر الواقعة على نهر الفرات بين بالس[1]، والرقة [2]،قرب صفين ،بين الشام والعراق [3]،سميت تلك القلعة بجعبر نسبة إلى جعبر بن سابق القشيري ،الذي استولى على القلعة وسكن فيها هو وذريته إلى أن قام السلطان السلجوقي ألب أرسلان بقتله ،وطرد عائلته سنة (479هـ/1087م)،بحجة أن لديه أولاد يقطعون الطريق ويخيفون المارين [4].

عدت جعبر من القلاع الإسلامية الهامة التي احتضنت عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء المسلمين، وعقدت فيها مجالس العلم ،إلى أن تعرضت كغيرها من المدن الإسلامية للغزو الفرنجي (الصليبي)والمغولي،وقد أثر ذلك سلباً على الحياة العلمية فيها مما أدى إلى هجرة عدد كبير من علمائها إلى مدن مجاورة كبغداد التي عدت من أهم مراكز العلم في البلاد الإسلامية[5]، ومن بين العلماء الذين هاجروا ،مؤسس عائلة الجعبري في الخليل برهان الدين إبراهيم بن عمر

---

[1] – بالس :بلدة على شاطئ الفرات الأيمن ،كانت تسمى قبل الإسلام (بربالبوس)،وتدعى اليوم مسكنة وهي أول الشاميات مما يلي الجزيرة، الحموي ،ياقوت ،***معجم البلدان***،330/1،أبو الفداء،إسماعيل ***تقويم البلدان*** ،398.

[2] – الرقة :مدينة مشهورة واقعة على الفرات ،معدودة من بلاد الجزيرة ،لأنها من جانب الفرات الشرقي، الحموي ،ياقوت ،***معجم البلدان***،61/3.

[3] – الحموي،ياقوت ،***معجم البلدان***،2 /141؛ابن خلكان،محمد ،***وفيات الأعيان***،363/1،حايك،منذر ،***العصر الأيوبي***،356.

[4] – الذهبي ،محمد ***سير أعلام النبلاء*** ،552/18؛ابن الجوزي ،عبد الرحمن ،***المنتظم في تاريخ الملوك***، 257/16؛ابن الأثير ،***الكامل في التاريخ*** ،444/8 ؛ابن كثير ،إسماعيل،***البداية والنهاية*** ،162/12.

[5] – الذهبي ،محمد ***سير أعلام النبلاء*** ،552/18؛ابن كثير ،إسماعيل،***البداية والنهاية*** ،162/12.

بن إبراهيم بن خليل الجعبري (640- 732هـ/1242-1331م)[1]،ولد برهان الدين بجعبر، ونشأ بعائلة علمية عريقة ،فقد كان والده يعمل مؤذناً هناك [2]،فأخذ عنه برهان الدين الكثير من العلوم الدينية وخاصة علم القراءات ،حفظ القرآن وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره ،كما حفظ العديد من الكتب المتخصصة بالقراءات ،ككتاب ((التيسير في القراءات)) ،لعثمان الداني،ولم يقتصر برهان الدين بالأخذ عن والده، بل قام بالأخذ عن العديد من علماء جعبر، وفقهائها أمثال: جمال الدين بن سالم المنيجي [3].

رحل برهان الدين كباقي علماء جعبر إلى بغداد حيث كانت بغداد الوجهة الأولى للعلماء المسلمين ،وأخذ فيها عن العديد من علمائها ،وبقي فيها إلى أن استلم المماليك حكم البلاد الإسلامية ،وبدأ سلاطين المماليك بتشجيع العلماء على العلم والتأليف ،فرحل العديد منهم من بغداد إلى دمشق ،التي أصبحت معقل العلم في العصر المملوكي ،ومنهم برهان الدين ،الذي أقام بدمشق ،فدرس في مدارسها ،وأفتى في مساجدها [4]،ارتحل بعد ذلك إلى الخليل سنة(688هـ/1289)،وبقي فيها قرابة الأربعين عاماً ،يدرس ويفتي ويقضي بالحرم الإبراهيمي الشريف ،كما أنه ألف العديد من الكتب تجاوزت المائة كتاب [5]،وأصبح محط أنظار طلاب

---

[1] – الذهبي ،محمد***معرفة القراء الكبار***،463/3 ؛ابن شاكر،محمد ***فوات الوفيات*** ،39/1؛الجزري ،محمد ،***غاية النهاية***،21/1.

[2] – الصفدي،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،74/6؛ابن تغري بردي ،يوسف ،***المنهل الصافي*** ،212/1.

[3] – السيوطي ،عبد الرحمن ،***بغية الوعاة*** ،220/1؛ ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة*** 51/1.

[4] – السبكي ،عبد الوهاب ،طبقات الشافعية ،***73/6***؛المقريزي ،أحمد ،***المقفى الكبير***،243/1.

[5] – ينظر :الفصل الثالث من هذه الدراسة، وللمزيد ينظر ملحق رقم (1).

العلم يأتون للأخذ عنه من جميع أقطار الدولة الإسلامية[1] ، وبذلك عمد برهان الدين إلى تأسيس عائلة الجعبري التي عدت من أهم العائلات العلمية في الخليل في العصر المملوكي.

علماء عائلة الجعبري خلال العصر المملوكي :

ظهر الكثير من العلماء في تلك العائلة ،من أبناء برهان الدين وأحفاده منهم :

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري الشافعي (690-749هـ/1291-1348م)،ولد في الخليل وسمع الحديث من والده برهان الدين وجماعة من علماء بلده ،وأجيز له من بعضهم [2].تزوج شمس الدين من المحدثة زهرة بنت عمران بن حسين أبو بكر الختني بنت أخي الشيخ علي البكاء ،عرفت بالصلاح والزهد ،وسمعت الحديث من أبو الحسن الكمال الضرير ،أجازت لبعض علماء عصرها [3]،وقد أنجبت لشمس الدين عدة أولاد عرف منهم محمد وأحمد ،وعمر وعلي و إبراهيم ،نشؤوا في بيت علم وصلاح انتشر بينهم العلم وأجاز لبعضهم جدهم برهان الدين [4]،تولى شمس الدين مشيخة الحرم الإبراهيمي[5] بعد وفاة والده وذلك برسم من السلطان محمد بن قلاوون سنة

---

[1] – الذهبي ،محمد***معرفة القراء الكبار***،463/3 ؛ابن شاكر،محمد ، ***فوات الوفيات*** ،39/1؛الجزري ،محمد ،***غاية النهاية***،21/1.

[2] – الجعبري،برهان الدين ، ***رسوخ الأخبار***،33؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،252/2.

[3] – ابن حجر ،أحمد ، ***الدرر الكامنة*** ،116/2؛ الذهبي ،محمد ،***المجمع المؤسس*** ،203/2، الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،252/2؛ اليزيدي ،أحمد ،***الجعبري ،وفهمه*** ،122.

[4] – الجعبري،برهان الدين ، ***رسوخ الأخبار***،33؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،252/2.

[5] – مشيخة الحرم : يقصد بها الإشراف على شؤون الحرم ،ورعاية المهمات التي يقوم بها ،حيث يتولى أمر إعداد الخطباء ،والمدرسين ،والموظفين داخل الحرم ،وكان يكتب لشيخ الحرم أحياناً نسخة بتوقيع من القاهرة ،يتولي هذه الوظيفة، القلقشندي ،أحمد ، ***الصبح الأعشى*** ،419/12-420؛أبو صافي ،سعيد ***مدينة الخليل خلال العصر المملوكي*** ،180،رسالة ماجستير ،اليرموك ،1999.

(749هـ/1349م)،ولكنه انفصل عن المشيخة فترة وجيزة ثم أعيد لها وبقي فيها إلى أن توفي بالخليل ودفن فيها[1].

- ❖ فاطمة بنت برهان الدين بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري(ت795هـ/1393م)، عرفت بفاطمة بنت تقي الدين على كنية والدها ببغداد ،فقد كان يعرف بتقي الدين هناك[2] ،جد أمها الشيخ جمال الدين المزي [3]،سمعت الحديث عن والدها برهان الدين وعن ابن الرضي ،حدثت بدمشق وأصبحت من أشهر المحدثات فيها ،توفيت ودفنت بدمشق [4].
- ❖ محمد بن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري الشافعي ،ولد بالخليل ،وأجاز له عدد من علماء بلده ،مات صغيراً، لم تحدد المصادر التاريخية سنة مولده ووفاته[5].
- ❖ أحمد بن شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن الخليل أبي العباس الجعبري الشافعي ،ولد بالخليل ،سمع الحديث عن والده وحدث ،تزوج وأنجب أولاد،ذكره مجير الدين الحنبلي في كتابه ((الأنس الجليل))دون تفاصيل مولده وحياته ووفاته [6].
- ❖ تاج الدين أبو حفص عمر بن شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي (714-789هـ/1341-1338م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،سمع الحديث عن والده ،تميز

---

[1] – القلقشندي ،أحمد ، ***الصبح الأعشى*** ،419/12، الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،252/2

[2] – ابن حجر ،أحمد ، ***الدرر الكامنة*** ،468/1؛ ابن حجر ،أحمد، انباء الغمر ،193/3؛كحالة ،عمر ،رضا ،***أعلام النساء*** ،37/4؛ معتوق ، صالح يوسف ، ***جهود المرأة في رواية الحديث*** ،50 .

[3] – جمال الدين المزي (742هـ/1341م):يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ،محدث الديار الشامية في عصره ،ولد بحلب وتوفي بدمشق ،الاسنوي ،عبد الرحيم ***طبقات الشافعية***،464/2.

[4] – ابن حجر ،أحمد ، ***الدرر الكامنة*** ،468/1 ؛كحالة ،عمر ،رضا ،***أعلام النساء*** ،37/4.

[5] – الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،252/2.

[6]– ***نفسه*** ،252.

عن إخوته بتسلمه مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد والده شمس الدين ،واستقل بالمشيخة لنفسه، كما أنه استلم مشيخة زاوية علي البكاء عن أخواله [1].

- علي بن شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي (720-803هـ/1320-1400م)،كنيته نور الدين ،ولد بالخليل ونشأ فيها ،سمع الحديث من والده وأجاز له جده برهان الدين ،كما أجاز له عدد من علماء بلده ،تولى مشيخة الحرم فترة من الزمن بعد أخيه عمر ،وقبل وفاته فوض أمر مشيخة الحرم من بعده لابنه محمد بن علي [2].
- إبراهيم بن شمس الدين بن محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي ، لم يجد لإبراهيم بن شمس الدين ترجمه ولكنه وجد وصيته في سنة(805هـ/1403م) [3].
- شمس الدين محمد بن علي بن شمس الدين محمد بن برهان الدين عمر الشافعي (756-841هـ/1355-1437م)، ولد بالخليل وسمع من والده وعمه عمر ،ومن بعض علماء عصره ،تزوج ابنة عمه إبراهيم بن شمس الدين محمد ،وأنجبت له ولدين ،تولى شمس الدين منصبين خلال حياته ،فقد تولى مشيخة الحرم بتفويض من والده قبل مماته سنة (803هـ/1401م)، وتولى أيضاً مشيخة زاوية علي البكاء بعد عمه عمر ،فأصبح شيخاً للطريقة الصوفية يقصده الناس من جميع الأقطار الإسلامية للأخذ عنه [4].
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي برهان الدين بن عمر الجعبري الشافعي (802-898هـ/1400-1492م)،ولد في قرية الحطمان ،الواقعة على بقعة من الأرض خارج الخليل

---

[1] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،121/6؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2، الروداني ،محمد ،***صلة الخلف بموصول السلف*** ،47،حمادة،عمر ،***أعلام فلسطين*** ، 354.

[2] – الذهبي ،محمد ،***العبر***،161/4؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،253/2.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،302/8؛ الحنبلي،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،253/2

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،264/1؛ الحنبلي،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2.

تسمى خربة الجعبري ،نشأ محمد في الخليل ،حفظ القرآن الكريم وهو صغير ،كما حفظ بعض المنهاج والنحو وكتاب ((مجمع البحرين في تجريد أحاديث الصحيحين)) مرتب على الكلمات ،قرأ الفقه وسمع الحديث على العديد من علماء بلده ،تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي مناصفة مع أخيه عمر ،ولكنه سرعان ما تنازل عنها لابنه عبد الباسط، ترك أبو عبد الله مشيخة الحرم ليتفرغ للحديث ودراسته ،وتدريسه ،كان من أهم علماء الحديث في بلده والبلدان المجاورة كالقدس والقاهرة ،فكان كثير الزيارة لتلك المدن ، إلى أن توفي في الخليل [1] ،ودفن في مقبرة الرأس التي بناها والده .[2]

- ❖ عمر بن محمد بن محمد بن علي بن برهان الدين الجعبري الشافعي (805-893هـ/1402-1487م)،لقب بتاج الدين، وكنيّ بأبي حفص ،ولد بالخليل ونشأ فيها ،حفظ القرآن الكريم وهو صغير كأخيه محمد ،تلا القرآن الكريم بالروايات السّبع، وأجاز له عدد من علماء بلده ،كما أذنوا له بالإفتاء لفقهه ،فحدث وأفتى ودرس في بلده ،وبالقدس والقاهرة ،تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي مناصفة مع أخيه محمد ،وتولى أيضاً مشيخة زاوية جده علي البكاء، فكان من أهم الفقهاء في بلده واشتهر بالتواضع وفصاحة العبارة ،وقبل وفاته قسم جميع أملاكه ووظائفه بين أولاده ،توفي بالخليل ودفن بمقبرة الرأس عند والده وأخيه[3] .
- ❖ زين الدين أبو الفضل عبد الباسط محمد بن محمد بن علي بن برهان بن عمر الجعبري الشافعي (828-897هـ/1400-1491م)،الملقب بأبي المفاخر، ولد بالخليل ونشأ فيها ، وأخذ عن عدد

---

[1] - الحنبلي،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2؛ أبو صافي ،سعيد،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ، 185.

[2] - تقع في جهة الشرقية التي تلي حارة الاكراد عمرها محمد بن علي الجعبري ،سنة (803هـ/1401م)،ودفن فيها العديد من علماء عائلة الجعبري ، الحنبلي،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2؛ الدباغ ،مصطفى،***موسوعة بلادنا فلسطين***،113/5.

[3] - السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،4 /282؛الحنبلي، مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2؛

من علماء بلده ،وأجازوا له بالإفتاء والتدريس ،فدرس وأفتى وحدث قليلاً ،ولي مشيخة الحرم الإبراهيمي مناصفة مع عمه بعد ما قام والده بالتنازل له فيها ،عرف بدقة النظر والمهارة ،توفي بالخليل ودفن بمقبرة الرأس بالقرب من والده وجده وعمه[1].

- ❖ حليمة ابنة محمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن برهان الدين بن عمر الجعبري الشافعي ،سمعت الحديث عن والدها وأجاز لها عدد من علماء عصرها ،ذكرها السخاوي في كتابه((الضوء اللامع)) في معجم النساء دون تحديد سنة مولدها ووفاتها [2]
- ❖ عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن برهان الدين الجعبري (828-897هـ/1425-1494م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،حفظ القرآن الكريم ،وسمع الحديث عن عدد من علماء بلده ،وأجازوا له بالإفتاء والتدريس ،درس وحدث في بلده ،ثم توجه إلى الشام ومن ثم إلى القاهرة فحدث فيهما ،تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد وفاة والده ،عرف عبد القادر بمكارم الأخلاق والشجاعة ،مرض بالحمى مدة ثلاث سنوات فتوفي أثناء تواجده بالرملة سنة (897هـ/1491م) ونقل إلى الخليل ودفن بمقبرة الرأس بجوار أسلافه [3].
- ❖ فاطمة بنة عمر بن محمد بن محمد بن برهان الدين الجعبري،ولدت بالخليل ونشأت فيها سمعت الحديث عن والدها وعدد من علماء عصرها [4].
- ❖ خليل بن عبد القادر عمر بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن برهان الدين الجعبري الشافعي (869-896هـ/1465-1491م)،سبط خطيب الأقصى شهاب الدين القلقشندي ،ولد

---

[1] – مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،322/2؛ أبو صافي،سعيد ***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ، 185.

[2] – السخاوي ،محمد ***الضوء اللامع***،27/12.

[3] – السخاوي ،محمد ***الضوء اللامع***،194/4؛ ***وجيز الكلام*** ، 1272.

[4] – السخاوي ،محمد ***الضوء اللامع***،24/12.

بالقدس وسمع على عدد من علماء الأقصى ،عمل في التدريس ،وولي مشيخة الحرم الإبراهيمي عن والده ،عرف خليل بالتواضع والمهارة في عمله[1].

- ❖ عبد الكريم بن عبد القادر عمر بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن برهان الدين الجعبري الشافعي (ت933هـ/ 1527 م)،ولد بالخليل ونشأ فيها سمع الحديث عن والده وحدث في الخليل ودرس فيها إلى أن توفي .[2]

عدت عائلة الجعبري من أهم العائلات العلمية في الخليل ،فمنذ نشأتها وهي مرجع للعلوم الدينية في البلدان الإسلامية ، فبوجود مؤسس العائلة برهان الدين الجعبري أصبحت المدينة محط أنظار طلاب العلم من جميع أنحاء الدولة المملوكية ،عمل معظم علماء العائلة في مشيخة الحرم الإبراهيمي وظلوا مسيطرين على تلك الوظيفة حتى نهاية العصر المملوكي واشتغالهم بمشيخة الحرم الإبراهيمي جعلت لهم الكلمة النافذه لدى سلاطين المماليك فقد عملوا في المناصب الدينية الحساسة في الدولة ، ظهر العنصر النسائي بقوة في عائلة الجعبري خلال تلك الفترة على عكس العائلات العلمية الأخرى في المدينة ،فقد ظهرت نساء محدثات في تلك العائلة ،استطعن إثبات جدارة النساء في العلوم الدينية ،حيث سمع لهن أشهر العلماء والمحدثين في المدينة .

---

[1] ابن العماد،عبد الحي ***شذرات الذهب*** ،10 /42؛الغزي ،محمد،***الكواكب السائرة*** ،400؛الخالدي ،سامح ،***أهل العلم بين مصر وفلسطين***،14.

[2] – مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،322/2؛ أبو صافي،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ، 185.

جدول بياني يوضح علماء عائلة الجعبري وآثرهم في الوظائف في الخليل :

اسم العالم	ولد	توفي	تاريخ الوفاة	علمه	وظيفته	المدن التي عمل بها
إبراهيم عمر الجعبري	العراق	الخليل	(ت732هـ/1331م)	علم القراءات	شيخ الحرم ومدرسه	العراق والخليل
محمد إبراهيم الجعبري	الخليل	الخليل	(ت749هـ/1348م)	الحديث والفقه	شيخ الحرم	الخليل
فاطمة إبراهيم الجعبري	الخليل	دمشق	(ت795هـ/1393م)	الحديث والفقه	محدثة	الخليل ودمشق
محمد محمد الجعبري	دمشق	الخليل	_____	الحديث	محدث	الخليل
أحمد محمد الجعبري	الخليل	الخليل	_____	الحديث	محدث	الخليل
عمر محمد الجعبري	الخليل	الخليل	(ت789هـ/1338م)	الحديث	شيخ الحرم	الخليل
علي محمد الجعبري	الخليل	الخليل	(ت803هـ/1400م)	الحديث	شيخ الحرم	الخليل
إبراهيم محمد الجعبري	الخليل	الخليل	(ت805هـ/1403م)	الحديث	شيخ الحرم	الخليل
محمد علي الجعبري	الخليل	الخليل	(ت841هـ/1437م)	الحديث	شيخ زاوية البكاء	الخليل
محمد محمد الجعبري	الخليل	الخليل	(ت898هـ/1492م)	القراءات والفقه	شيخ الحرم	الخليل
عمر بن محمد الجعبري	الخليل	الخليل	(ت893هـ/1402م)	القراءات	شيخ الحرم والزاوية	القدس والخليل
عبد الباسط محمد الجعبري	الخليل	الخليل	(ت897هـ/1491م)	الفقه والحديث	شيخ الحرم وزاوية البكاء	الخليل
حليمة محمد الجعبري	الخليل	الخليل	_____	الفقه	الافتاء والتدريس	الخليل
عبد القادر عمر الجعبري	الخليل	الخليل	(ت897هـ/1492م)	الفقه	محدثة	الخليل
فاطمة عمر الجعبري	الخليل	الخليل	_____	الفقه	الإفتاء والتدريس	الخليل
خليل عبد القادر الجعبري	الخليل	الخليل	(ت896هـ/1491م)	الفقه	خطيب الاقصى	الخليل
عبد الكريم عبد القادر	الخليل	الخليل	(ت933هـ/1527م)	الحديث	محدث	الخليل

عائلة التدمري :

نسب العائلة:

يرجع نسب عائلة التدمري في الخليل إلى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن كامل بن محمد بن تمام (661-741هـ/1260-1340م)، خطيب تدمر [1]،غادرها ليقيم في دمشق ،ويدرس في مدارسها فدرس في البادرائية [2]،وباشر نيابة الحكم بدمشق ،بعد ذلك تولى قضاء القدس من دمشق ، ثم رحل إلى القدس ليباشر عمله في النيابة عن قرب ،وبعد ذلك توجه إلى بلد الخليل متولياً قضاؤها سنة (730هـ/1330م)،كما تولى الخطابة في الحرم الإبراهيمي ،وبقي فيها وذريته إلى أن توفي ودفن فيها[3].

علماء عائلة التدمري خلال العصر المملوكي :

ظهر من أبناء التدمري وذريته العديد من العلماء خلال العصر المملوكي تولى معظمهم الخطابة والقضاء في الخليل منهم :

- ابنه شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن كامل بن محمد التدمري ،ولد بالخليل ونشأ فيها ،وأخذ عن علمائها ،وولي قضاؤها وقضاء بيت جبريل ،كما أنه تولى الخطابة والإمامة في

---

[1] – تدمر:مدينة قديمة عريقة ،تقع في بادية الشام بينها وبين حلب مسافة خمسة أيام ،الحموي،ياقوت ***معجم البلدان***،17/2؛ابن عساكر،علي، ***تاريخ مدينة دمشق***،139/67.

[2] – المدرسة البادرائية :بناها القاضي محمد حسن البادرائي سنة (653هـ/1255م)،في دمشق شرقي الناصرية إلى الشمال من الجامع الأموي ،النعيمي ،عبد القادر، ***الدارس في تاريخ المدارس*** ،154/1،بدران ،عبد القادر ***منادمة الأطلال***، 88.

[3] – البلوي،عيسى ***تاج المفرق***، 65؛ ابن كثير،إسماعيل***البداية والنهاية***، 14/7؛ ابن حجر ،أحمد ،***المجمع المؤسس*** 14/2؛***الدرر الكامنة***،151/4.

الحرم الإبراهيمي الشريف ،وتصدر للإقراء فيه بتوقيع من دمشق سنة (743هـ/1343م)،توفي بالخليل ودفن فيها[1] .

- ❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل بن محمد التدمري (ت838هـ/ 1435م)،ولد بالخليل ،سمع الحديث من والده ومن علماء عصره ،خطب بالحرم الإبراهيمي ،كما أنه تولي قضاء الخليل ،أخذ عنه الكثير من علماء بلده ،عمل بالخطابة والإمامة إلى أن توفي في الخليل ودفن فيها[2].
- ❖ عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل بن محمد التدمري (835هـ/1431م) ،ولد في الخليل ونشأ فيها ،وأخذ عن علمائها الفقه والحديث ،ولي الخطابة في الحرم الإبراهيمي فترة طويلة من الزمن، وكان محط أنظار طلاب العلم الزائرين للحرم يأخذون عنه علم الفقه والحديث وبقي متولياً الخطابة حتى وفاته توفي ودفن بالخليل [3]
- ❖ تاج الدين إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل التدمري (ت1429/833)[4] ،ولد في الخليل ونشأ فيها ،سمع الحديث عن العديد من علماء عصره ،تولى الخطابة في الحرم الإبراهيمي ،وألف كتاباً عد من أحسن الكتب لاحتوائه فوائد كثيرة عن الخليل سماه ((مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه السلام))[5]ورد هذا الكتاب في فهرس مكتبة المتحف البريطاني الموجودة في لندن تحت اسم ((مثير الغرام وخلاصة الكلام في فضل زيارة سيدنا

---

[1] – ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة***،63/3؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،215/2.

[2] –الدمشقي،ابن عبد الناصر ،***التبيان لبديعة البيان*** ،905/2؛ ابن فهد ،مكي ،***معجم الشيوخ*** ،224؛ المقريزي ،أحمد ،***المواعظ والاعتبار***،400/2.

[3] – اللبودي ،أحمد ،***النجوم الزواهر في معرفة الأواخر***،202، الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،220/2.

[4] – ابن حجر ،أحمد ،***انباء الغمر*** ،208/8؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،98/5؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،232/2.

[5] – خليفة ،حاجي ،***كشف الظنون*** ،1589؛ بروكلمان ،***تاريخ الأدب العربي*** ،131.

الخليل))[1]،وورد في مكتبة خسرو باشا تحت اسم ((الجامع الجليل في فضل زيارة سيدنا الخليل))[2] ،احتوى الكتاب جميع خطب التدمري التي ألقاها في الحرم الإبراهيمي [3].

❖ مجد الدين ،عبد الوهاب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل التدمري (ت890هـ/1485م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،درس القرآن الكريم على يد والده ،وبعض علماء بلده ،تولى الخطابة في الحرم الإبراهيمي بعد وفاة والده مدة طويلة ، بقي يعمل بخطابة الحرم حتى وفاته [4].

سيطرت عائلة التدمري على الخطابة في الحرم الإبراهيمي ،فمنذ وجودها بالخليل وعلماؤها يعملون في تلك الوظيفة ، تولى بعض علمائها القراءة في المدينة وكانوا من أفضلهم،ويبدو من خلال تتبع المصادر التاريخية عدم مشاركة نساء عائلة التدمري بالحياة العلمية.

جدول بياني يوضح علماء عائلة التدمري ووظائفهم في الخليل خلال العصر المملوكي :

اسم العالم	***ولد***	***توفي***	***تاريخ الوفاة***	***علمه***	***وظيفته***	***المدن التي عمل بها***
محمد كامل التدمري	تدمر	الخليل	(ت741هـ/1340م)	الفقه والخطابة	خطيب تدمر وقاضي القدس	تدمر والخليل
أحمد محمد التدمري	الخليل	الخليل	(ت743هـ/1343م)	علم القراءات	إمام وخطيب الحرم وقاضي بيت جبريل	دمشق والخليل
محمد أحمد التدمري	الخليل	الخليل	(ت838هـ/1435م)	الحديث	خطيب الحرم	الخليل ودمشق
اسماعيل التدمري	الخليل	الخليل	(ت835هـ/1431م)	الفقه والحديث	مدرس للفقه	الخليل
اسحاق التدمري	الخليل	الخليل	(ت833هـ/1429م)	علم القراءات	خطيب الحرم	الخليل
عبدالوهاب اسماعيل	الخليل	الخليل	(ت890هـ/1485م)	علوم القرآن	خطابة الحرم	الخليل

---

[1] – أ.ج.اليس ***فهرس الكتب العربية بالمتحف البريطاني*** ،299/1.

[2] – ***الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي*** ،492/1؛ بهادر ،شهاب الله ***معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى*** ،151.

[3] – كراتشكوفسكي ،أغناطوس ***تاريخ الأدب الجغرافي العربي*** ،513/2،مجلة المقتبس ،ع 91،***القدس وتوارخها العربي***ة ،12.

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،98/5؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،232/2.

عائلة القيمري :

نسب العائلة :

تنسب عائلة القيمري في الخليل إلى الأكراد القادمين من قلعة قيمر ،الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط ،يقال لصاحبها أبو الفوارس[1] ، عندما نشبت حروب الفرنجة(الصليبين)، خرج جماعة من قلعة قيمر انضموا إلى جيوش عماد الدين زنكي ثم إلى ابنه نور الدين زنكي ،ثم إلى صلاح الدين الأيوبي ،فشاركوه محاربة الفرنجة(الصليبين)، وكان لهم دور فعال في القتال ، حتى برز منهم الأمراء والقادة العسكريين ،وكانت لهم الكلمة النافذة طوال الحكم الأيوبي ،وعندما فتحت البلاد الإسلامية واستقرت الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة الأيوبية انتشر القيمريون في الشام ومصر والخليل [2]

علماء عائلة القيمري خلال العصر المملوكي :

عدت عائلة القيمري من العائلات العلمية الهامة في الخليل فقد ظهر منها علماء كان لهم أثر كبير في تطور الحياة العلمية للمدينة خلال العصر المملوكي ومن هؤلاء العلماء :

- صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري (ت745هـ/1344م) ،قرأ القران بالروايات عن برهان الدين الجعبري ،سمع على العديد من علماء بلده ،حدث ودرس وأفتى بالخليل إلى أن توفي ودفن فيها، وقام بنسخ كتاب((المنتقى من أخبار المصطفى)) لابن تيمية كما أنه قام بتصحيحه ونسخه على عدة نسخ موجودة منها نسختان بدار الكتب المصرية [3].

---

[1] – الحموي ،ياقوت ،***معجم البلدان*** ،422/4؛ العمري ،أحمد ،***مسالك الأبصار*** ،124؛السيوطي ،عبد الرحمن ،***لب اللباب في تحرير الأنساب*** ،144.

[2] – اليونيني ،موسى ،***ذيل مرآة الزمان*** ،63/1،المقريزي ،***السلوك لمعرفة دول الملوك***، /140؛ ابن تغري بردي ،يوسف،***النجوم الزاهرة*** ،59/3.

[3] – ابن حجر ،الدرر الكامنة ،179/2؛ ابن فهد ،محمد ،***لحظ الألحاظ*** ،225؛ السخاوي ،محمد ،***البلدانيات*** ،70؛ عبد الكريم ،أحمد ،***الحافظ العراقي وأثره على السنة*** ،366/1.

- أحمد بن الشرف عيسى صلاح الدين خليل القيمري (ت756هـ/1355م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،سمع الحديث من علماء عصره ،حدث في بلده ،توجه للقاهرة ،طالباً للعلم ،أجاز له علماؤها للتدريس والإفتاء ،ثم رجع إلى بلده توفي ودفن فيها [1].
- خليل بن أحمد بن عيسى بن بن الصلاح القيمري الخليلي (788-867هـ/1386-1462م)،ولد في الخليل ونشأ فيها ،قرأ القرآن الكريم عند عدد من علمائها ،توجه الى القاهرة فأخذ عن علمائها ثم رجع إلى بلده وتصدر للقراءات في الحرم الإبراهيمي ولقيه السخاوي بالخليل وسمع منه،كان من أشهر علماء القراءات وأمهرهم ،توفي ودفن بالخليل [2].
- شمس الدين محمد بن خليل بن أحمد بن الصلاح القيمري ،(821-892هـ/ 1418-1486م)،ولد بالخليل ونشأ فيها سمع الحديث على عدد من علماء عصره ،كان خيراً حافظاً للقرآن الكريم ،كثير التلاوة ،كان يؤذن في الحرم الإبراهيمي حتى وفاته توفي ودفن بالخليل[3]

جاء القيمريون الأكراد إلى مدينة الخليل مع صلاح الدين الايوبي ،وبقوا في المدينة خلال العصر المملوكي ،وكانت من العائلات العلمية المميزة في تلك الفترة عمل معظم علمائها بالإفتاء، والاقراء حيث تصدروا هاتين الوظيفتين في المدينة الى نهاية العصر المملوكي .

---

[1] – السخاوي ،محمد ، ***الضوء اللامع*** ،62/2؛ الخالدي ،أحمد سامح ، ***أهل العلم بين مصر وفلسطين*** ،18.

[2] – الذهبي ،***ذيل تذكرة الحفاظ***،122/3؛ السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،193/3، السخاوي ،محمد، ***فتح المغيث***،76 ،الزبيري ،وليد،***الموسوعة الميسرة في تراجم الأئمة*** ،70.

[3] – السخاوي ،أحمد ،***الضوء اللامع*** ،98/5؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،232/2.

جدول بياني يوضح علماء عائلة التدمري ووظائفهم في الخليل خلال العصر المملوكي :

اسم العالم	ولد	توفي	تاريخ الوفاة	علمه	وظيفته	المدن التي عمل بها
صلاح خليل القيمري	الخليل	الخليل	(ت745هـ/1344م)	الحديث والفقه	مدرس ومفتي ومحدث	الخليل
أحمد عيسى القيمري	الخليل	الخليل	(ت756هـ/1355م)	الحديث والفقه	مدرس ومفتي	الخليل والقاهرة
خليل بن أحمد القيمري	الخليل	الخليل	(ت867هـ/462م)	القرآن الكريم	مدرس للقراءات	الخليل والقاهرة
محمد خليل القيمري	الخليل	الخليل	(ت892هـ/1486م)	علم الحديث والقرآن	مؤذن الحرم	الخليل

علماء من عائلات خليلية أخرى:

احتضنت الخليل خلال العصر المملوكي العديد من العلماء من غير العائلات العلمية المذكورة ومن هؤلاء العلماء :

- ❖ محمد بن قاسم بن الأحمر الخليلي (ت703هـ/1303م)،سمع من علماء الخليل ،وأصبح مقرئ الخليل ،كان حسن الصوت ،طيب الإنشاد ،درس وحدث وأقرأ ،إلى أن توفي[1].
- ❖ إبراهيم بن محمد بن عثمان الخليلي (ت748هـ /1347م)،ولد بالخليل وسمع وقرأ القرآن على العديد من علماء بلده،اشتهر بالعلم والصلاح ،عمل إماماً وحدث بالخليل إلى أن توفي ودفن فيها[2].
- ❖ محمد بن يوسف بن عبد القادر بن مسعود الخليلي (ت 767هـ/1366م)،سمع الحديث على العديد من علماء عصره ،أجاز للكثير من طلابه ،حدّث وفقّه بالخليل ،وسمع عنه الكثيرين ،توفي ودفن في الشام [3].

---

[1] - ابن حجر ،أحمد،***الدرر الكامنة*** ،258/4؛ أبو صافي ،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،196،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك ،الاردن،1996.

[2] – الذهبي ،محمد ،***المعجم المختص*** ،65 ؛ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،63؛ ؛ الزركلي ،خير الدين ،***الاعلام*** ،63/1.

[3] – ابن مفلح ، إبراهيم ،***المقصد الأرشد*** ،542/2؛المقريزي ،أحمد ،***العقود الفريدة*** ،177/1؛ ابن طولون ،محمد ،***القلائد الجوهرية*** ،45،ابن العماد،عبد الحي،***شذرات الذهب*** ،360/8؛النجدي ،محمد،***السحب الوابلة*** ،457.

❖ خديجة بنت أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود سعد الله الخليلية (ت801هـ/1399م)، سمعت الحديث على عدد من علماء عصرها ،وأجازت للكثير من العلماء منهم ابن حجر العسقلاني ،حدثت في الخليل إلى أن توفيت [1] .

❖ شرف الدين موسى بن محمد قبا الخليلي (ت807هـ/1404م)،المكنى بابن أخت الخليلي المؤقت ،كان رئيس المؤذنين في الشام كلها ،عمل مؤقتاً للصلاة بالمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي ،توفي بالشام ودفن فيها[2] .

❖ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي (ت816هـ/1413م)،سمع الحديث مع علماء بلده ،وحدّث في الحرم الإبراهيمي إلى أن توفي ودفن فيها [3] .

❖ علي بن إسماعيل بن إبراهيم القصراوي الخليلي (ت820هـ/1417م)،ولد بالخليل ،ونشأ فيها ،سمع الحديث عن علماء بلده ،وأجاز للكثير من العلماء كابن حجر ،وغيرهم ،توفي ودفن بالخليل [4].

---

[1] – ابن حجر ،محمد ،***إنباء الغمر*** ،57/4؛ الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،236/2؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،27/12، النجدي ،محمد،***السحب الوابلة*** ،507،عبد الغني 'محمد ،***من علماء فلسطين*** ،71.

[2] – ابن قاضي شهبة ،أبو بكر ***تاريخ ابن قاضي شهبة*** ،458/4؛ابن حجر ،محمد ،***إنباء الغمر*** ،130/2؛ العيني ،محمود، ***عقد الجمان*** ،224؛السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،794/10.

[3] – المقريزي ،أحمد ،***درر العقود الفريدة*** ،200/2؛؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،288/2؛الحنبلي،مجير الدين،الأنس الجليل ،267/2؛النجدي ،محمد ،***السحب الوابلة*** ،115؛ عمر حمادة،موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين، 14.

[4] – ابن حجر،أحمد ،***لدرر الكامنة*** ،268/2؛ ابن حجر،أحمد ،***المجمع المؤسس*** ،276/2؛السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،193/5.

❖ إسماعيل بن إبراهيم بن مروان الخليلي (ت825هـ/1422م)،روى الحديث عن خليل القيمري ،والقرآن الكريم عن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق الخليلي ،أجاز للعديد من علماء عصره[1].

❖ زين الدين عبد القادر بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي(ت827هـ/1424م) ،ولد بالخليل، سمع الحديث عن علماء بلده ، وعمل بالتدريس، والإقراء إلى أن توفي، ودفن بالخليل[2].

❖ علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان الحوراني الخليلي الشافعي (ت833هـ/1430م) ،ولد بالخليل ونشأ فيها سمع الحديث من علماء بلده ،واشتغل بعلم الحديث ،توجه إلى بيت المقدس وهناك عمل في التدريس بالمدرسة الصلاحية ،ثم رجع إلى الخليل توفي ودفن فيها [3]

❖ أحمد بن موسى بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب الحبراوي الخليلي (ت837هـ/1434م)،سمع الحديث من القدس والخليل ،وحدث بالخليل ،وكان أحد خدام الحرم الإبراهيمي ،أجاز للكثير من علماء الخليل ،توفي ودفن فيها[4]

❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن سليمان ،ابن البرهان الخليلي (ت852هـ/1450م)، ولد بالخليل ،ونشأ فيها ،سمع الحديث ،واشتغل بالتدريس ،عمل خطيباً بالحرم الإبراهيمي ،وناب

---

[1] – المقريزي ،أحمد ،***درر العقود الفريدة*** ،1 /408 ؛الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،265/2؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،287/2، ؛ ابن حجر،أحمد ،***المجمع المؤسس***،58/1.

[2] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،265/2؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،1 /120؛النجدي ،محمد ،***السحب الوابلة*** ،850.

[3] – الحنبلي،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،267/2؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،288/2.

[4] – ابن حجر،أحمد ،***المجمع المؤسس*** ،455/1؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،230/2.

خطابة المسجد الأقصى ،أتقن علم الميقات ،كما أعاد بالمدرسة الصلاحية ،توفي ودفن بالقدس، بعد مرض طويل [1].

- عماد الدين إسماعيل بن خليل بن يونس الخليلي (ت860هـ/1456م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ، قرأ القرآن وجّوده على عدد من علماء بلده ،ناب في الإمامة والخطابة للحرم الإبراهيمي ،رآه السخاوي بالخليل وسمع قراءته [2].
- شمس الدين محمد الخليلي ،القزازي ،(ت860هـ/ 1456م)،ولد بالخليل ونشأ فيها ،انتقل من بلده إلى القدس واستقر هناك مدة ،عمل بالمدرسة الصلاحية ،ثم توجه إلى القاهرة وبقي إلى أن توفي ودفن فيها [3].
- غرس الدين خليل بن عبد الرحمن الأنصاري الشافعي (ت874هـ/1470م) ،ولد بالخليل ونشأ فيها ،سمع على العديد من علماء بلده ، عمل بخطابة الحرم الإبراهيمي ،وباشر نيابة الحكم بالخليل إلى أن توفي ودفن فيها [4].
- خديجة بنت أحمد بن سليمان ابن البرهان (ت888هـ/1483م)،درست في الخليل على عدد من علماء عصرها ،وسمعت الحديث عن إبراهيم بن خليل الداري ،حدثت بالحرم الإبراهيمي الشريف وسمع عنها العديد من علماء الخليل منهم صلاح الدين خليل الجعبري [5].

---

[1] – ابن ملقن ،عمر ،***البدر المنير***،مقدمة التحقيق ،70 ؛ السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ، 390/1؛ابن العماد ،عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،14/8.

[2] – السخاوي ،***الضوء اللامع*** ،298/2؛ابو السعود،لؤي ،***أعلام القدس***،19.

[3] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،207/2،

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،120/3؛ الدباغ ،مصطفى***موسوعة بلادنا فلسطين***،96/5.

[5] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،23/12؛ كحالة ،عمر ،***أعلام النساء*** ،321/1.

❖ شمس الدين محمد بن عمر بن تقي الدين السعدي البسطامي الخليلي (ت889هـ/1484م)،ولد بالخليل و سمع فيها الحديث عن عدد من علمائها ، اشتغل بعلم الحديث ،فحدث وأفتى ،وكان من أعيان بلده ،توفي ودفن بالخليل [1].

❖ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي (ت893هـ/1488م)، ولد بالخليل وسمع من علمائها الحديث ،توجه الى القاهرة ودرس الفقه على جماعة وأذنوا له بالإفتاء والتدريس ،رجع إلى الخليل وعمل في التدريس ،ثم رحل إلى القدس لمباشرة نيابة الحكم هناك ،درس في مدارس القدس فترة ،ثم رجع إلى الخليل وتصدى لتدريس الفقه إلى أن مرض وتوفي ودفن في زاوية علي البكاء[2].

❖ غرس الدين خليل بن إسحاق الخليلي المعروف بابن قازان (ت893هـ/1488م)،ولد بالخليل وسمع القرآن والحديث عن جماعة من علماء بلده ،حدث وأفتى وخطب بالحرم الإبراهيمي الشريف ،توفي في قرية عجلان بين غزة والخليل أثناء عودته من القاهرة [3].

❖ علاء الدين أبو الحسن علي بن قاسم الاردبيلي البطائحي (ت896هـ/1490م)،ولد بالخليل ونشأ فيها حفظ القرآن الكريم ،وأخذ من علماء عصره ،ذهب إلى القاهرة لطلب العلم ،ثم رجع إلى بلده يدرس في الحرم الإبراهيمي ،فبرع بالقراءات وتدريسها ،كان من أعيان الخليل وفقهائها ،توفي ودفن فيها [4].

---

[1] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،277،أبو صافي ،سعيد ***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،195.

[2] – الزركشي ،محمد ،***البرهان في علوم القرآن*** ،98؛ السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،563/1؛ابن العماد ،عبد الحي ***شذرات الذهب*** ،14/8.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***، 193/3؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،319.

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***، 274/5؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،319.

❖ شهاب الدين أبو العباس أحمد (ت896هـ/1490م)،حفظ القرآن الكريم واشتغل بالعلم على والده، أعاد بالمدرسة الصلاحية ،ثم تولى مشيخة الزاوية الخنثينية [1] عن والده الذي قد وهبها له قبل وفاته [2] .

❖ شمس الدين محمد بن إبراهيم عبد الرحيم الأنصاري الخليلي الشافعي (ت902هـ/1497م)،ولد بالخليل ،ونشأ فيها ،حفظ القرآن الكريم والمنهاج ،وألفية مالك ،ثم توجه إلى القاهرة ،وأخذ من علمائها وأجازوا له بالتدريس ،وأعاد بالصلاحية [3].

نستنتج من السابق أن الحياة العلمية في الخليل لم تكن مختصرة على العائلات العلمية السابقة الذكر بل ظهر عدد لا بأس به من العلماء في العائلات الخليلية الأخرى ،أثر هؤلاء العلماء في الحياة العلمية للمدينة ،فقاموا على دراسة وتدريس العلوم الدينية فيها ،وشغلوا مناصب دينية رفيعة ،ولم يكتفوا في تطوير العلوم الدينية في المدينة فقط بل قاموا بالسفر للدول العربية المجاورة إما للدراسة أو للتدريس .

جدول بياني يوضح علماء العائلات الخليلية الأخرى ووظائفهم والمدن التي زاروها :

اسم العالم	ولد	توفي	تاريخ الوفاة	علمه (دراسته)	وظائفه	المدن التي زارها
محمد بن قاسم	الخليل	الخليل	(ت703هـ/1303م)	الحديث والإقراء	مقرئ الحرم الإبراهيمي	ـــــ
إبراهيم بن محمد	//	//	(ت748هـ/1347م)	علم الحديث	إمام الحرم الإبراهيمي	ـــــ
محمد بن يوسف	الخليل	الشام	(ت767هـ/1366م)	الفقه والحديث	محدث بالخليل	الشام
خديجة بنت أبي بكر	الخليل	الخليل	(ت801هـ/1399م)	علم الحديث	محدثة بالخليل	ـــــ
موسى قبا	الخليل	الشام	(ت807هـ/1404م)	علم الفلك والميقات	رئيس المؤذنين ومؤقت المسجد الإبراهيمي	الشام

[1] – الزاوية الخنثينية :-تقع أقصى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك ،كانت مدخلاً للأمراء، والخلفاء من قصورهم للمسجد الأقصى المبارك، الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***،310.

[2] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،391

[3] – السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،255/6؛ الغزي ،محمد ، ***الكواكب السائرة*** ،26/1.

أحمد بن أبي بكر	//	الخليل	(ت816هـ/1413م)	علم الحديث	محدث بالحرم الإبراهيمي	ـــــــ
علي القصراوي	الخليل	الخليل	(ت820هـ/1417)	علم الحديث	محدث بالخليل	ـــــــــ
إسماعيل بن مروان	//	//	(ت825هـ/1422م)	علم الحديث	محدث بالخليل	ـــــــــ
عبد القادر بن أبي بكر	الخليل	الخليل	(ت827هـ/1424م)	علم القراءات	مدرس للإقراء بالخليل	ـــــــــ
علاء الحوراني	//	//	(ت823هـ/1430م)	علم الحديث	مدرس بالمدرسة الصلاحية	بيت المقدس
أحمد الحبراوي	الخليل	الخليل	(ت837هـ/1434م)	علم الحديث	خادم الحرم الإبراهيمي	القدس
ابن البرهان	//	القدس	(ت852هـ/1450م)	علم الحديث والميقات	خطيب الحرم الإبراهيمي والأقصى	القدس
إسماعيل بن يونس	الخليل	الخليل	(ت860هـ/1456م)	علم القراءات	الإمامة والخطابة بالحرم الإبراهيمي	ـــــ
محمد القزازي	//	القاهرة	(ت860هـ/1456م)	علم الحديث	مدرس بالصلاحية وبالقاهرة	القدس والقاهرة
خليل الأنصاري	الخليل	الخليل	(ت874هـ/1470م)	الخطابة والحديث	خطيب الحرم الإبراهيمي	ـــــ
خديجة بنت أحمد	//	//	(ت888هـ/1483م)	علم الحديث	محدثة بالحرم	ـــــ
محمد السعدي	الخليل	الخليل	(ت889هـ/1484م)	علم الحديث الفقه	محدث ومفتي الخليل	ـــــ
برهان الأنصاري	//	//	(ت893هـ/1488م)	علم الفقه	مدرس للفقه بالخليل والقدس والقاهرة	القدس والقاهرة
خليل بن قازان	الخليل	عجلان	(ت893هـ/1488م)	علم الفقه	خطيب الحرم بالخليل	القاهرة
علاء الدين الأردبيلي	//	الخليل	(ت896هـ/1490م)	علم القراءات	مدرس بالحرم	القاهرة

العلماء المنسوبون والزائرون لمدينة الخليل خلال العصر المملوكي :

احتلت الخليل مكانة مرموقة لدى علماء المسلمين من جميع أنحاء البلاد الإسلامية فاحتوائها على الحرم الإبراهيمي الشريف الحاضن لقبور الأنبياء ،جعل منها محط أنظار الرحالة وطلاب العلم ،فزارها الكثير من هؤلاء الطلاب وانتسب لها عدد كبير منهم ،إما بسبب إقامتهم بها ،أو بسبب تلقيهم للعلوم فيها ،وإما بسبب إلقائهم للدروس في الحرم الإبراهيمي .

العلماء المنسوبون والزائرون للخليل من بلاد المشرق:

كثر تواجد علماء بلاد المشرق بالخليل منهم من استقر فيها ومنهم من درّس فيها ورجع إلى بلاده ، ومنهم من تولى قضاءها وحكمها ،ومن علماء بلاد المشرق في الخليل نذكر:

- علي البكاء(ت670هـ/1272م) ،قدم إلى الخليل من العراق ،اشتهر بالعلم والعباد ،كان مقصداً للزيارة يأتي إليه طلاب العلم رغبةً بالأخذ عنه ،كانت له كرامات حيث كاشف الناس بأشياء حدثت معهم ،درّس الصوفية في الخليل ،بنيت له زاوية باسمه ليتعبد فيها ،توفي البكاء في الخليل ودفن فيها [1].
- محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن العالمة(ت 672هـ/1274م)ولد بدمشق ونشأ فيها، أخذ الحديث من علماء بلده،كان من أدباء وفقهاء دمشق، توجه إلى الخليل لتحصيل العلم ،فحفظ القرآن الكريم وخطب وحدّث في الحرم الإبراهيمي ،كما ولي قضاء الخليل ،رجع إلى دمشق توفي ودفن فيها[2].

---

[1] – البرزالي،قاسم ،***المقتفى لتاريخ أبي شامة***،27/1؛الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات***،357/22؛ابن كثير،إسماعيل ،***البداية والنهاية*** ،292/13؛العيني ،محمود،***عقد الجمان*** ،99/2؛النبهاني ،يوسف ،***جامع كرامات الأولياء***، 178/1.

[2] – اليونيني ،موسى ،***ذيل مرآة الزمان*** ،73/3،الذهبي ،محمد***تاريخ الإسلام*** ،215/5؛ابن كثير،إسماعيل ،**طبقات الشافعية** ،828/1.

❖ علي بن محمد بن علي بن بركات الأنصاري المصري، المعروف بالبديع (ت686هـ/1287م)، قدم إلى الخليل ،ودّرس فيها القراءات، كان شيخ الإقراء في الخليل، تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي إلى أن توفي ،وقد تولى مشيخة الحرم بعده برهان الدين الجعبري [1].

❖ محمد بن محمد بن عيسى النصبي القوصي (ت 707هـ/1308م) ،تفقه في مصر ،ودرس الشعر والأدب والحديث ،جاء إلى الخليل وسمع من علمائها أمثال: محمد بن حسن الخليلي ،ثم رجع إلى مصر توفي ودفن فيها [2].

❖ نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الطوفي البغدادي (ت716هـ/1316م) ،أخذ العلم من علماء بلده ،وأخذ يتنقل بين البلدان الإسلامية لطلب العلم ، زار بغداد ودمشق والقاهرة ،برع في التفسير والحديث ،وكان يحدث في كل مدينة يزورها ،زار الخليل ودّرس الفقه والحديث إلى أن توفي ودفن فيها [3].

❖ أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلعوس النابلسي (ت732هـ/1331م) ولد بدمشق ،وأخذ عن علمائها ،سافر إلى القاهرة لتحصيل العلم وتدريس القراءات ،رجع إلى بلاد الشام فتوجه للخليل وأخذ القراءات عن شيخها برهان الدين الجعبري ،وجلس بصحبته فترة أخذ عنه خلالها القراءات والتفسير والأدب، رجع إلى دمشق توفي ودفن فيها[4].

---

[1] – الذهبي،محمد ،***تاريخ الإسلام*** ،576/15؛ ابن الجزري،محمد ،***غاية النهاية***،573/1؛السيوطي ،عبد الرحمن ،***بغية الوعاة***،116/2

[2] – الادفوي،جعفر ،***الطالع السعيد*** ،الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،202/1؛ابن حجر ،محمد ،***الدرر الكامنة***،201/4.

[3] – اليونيني ،موسى ، ***ذيل مرآة الزمان*** ،255/4؛ابن رجب ،عبد الرحمن ، ***ذيل طبقات الحنابلة*** ،366/2؛ابن الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،521/1 ؛ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،154/2.

[4] – الجزري،محمد ،***غاية النهاية*** ،122/1؛الأندلسي ،محمد، ***تفسير البحر المحيط*** ،52؛ابن العماد ،عبد الحي ،***شذرات الذهب***،421/8.

❖ فخر الدين عثمان بن علم الدين علي الهلالي المصري الشافعي (ت734هـ/1334م) ،درس الحديث في القاهرة ، توجه إلى الخليل، فتولى قضاءها وحدث فيها ،ثم سكن الرملة واشتغل بالحديث ،رجع إلى الخليل توفي ودفن فيها[1].

❖ محمد بن يوسف بن عبد الله البرزالي (ت739هـ/1338م) ،مؤرخ كبير وعالم فقيه ،سافر إلى بلدان كثيرة لطلب العلم ،توجه إلى الخليل وأخذ عن برهان الدين الجعبري ،علم القراءات والفقه ،كما أخذ عنه عشرات الكتب ، درس وحدث قليلاً بالخليل ، كما أرخ لعدد من علمائها[2] .

❖ شرف الدين إبراهيم بن عثمان بن كامل البعلي (ت740هـ/1339م)،مقرئ ومجود مدينة بعلبك في الشام ،رحل إلى العديد من البلدان لطلب العلم ،توجه الى الخليل وأخذ القراءات عن إبراهيم الجعبري ،جلس في الخليل وقتاً ليس بقليل ثم رجع إلى بلده ،وتصدى لعلم القراءات في جامعها توفي في بلده بعلبك [3].

❖ عبد الله بن عبد المؤمن الوجيه الواسطي (ت 741هـ/1340م) ،ولد بواسط وأخذ عن علمائها ،ثم سافر إلى دمشق والقاهرة ،وتوجه إلى الخليل وأخذ عن برهان الدين الجعبري ،ثم رجع إلى بلده ،له مصنفات عديد بالقراءات والفقه منها :((تحفة الإخوان في مأرب القرآن)) [4].

---

[1] – الصفدي ،خليل ،***أعيان العصر*** ،238/3؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،271/2.

[2] – أبو الفداء ،اسماعيل ،***المختصر في أخبار البشر***،131/4؛الذهبي،محمد،***ذيل العبر***،209؛ابن رافع ،محمد،***الوفيات***،290/1؛النعيمي ،عبد القادر،***الدارس في تاريخ المدارس*** ،196/3.

[3] – الرامهرمزي،حسن،***المحدث الفاصل*** ،89؛ابن الجزري ،محمد،***غاية النهاية***،79/1؛الذهبي ،محمد،***معرفة القراء الكبار***،1493/3.

[4] – ابن الجزري ،محمد ،غاية النهاية ،429/1؛ابن الجزري ،محمد ،***تحبير التيسير في القراءات العشر*** ،151؛الذهبي ،محمد، ***معرفة القراء الكبار***،1260/2؛ابن حجر ،محمد، ***الدرر الكامنة***،270/2؛البغدادي ،إسماعيل ،***هدية العارفين***،464/1؛ إسماعيل ،نبيل ، ***علم القراءات*** ،232.

❖ علي بن محمد بن أبي سعيد الديواني الواسطي (ت743هـ/1342م)،نظم في القراءات وتصدر في بلده ،ثم جاء إلى الخليل وأخذ عن برهان الدين ،ثم رجع إلى بلده[1].

❖ محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالمطرز (ت749هـ/1348م) ،ولد ونشأ في بغداد وأخذ عن علماء بلده ،رحل إلى الشام ومنها إلى الخليل وأخذ عن شيخها برهان الدين الجعبري العديد من المصنفات ،صحب الشيخ برهان الدين فترة ثم رجع إلى بلده ،وتوفي فيها[2].

❖ هارون بن عيسى بن موسى الشوبكي ،نزل الخليل ،وسمع من علمائها ،حدث وأفتى في الحرم الإبراهيمي ،إلى أن توفي وأهله وأقاربه فيها سنة 749هـ/1348م [3].

❖ سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن محمد ،علم الدين ،أبو الربيع الغزي الشافعي (ت764هـ/1363م) ،سمع على العديد من علماء بلده وتلا القرآن بالروايات ،ولي قضاء غزة وقضاء الخليل ،ودّرس في الخليل علم الفقه إلى أن توفي فيها ونقل إلى القدس ودفن هناك[4] .

❖ عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي (ت795هـ/1393م) ،نزل الخليل ،وعمر له فيها زاوية سميت باسمه (المجرد)،اهتم بعلم التصوف حيث بقي يتعبد ويدرس الصوفية في زاويته إلى أن توفي ودفن فيها [5].

---

[1] – ابن الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،85/1؛الذهبي ،محمد، ***معرفة القراء الكبار***،1495/3 –1260؛ابن حجر ،محمد، ***الدرر الكامنة***،3 /102.

[2] – ابن الجزري ،محمد ،***غاية النهاية***،158/1؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،260/2.

[3] – ابن قاضي شهبة،أبو بكر ،***تاريخ ابن قاضي*** ،229/2،المقريزي ،أحمد ،***السلوك*** ،110/2.

[4] – ابن رافع ،محمد، الوفيات،270/2؛الذهبي ،محمد، ***ذيل العبر***،139/1؛،ابن حجر ،محمد، **الدرر الكامنة**،242/2،السخاوي ،محمد ، ***وجيز الكلام***،132/1.

[5] – الصفدي ،خليل ،أعيان العصر ،80/1؛ الوافي ،38/6؛ابن حجر،محمد ،***الدرر الكامنة*** ،32/1؛الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،205/2،ابن العماد ،عبد الحي ، شذرات الذهب ،185/6.

❖ إبراهيم بن أحمد التنوخي القاهري الشافعي (ت800هـ/1398م)،شيخ الإقراء في القاهرة،سمع عن عدد من شيوخ القاهرة وقد زاد عددهم عن الثلاثمائة ،ثم توجه إلى الخليل وأخذ الفقه والحديث عن علمائها،ثم حدث وأفتى فيها إلى أن توفي [1].

❖ داوود بن سعد بن زيد الحسباني (ت800هـ/1398م)،قدم دمشق ودرس في مدارسها مدة طويلة ،تولى قضاء الخليل وحدث فيها إلى أن توفي [2].

❖ سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يعقوب بن سرور بن نصر النووي ثم الخليلي (ت805هـ/1405م) ،نزل دمشق وتولى الحكم فيها ،أجاز للكثير من علمائها ،تولى قضاء الخليل ودرس في الحرم الإبراهيمي إلى أن توفي ودفن فيها [3].

❖ حسين بن حسن الشيرازي (ت807هـ/1405م)،قدم إلى الخليل وسمع من علمائها وبقي فيها مدةُ يدرس ويفقه، ثم رجع إلى بلده وتوفي فيها[4].

❖ زين الدين عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين بن يوسف المصري(ت 809هـ/1406م)،كان من أهل العلم وأعيان الفقهاء ،درس الفقه في الخليل ،ثم سكن القدس وأعاد بالمدرسة الصلاحية ،ثم رجع إلى بلده وتوفي فيها [5].

---

[1] – ابن الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،151/3؛ابن حجر ،أحمد ، ***الدرر الكامنة***،11/1، ***إنباء الغمر*** ،398/3،؛ابن العماد،عبد الحي ، ***شذرات الذهب*** ،398/3

[2] – ابن قاضي شهبة،أبو بكر ، ***تاريخ ابن قاضي*** ،781/4.

[3] – المقريزي ،أحمد ،***درر العقود*** ،196/2؛ابن حجر ،أحمد،***إنباء الغمر*** ،100؛***المجمع المؤسس*** ،206/2؛السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،464/3،***وجيز الكلام*** ،268/1؛ابن تغري بردي،يوسف ،***المنهل الصافي*** ،396/5؛ ابن العماد ،عبد الحي ***شذرات الذهب*** ،49/7.

[4] – السخاوي ،محمد،***وجيز الكلام*** ،1151؛ ***الضوء اللامع*** ، 139/3.

[5] – ؛السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،196/4؛***الذيل على رفع الإصر*** ،207؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،314/2.

❖ أحمد بن عبد الرحمن أحمد بن الموفق إسماعيل بن أحمد بن شهاب الدين أبي بكر الدمشقي الحنبلي الشهير بابن ناظر الصحبة (ت849هـ/1445م)،ولد ونشأ في دمشق وأخذ عن علماء بلده ،ثم توجه إلى الخليل وأخذ عن علمائها منهم ابن أبي بكر الخليلي ،درّس الفقه قليلاً،ثم رجع إلى دمشق توفي ودفن فيها [1].

❖ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م) ،المحدث والمؤرخ الكبير ،رحل إلى بلدان كثيرة لطلب العلم منها الخليل حيث سمع من علمائها وأجازوا له ،كما أجاز لطلاب العلم فيها ،وقد أرخ لعلماء الخليل في مصنفاته [2] .

❖ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج الكركي(ت853هـ/1449م) ،ولد بالكرك شرق الأردن ونشأ فيها، توجه إلى القدس وبعدها إلى الخليل أفتى ودرس هناك فترة ،ثم انتقل لمصر وسكن فيها وولي قضاؤها إلى أن توفي ودفن فيها [3].

❖ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن أبي بكر الرملي الشافعي ،(ت877هـ/1472م) ولد بالرملة ونشأ فيها وتولى قضاؤها ،قدم إلى الخليل وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى الرملة وتوفي ودفن فيها [4] .

---

[1] – السيوطي،عبد الرحمن ،***نظم العقيان*** ،44؛السخاوي ،محمد ،***التبر المسبوك*** ،127.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،85/1؛***التبر المسبوك***،230؛ السيوطي ،عبد الرحمن ، ***طبقات الحفاظ*** ،547؛ابن تغري بردي ،يوسف ،***المنهل الصافي*** ،64/1.

[3] – السخاوي ،محمد ،***التبر المسبوك*** ،273؛السيوطي ،عبد الرحمن ***نظم العقيان*** ،30؛الزركلي ،خير الدين ،***الأعلام*** ،77/1.

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،372/1؛ السيوطي ،عبد الرحمن ***نظم العقيان*** ،44.

❖ علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي الصالحي (ت885هـ/1480م)،ولد بنابلس واخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى الخليل وأقام فيها مدة ،درس الفقه والحديث ،ثم رحل إلى دمشق وبقي فيها إلى أن توفي ودفن فيها[1] .

❖ محمد بن محمد بن عبد الرحمن البلقيني(ت890هـ/1485م) ،رحل إلى بلدان عديدة طالباً للعلم ،جاء إلى الخليل وأخذ عن علمائها منهم :أبو عبد الله التدمري ،ثم رجع إلى بلاده توفي ودفن فيها[2].

❖ أحمد بن محمد بن يوسف الشوبكي (ت891هـ/1486م) ،سمع الحديث على جماعة من علماء بلده ،ثم قدم إلى الخليل طالباً للعلم وبقي إلى أن توفي ودفن فيها[3].

❖ شهاب الدين أحمد بن محمد بن يوسف الأزرقي الشافعي،(ت891هـ/1486م) ،ولد بالأزرق ونشأ فيه،حفظ القرآن الكريم ،قدم إلى الخليل وعمل بأوقافها ،ودرس فيها الحديث والفقه ،وبقي إلى أن توفي[4] .

❖ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الأزرقي الخليلي ،(ت 892هـ /1487م)،درس الحديث والفقه في الخليل وبقي إلى أن توفي ودفن فيها [5].

---

[1] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،225/5؛ ابن العماد ،عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،240/7؛ النجدي ،محمد ،***السحب الوابلة*** ،740/2.

[2] – السخاوي ،محمد،***الذيل على رفع الإصر*** ،333.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،113/2؛ أبو صافي ،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،179.

[4] – السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،213/2؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،315/2.

[5] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،97/7؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،315/2.

❖ عبد الكريم بن داوود بن سليمان الحسيني (ت895هـ/1490م)،قدم الخليل ودرس الحديث والقراءات على بعض علمائها منهم عبد الرحمن التميمي الخليلي ،سمع منه الكثير من علماء الخليل ،فقد أخرج له صلاح الجعبري مشيخة [1].

❖ غرس الدين خليل اللبودي (ت896هـ/1491م)،ولي نظارة القدس والخليل ،وسمع من علمائها الحديث والفقه ،حفظ القرآن الكريم ، تولى التدريس في الحرم الإبراهيمي ،ثم رجع إلى بلده وتوفي فيها [2].

جدول بياني يوضح العلماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل من بلاد المشرق خلال العصر المملوكي:

اسم العالم	ولد	توفي	تاريخ الوفاة	وظيفته	منسوب إلى الخليل	زائر إلى الخليل
علي البكاء	العراق	الخليل	(ت670هـ/1272م)	متصوف	أقام بالخليل ونسب لها	ـــــــ
محمد الأنصاري	دمشق	دمشق	(ت672هـ/1274م)	قاضي الخليل	عمل بالخليل ونسب لها	ـــــــ
علي الأنصاري	دمشق	الخليل	(ت686هـ/1287م)	شيخ القراءات بالحرم	أقام بالخليل ونسب إليها	ـــــــ
محمد القوصي	نصبين	مصر	(ت707هـ/1308م)	مدرس بمصر	ـــــــ	زار الخليل وأخذ الفقه
نجم الدين طوفي	بغداد	الخليل	(ت716هـ/1316م)	مدرس الفقه	ـــــــ	زار الخليل للتحديث
أحمد السلعوس	دمشق	دمشق	(ت732هـ/1331م)	مدرس للتفسير	ـــــــ	زار الخليل ودرس الفقه
عثمان المصري	القاهرة	الخليل	(ت734هـ/1334م)	قاضي الخليل	ـــــــ	زار الخليل للعمل

[1] – ابن حجر ،أحمد،***إنباء الغمر*** ،212/9؛السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،192/2؛ ***التبر المسبوك*** ،80.

[2] –ابن اللبودي،خليل،***النجوم الزواهر*** ،9؛ السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،93/1؛ ***الإعلان بالتوبيخ***، 207؛البغدادي،إسماعيل ،***هدية العارفين1*** /143،***إيضاح المكنون***،101/1 ؛ المنجد ،صلاح ،***معجم المؤرخين الدمشقيين***،165.

محمد البرزالي	دمشق	خليص	(ت739هـ/1338م)	محدث وفقيه	_____	زار الخليل وصحب الجعبري
إبراهيم البعلي	بعلبك	بعلبك	(ت740هـ/1339م)	محدث ومقرئ	_____	زار الخليل وأخذ القراءات
عبدالله الواسطي	واسط	واسط	(ت741هـ/1340م)	مقرئ وفقيه	_____	زار الخليل مدة قصيرة
علي الواسطي	//	//	(ت743هـ/1342م)	مقرئ بلده	_____	زار الخليل وأخذ القراءات
محمد البغدادي	بغداد	بغداد	(ت749هـ/1348م)	محدث الشام	_____	زار الخليل وأخذ الحديث
هارون الشوبكي	شوبك	الخليل	(ت749هـ/1348م)	محدث الخليل	نسب إلى الخليل	_____
سليمان الغزي	غزة	//	(ت764هـ/1363م)	قاضي الخليل	_____	زار الخليل لتولي القضاء
عمر بن يعقوب	العراق	الخليل	(ت795هـ/1393م)	مدرس للصوفيه	_____	زار الخليل للتبرك بالقبور
إبراهيم التنوخي	القاهرة	//	(ت800هـ/1398م)	محدث الخليل	_____	زار الخليل للتحديث
داوود الحسباني	حسبان	الخليل	(ت800هـ/1398م)	قاضي الخليل	____	زار الخليل لتولي القضاء
حسين شيرازي	شيراز	شيراز	(807هـ/1405م)	مدرس للفقه	____	زار الخليل للدراسة
زين المصري	مصر	مصر	(ت809هـ/1406م)	مدرس للفقه	____	زار الخليل للعمل
أحمد الدمشقي	دمشق	دمشق	(ت849هـ/1445م)	مدرس للحديث	____	زار الخليل للتدريس
أحمد العسقلاني	القاهرة	مصر	(ت852هـ/1448م)	محدث ومؤرخ	____	زار الخليل وأرخ فيها
برهان الكركي	الكرك	مصر	(ت853هـ/1449م)	مفتي القدس	____	زار الخليل للإفتاء
شهاب الرملي	الرملة	الرملة	(877هـ/1472م)	قاضي الرملة	____	زار الخليل للدراسة

علي المرداوي	نابلس	دمشق	(ت885هـ/1480م)	مدرس للفقه	ـــــ	زار الخليل للدراسة
محمد البلقيني	البلقان	البلقان	(ت890هـ/1485م)	محدث الشام	ـــــ	زار الخليل للتحديث
أحمد الشوبكي	الشوبك	الخليل	(ت891هـ/1486م)	طالب للفقه	عمل بالخليل ونسب	ـــــ
شهاب الازرقي	الازرق	//	(ت891هـ/1486م)	أوقاف الخليل	عمل بالخليل ونسب	ـــــ
محمد الازرقي	//	الخليل	(ت892هـ/1487م)	مدرس للحديث	أقام بالخليل ونسب	ـــــ

العلماء المنسوبين والزائرين لمدينة الخليل من بلاد المغرب :

جاء إلى الخليل الكثير من علماء بلاد المغرب أثروا وتأثروا فيها ومن هؤلاء الذين قدموا وذكرت أسماؤهم في المصادر التاريخية :

- ❖ محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الوادي أشي الأندلسي المالكي التونسي (ت752هـ/1351م)،قرأ القرآن على والده ،ثم قدم إلى الخليل وسمع من برهان الدين الجعبري الحديث والقراءات ،كما أخذ عنه الشعر والنحو ،درس عن برهان الدين اثني عشر كتاباً من تأليفه ،توفي في تونس[1].
- ❖ موسى بن أحمد بن منصور العدوي المغربي المالكي (ت800هـ/ 1398م)،قدم دمشق ونزل فيها ،ثم توجه إلى القدس ودرس فيها الفقه على المذهب المالكي ،وقام بترتيب الصلاة المالكية بالأقصى ،قدم إلى الخليل فدرس فيها الفقه إلى أن توفي فيها ودفن بزاوية المجرد[2] .

---

[1] – الصفدي ،خليل ،الوافي بالوفيات ،283/2؛الجزري ،محمد،***غاية النهاية*** ،106/2؛ابن حجر ،***الدرر الكامنة*** ،413/4؛التلمساني ،أحمد ،***نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب*** ،130/3.

[2] – ابن قاضي شهبة ،أبو بكر ،***تاريخ ابن قاضي شبهة*** ،781/4؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،328/2.

❖ محمد بن موسى بن علي المراكشي (ت 823هـ/1420م)،توجه إلى الخليل وأخذ عن علمائها ،أفتى وحدث ودّرس فيها ثم رجع إلى بلاده[1].

❖ إبراهيم بن حجي بن علي بن عيسى بن إسحاق الطرابلسي (ت832هـ/1428م)،نزل الخليل وأخذ من علمائها ،ودرس فيها الفقه والحديث ،وأجاز لمعظم علمائها ،توفي ودفن فيها [2].

❖ حميد الدين أبو حامد محمد بن محمد أبي عبد الله الحسيني المالكي المغربي المقرئ (ت887هـ/1482م)،عرف بابن المغربي ،حفظ القرآن الكريم وتلاه بالروايات عن علماء بلده ،تولى قضاء الخليل ،وكان أول من ولي قضاءها من المالكية ،ثم تولى قضاء القدس بالإضافة إلى الخليل ،توجه إلى القاهرة وأخذ من علمائها، وولي قضاء طرابلس ،فتوفي ودفن فيها [3]

❖ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المغربي المالكي (ت 893هـ/1488م) ،حفظ القرآن الكريم وأكثر من تلاوته،باشر الإمامة في المسجد الأقصى ،وحدث في الحرم الإبراهيمي، إلى أن توفي[4].

❖ جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي ،(ت895هـ/1490م)، كان رجلاً مباركاً ،دّرس في زاوية عمر المجرد بالخليل ،وأخذ مشيختها إلى أن توفي ودفن فيها[5].

---

[1] – ابن حجر ،أحمد ،***المجمع المؤسس*** ،267/2؛السخاوي ،محمد***فتح المغيث*** ،242/2؛***الضوء اللامع*** ،39/1.

[2] – ابن حجر،أحمد ،***أنباء الغمر*** ،402/7؛السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،238/3.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،250/2؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ، 328/2.

[4] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،9 /110؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،328/2.

[5] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،13/5؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،230/2

جدول بياني يوضح العلماء المنسوبين والزائرين للخليل من بلاد المغرب خلال العصر المملوكي:

اسم العالم	ولد	توفي	تاريخ الوفاة	وظيفته	منسوب إلى الخليل	زائر إلى الخليل
محمد بن جابر	تونس	تونس	(ت752هـ/1351م)	مؤرخ ورحالة	_____	زار الخليل للدراسة
موسى العدوي	المغرب	الخليل	(ت800هـ/1398م)	مدرس للفقه	_____	زار الخليل للتدريس
محمد المراكشي	مراكش	مراكش	(ت823هـ/1420م)	مفتي ومحدث	_____	زار الخليل للتحديث
إبراهيم حجي	طرابلس	الخليل	(ت832هـ/1428م)	مدرس للفقه	نزل الخليل ونسب لها	_____
حميد الحسيني	المغرب	طرابلس	(ت887هـ/1482م)	قاضي الخليل	_____	زار الخليل لتولي قضاء الحنفية فيها
محمد المغربي	المغرب	الخليل	(ت893هـ/1488م)	إمام المسجد الأقصى ومحدث الحرم الإبراهيمي	_____	زار الخليل للعمل
جمال القادري	مراكش	الخليل	(ت895هـ/1490م)	متصوف بالخليل	نزل الخليل وأقام بزاوية المجرد فنسب للخليل	_____

أولاً: ***العلوم الدينية*** :

- علم القراءات .
- علم الحديث .
- علم الفقه.
- علم التصوف.

ثانياً :***العلوم العقلية*** :

- علم الرياضيات .
- علم الفلك.

ثالثاً: ***علوم اللغة*** :

- علم الأدب واللغة.

العلوم الدينية :

من خلال ما درسناه سابقاً، يتضح لنا بأن العلوم الدينية في الخليل قد انتعشت كغيرها من المدن في العصر المملوكي ،إذ اهتم بها علماء الخليل بدرجة كبيرة ،حيث كرسوا حياتهم للإشتغال بها ،كونها أقدس العلوم وأشرفها لتعلقها بأمور دينهم الحنيف ، فتعددت اهتماماتهم في العلوم المختلفة :- كعلوم القرآن وتدريسها ، فالقران الكريم أشرف العلوم وأحقها بالتأليف وأولاها بالتعلم وذلك لأن القرآن الكريم الدعامة الأساسية للإسلام والمسلمين ، وهو دستور المسلم وفيه صلاحه، فهو المنجي له، في الدنيا والآخرة [1]، وقد أوصى النبي –صلى الله عليه وسلم – على تعلم القران الكريم وذلك بقوله :(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[2]،كذلك وعلوم الحديث وتدوينه ،والفقه وتدريسه ،والتصوف، ومنهم من جمع تلك العلوم معاً ،ولم يكتف علماء الخليل بدراسة العلوم الدينية من خلال كتب السابقين ،بل صنف بعضهم كتباً وضعوا فيها عصارة فكرهم أصبحت مرجعاً مهماً لدارسي العلوم الدينية في جميع البلاد الإسلامية ،ونتيجة لجهودهم الحثيثة في دراستهم لتلك العلوم ازدهرت الحياة العلمية في الخليل ،وأصبحت المدينة من أهم المدن الإسلامية عناية بعلوم الدين ،وفيما يلي عرض لأهم العلوم الدينية التي تناول علماء الخليل دراستها والتأليف فيها ومنها :-

علم القراءات :-

فضل علماء الخليل خلال العصر المملوكي ،علوم القرآن الكريم على غيره من العلوم الدينية ،واهتموا بدراسته اهتماماً كبيراً،فقاموا بدراسة أسباب نزوله وترتيبه ،وعملية جمعه،

---

[1]- ابن الباذش ،أحمد ، ***الإقناع في القراءات السبع*** ،20،محيسن ،محمد،***القراءات وأثرها في العلوم العربية*** ،30.

[2] -ابن حجر،محمد ،***الباري*** ،كتاب العلم ،74/9.

وكتابته واهتموا أيضاً بقراءاته ،وتفسيره ،وإعجازه، وإعرابه والتحقيق بغريب مفرداته[1]، وكذلك قاموا بتعليم أولادهم القرآن منذ الصغر حتى يشبوا على فهمه وتدبيره [2]،ودليل على ذلك ما لاحظناه في الفصل السابق بحياة علماء الخليل أن أغلبهم حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفارهم ،وشبوا على دراسته وتدبيره.

ورغم اهتمام علماء الخليل بقراءة القرآن وتفسيره معاً ،إلا أن اهتمامهم بعلم القراءات كان واضحاً ،فقد فضلوه على التفسير ،ولعل ذلك يأتي من وصفه أقدم العلوم القرآنية [3]،حيث أول ما تعلمه الصحابة – رضوان الله عليهم –من علوم الدين قراءة القرآن الكريم[4] ،كما نبع اهتمام العلماء به كونه يحرص على كلام الله تعالى والنطق به على كيفيته الصحيحة كما أنزله الله تعالى ،وكذلك لصون اللسان من الخطأ في كلمات الله والتخوف من التبديل والتحريف ،والتغيير في القرآن الكريم [5].

برع الكثير من علماء الخليل بعلم القراءات وأخذوه مجالاُ لتخصصهم ،فمنهم من صنف فيه كتباً ومؤلفات لها الأثر الكبير في ذلك العلم، ومنهم من اكتفى بما قدمه السابقون في هذا العلم،

---

[1]- الذهبي ،محمد ،***بيان زغل الطالب*** ،50 ؛ موسى ، عمر ،***الأدب في بلاد الشام*** ،121 ؛عثمان ،عبد الجواد،***المؤسسات الدينية وأثرها في تطوير الدراسات القرآنية*** ،مجلة كلية العلوم الإسلامية ،مج 7، ع 13، 14.

[2]- السفياني ،صالحة ،التعليم في المساجد في القرن الأول،357؛كندو ،عبد المنعم ،***الحياة العلمية في بلاد الشام***،318 ،رسالة ماجستير،جامعة صنعاء ،2008 ؛ الوافي، سمية،***التعليم في الشام***،133،رسالة ماجستير،جامعة أم القرى ،2007.

[3]- الجعبري، إبراهيم بن عمر ،(733هـ/1332م) ، ***مخطوط كنز المعاني في شرح حرز الأماني*** ،جامعة الملك سعود ،7278ف 3/1512؛كبري زاده ،أحمد، ***مفتاح السعادة*** ، 39،النباهين ،علي، ***نظام التربية الإسلامية*** ،338.

[4]- الداني،عثمان ،***التيسيرفي القراءات السبع*** ،3؛ المدني ،رشاد،***الحياة العلمية في فلسطين***،130،رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية ،غزة،2005.

[5] – ابن خلدون،عبد الرحمن ، ***المقدمة*** ،387/1 ؛ العاملي ،زين الدين،***منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*** ،60 ؛ الزحيلي ،محمد ،***مرجع العلوم الإسلامية*** ، 143.

فأغلب علماء الخليل ،لم يصنفوا كتباً تتعلق بعلم القراءات إنما اعتمد في دراسته على ما خلفه السابقون ،فمن أهم مصادر علم القراءات خلال العصر المملوكي والتي اعتمدوا عليها علماء المدينة قراءات الأئمة السبعة [1] التي عرفت منذ مطلع القرن الثاني للهجرة ،وأصبحت المصدر الرئيسي الذي يستسقي منه علماء القراءات علمهم ليس فقد في الخليل ،إنما في جميع البلاد الإسلامية [2]،لم تكن القراءات السبع المصدر الوحيد الذي أخذ عنه قراء الخليل ،بل أخذوا هذا العلم عن الشاطبية ملهمة علماء القراءة في القرن السادس للهجرة ،ظهرت الشاطبية على يد القاسم بن فيرة، (ت 590 هـ/1194م)، وسماها ((حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني))[3].

احتوت منظومة الشاطبيه على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً[4]،شكلت هذه الأبيات إلهاما كبيراً لعلماء القراءات، فقاموا بحفظها ،ودراستها وتحليلها وشرحها وبيان غريبها ،وهي عمدة القراءات فلا يشتغل أحدٌ في القراءات إلا بعدما يقوم بحفظها ومعرفتها [5].

---

[1] - الأئمة السبع هم :نافع المدني ،عاصم بن أبي النجود ،أبو عمرو بن العلاء ،عبد الله بن كثير المكي ،وابن عامر اليحصبي ، ،حمزة الزيات ،والكسائي ،للاستزادة انظر :الصفدي ،***الوافي بالوفيات*** ؛ ابن حجر ،***الدرر الكامنة***.

[2] - ابن خلدون،عبد الرحمن ،***المقدمة***، 473؛الجزري ،محمد ،***منجد المقرئين ومرشد الطالبين*** ،168؛ابن خلدون،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،473؛الزرقاني ،محمد***مناهل العرفان في علوم القرآن*** ،438/1.

[3] -الصفدي ،خليل ،***أعيان العصر*** ،103/1؛ حاجي خليفة ،مصطفى ***كشف الظنون*** ،646/1؛موسى عمر ،***الأدب في بلاد الشام*** ،142.

[4] - السبكي ،عبد الوهاب***طبقات الشافعية*** ،297/4؛التلمساني،أحمد ***نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب***، 339/1؛ الحزوري ،حسام ،***الحركة الفكرية***،72.

[5] - ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،438؛الشنقيطي ،سالم***أبحاث في القراءات*** ،39؛العطاري،جلال ،***حركة التأليف العلمي في مصر والشام*** ،35.

استلهم علماء الخليل علم القراءات من الأئمة السبعة والشاطبي،و كانوا على قدر كبير من المعرفة بعلم القراءات وكان لهم الأثر الكبير في تدريسه ، فدرسوه بمساجد الخليل وحرمها وزواياها ومن هؤلاء العلماء :

- علي بن محمد بن علي بن بركات الأنصاري المعروف بالبديع (ت 686هـ / 1287م)، ،درس القراءات في الحرم الإبراهيمي ،وأصبح شيخاً للإقراء في المدينة رغم عدم تصنيف الكتب في ذلك العلم [1].
- محمد بن قاسم الأحمر الخليلي (ت703هـ /1303م)،مقرئ مدينة الخليل ،أثر بعلم القراءات في المدينة وجذب له الكثيرون من خلال صوته الحسن، وإنشاده الطيب، وتلاوته الصحيحة ،وبرغم من عدم تصنيفه كتباً كان ملهماً للكثير من دارسي علم القراءات [2].

بدأت في الخليل بعد هؤلاء العلماء مرحلة جديدة في علم القراءات فبعدما كان علم القراءات مختصراً على دراسة كتب السابقين ظهرت فيه مرحلة التأليف وذلك على يد المقرئ والمحقق :

- إبراهيم بن عمر الجعبري، مقرئ الخليل (ت732هـ/1332م)[3]،عد الجعبري مؤسس علم القراءات في الخليل خلال العصر المملوكي ، من خلال مؤلفاته ومصنفاته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في دراسة علم القراءات ليس فقط في الخليل إنما في جميع البلاد الإسلامية ،فقد تناول دراستها وتحقيقها طلاب علم القراءات في بلاد الشام ،ومصر ،والمغرب العربي،

---

[1] – الذهبي ،محمد ***تاريخ الإسلام*** ،576/15؛ ابن الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،573/1،السيوطي ،عبد الرحمن ***بغية الوعاة*** ،1162.

[2] – ابن حجر ،أحمد***الدرر الكامنة*** ،258/4؛ أبو صافي ،سعيد ***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،196،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك ،الاردن،1996.

[3] – الذهبي ،محمد ***معرفة القراء الكبار*** ،463/3؛ ابن شاكر ، محمد ***فوات الوفيات*** ،39/1،الجرزي ،محمد ،***غاية النهاية*** ،21/1.

وأصبحت مرجع يرجع إليه جميع من رغب بالاستسقاء من ذلك العلم ليس في العصر المملوكي فحسب ،إنما في العصور المتتالية إلى وقتنا الحاضر ،وخير دليل على ذلك أن معظم مؤلفات الجعبري في علم القراءات حُققت ودُققت وطبعت في رسائل ماجستير ودكتوراه من قبل الكثير من طلاب العلوم القرأنيه في مختلف البلاد الإسلامية[1])،ومن أشهر مؤلفات الجعبري التي كان لها دورٌ كبير في إثراء علم القراءات خلال العصر المملوكي :

- ((كنز المعاني في شرح حرز الأماني))،تناول فيه الجعبري شرح الشاطبية التي كانت عمدة علم القراءات في عصره ،وقد ذكر الجعبري في مخطوطه كنز المعاني (إنه قد تكلف بتصحيح ألفاظها ،وفهم معانيها إلى أن أحله الله بحبوحة معانيها وفهمها وقام بشرحها ،سنة (691 هـ/1292م)[2]،وقد وصفه علماء القراءات بأنه أحسن شرح للشاطبية لأنه أظهر أوجه القراءات وأحكامها وعللها ،ووضع عليها رأيه وملاحظاته [3]،وقد اهتم بشرح مؤلفه الكثير من طلابه خلال العصر المملوكي منهم من قرأها ودرسها، ومنهم من صنف فيها وشرحها ،مثل :أبو بكر بن ايدغدي المعروف بابن الجندي ،عمل شرحاً للشاطبية بوضع شرح الجعبري [4] ،ومن خلال طلاب الجعبري انتقل مخطوط كنز المعاني للكثير من البلدان الإسلامية وانتفع منه كثيرون في علم القراءات وقد طبع المخطوط في العصر الحاضر بتحقيق أحمد اليزيدي لنيل

---

[1] – الجعبري ،إبراهيم ،***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار***،مقدمة الكتاب ،51 ؛ اليزيدي ،أحمد ،***الجعبري وفهمه في كنز المعاني*** ،385؛السندي،عبد القيوم ،***الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات*** ،4.

[2] – الجعبري ،إبراهيم بن عمر ،(ت 732هـ /1332م)،***مخطوط كنز المعاني في شرح حرز الأماني*** ،جامعة الملك سعود ،7278ف 3/1512.

[3] – الصفدي،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،39/6؛ ابن كثير ،إسماعيل ، ***البداية والنهاية*** ،35/18؛ حاجي خليفة،مصطفى، ***كشف الظنون*** 666/1 ،الزحيلي ،محمد، ***مرجع العلوم الإسلامية*** ،154.

[4] –الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،179/1؛ حاجي خليفة،مصطفى، ***كشف الظنون*** ،666/1؛ العطاري ،جلال ،***حركة التأليف العلمي في مصر والشام*** ،19.

درجة الدكتوراة ،حيث صدرت الطبعة الأولى من وزارة الأوقاف في المغرب عام 1419هـ/ 1998م[1].

- ((خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد))،وهي قصيدة رائية تهتم برسم المصحف ،وقد قام الجعبري بتأليفها بعد الإنهاء من كتابة ((كنز المعاني)) وذلك سنة (691هـ/1292م)[2]،ووصفها في مقدمة مخطوطه قائلا:((إن هذه القصيدة عن طويلة بشرح يوضح لمتأمله غررها ويبرز لمعامله دررها بألفاظ متناسبة يسيرة،تحتها معانٍ رائقة غزيرة ،يعلم منها كيفية المرسوم ويفهم أقاويل مصنفي الرسوم .ابدأ بلغة البيت وإعرابه وتصريفه وصناعته ،ثم أردفه شرحه ثم اتبعه نكته وأتم الترجمة لما يحتاج إليه وأبين أسباب التفسير وكتبه بعد إتقان حفظها))[3].
- ((نهج الدماثة في شرح القراءات الثلاثة))،وهي قصيدة في القراءات ،نظمها الجعبري سنة (710هـ/1311م)،ومطلعها :

حمدت الهي في ابتدائي أولاً وأهدي تسليماً إلى أشرف البشر.

عدت هذه القصيدة من أدق قصائد الجعبري في علم القراءات [4].

---

[1] – اليزيدي ،أحمد ،***الجعبري ومنهجه في كنز المعاني*** ،4؛ كندو ،عبد المنعم ،***الحياة العلمية في بلاد الشام***،318 ،رسالة ماجستير،جامعة صنعاء ،2008.

[2] – الذهبي،محمد ،***معرفة القراء الكبار*** ،1/ 436 ؛ بن جابر،محمد ،***البرنامج*** ،52؛ الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،***75/6***.

[3] –الجعبري ،إبراهيم، (ت732هـ/1332م)،***مخطوط خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد*** ،الملك سعود ،723ف 6/1505.

[4] –الوادي أشي،محمد بن جابر ،***البرنامج***،51؛ النويري ،محمد ،***شرح طيبة النشر في القراءات العشر***،392/1؛ حاجي خليفة،مصطفى ،***كشف الظنون*** ،927/1؛ ؛التونكي ،محمود ،***معجم المصنفين*** ،129/3؛البغدادي،إسماعيل، ،***هدية العارفين*** ،14/1.

- ((خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث)) ،لما رأى الجعبري إقبال طلبة العلم على دراسة نظمه نهج الدماثة وحفظه ،قام بتأليف خلاصة الأبحاث لحل رموز نهج الدماثة وتسهيل عباراتها للطلاب ،فكانت خلاصة الأبحاث سهل العبارة ،حسن الأسلوب واضح المعنى ،استفاد علماء القراء في الخليل وغيرها من المدن الإسلامية [1] .
- ((نزهة البررة في القراءات العشرة)) ، وهي قصيدة رائية ألفها الجعبري لشرح مذاهب الأئمة العشرة[2] .
- ((أحكام الهمزة لهشام وحمزة))، نظمها الجعبري واحتوت على مائة وستة أبيات وأولها :

  الحمد لله حمداً طيباً عطراً حمداً علينا بفضل أنزل السَورا [3].
- ((حسن المدد في فن العدد)) ،وهو كتاب يتكلم عن المكي والمدني من السور مع بيان عدد آيات ،كل سورة وكلماتها وحروفها وخصائصها وهو كتاب عظيم يستفيد منه طلاب العلم عموماً وطلاب علم القراءات خصوصاً [4] .

---

[1] – الجعبري ،إبراهيم ،***خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث*** ،39؛ الوادي أشي ،محمد بن جابر ،51،السندي عبد القيوم ،***الإمام الجعبري واختياراته***في علم القراءات ،12.

[2] – الجعبري ، إبراهيم ، ***خلاصة الأبحاث في نهج القراءات الثلاث*** 52؛ الوداي أشي،محمد بن جابر، ***البرنامج***،52 ؛الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،219/1؛ السندي ،عبد القيوم ، ***الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات*** ،12.

[3] –الجعبري ،إبراهيم ،***خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث*** ،75؛حاجي خليفة ،كشف الظنون ،164/2؛ التونكي ،محمود ***معجم المصنفين*** ،1 /21،المختار،محمد ***تاريخ القراءات*** ،687.

[4] –الجعبري ،إبراهيم ***حسن المدد في فن العدد*** ،7،حاجي خليفة ،164/2؛ التونكي ،محمود ***معجم المصنفين*** ،133/3 ،موسى،عمر ***تاريخ الأدب في بلاد الشام*** ،134/1.

- ((قصيدة لامية في القراءات العشر))، وهي قصيدة تحدث فيها الجعبري بإسهاب عن القراءات العشر وخصائص كل قراءة من تلك القراءات[1].
- ((الاهتداء في الوقف والابتداء))[2].
- ((تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم))[3].
- ((البرهان في هجاء القرآن))[4].

احتوت مؤلفات الجعبري وتصنيفاته على مادة قيمة أعتمد عليها علماء الخليل في علم القراءات ،وتدريسها ،فقد أصبحت مؤلفات الجعبري خلال العصر المملوكي ملهمةً لكافة علماء الخليل بالإضافة إلى القراءات السبع ،والشاطبية ،فقد تناولها الكثير من العلماء بالدراسة والتحقيق ،فلم يصنفوا الكتب في تلك الفترة بل كان جل ما يدرسونه معتمداً على ما تركه الجعبري في علم القراءات ومن هؤلاء:

❖ زين الدين عبد القادر بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي (ت 827هـ/ 1424م)،عمل في تدريس القراءات والإقراء في الخليل ،فقد كرس نفسه في علم القراءات إلى أن توفي [5].

---

[1]– الذهبي ،محمد ***معرفة القراء الكبار*** ، 591/2؛الصفدي ،خليل ***أعيان العصر*** ،130/1 ،الكتبي ،محمد بن شاكر ***فوات الوفيات*** ،94/1،ابن كثير ،إسماعيل ***البداية والنهاية*** ،158/1.

[2] – الصفدي ،خليل ، الوافي بالوفيات، 71/6؛ ابن تغري بردي،يوسف ***المنهل الصافي*** ، 115/1 ؛ حاجي خليفة ،مصطفى، ***كشف الظنون*** ،213/1.

[3] – الجعبري ،إبراهيم ***رسوخ الأخبار*** ، 68؛ التونكي ،محمود ***معجم المصنفين***، 129/3؛حاجي خليفة ،مصطفى،***كشف الظنون*** ،337/1.

[4] – الجعبري ،إبراهيم ***رسوخ الأخبار*** ،65؛ البغدادي، إسماعيل ، ***إيضاح المكنون*** ،337/1.

[5] – السخاوي ،محمد ***الضوء اللامع*** ،120/1؛ الحنبلي ،مجير الدين ***الأنس الجليل*** ، 265/2، النجدي ،محمد ، ***السحب الوابلة*** ،89.

❖ عماد الدين إسماعيل بن الخليل بن يونس الخليلي (ت 861هـ/1456م)،قرأ القرآن وجوده وأعطى دروساً في القراءات بالحرم الإبراهيمي ،فسمع له الكثير من طلاب العلم منهم السخاوي الذي رآه في الخليل وسمع روايته [1]،وهذا دليل على أنه لا يجب على القارئ أن يصنف كتباً ليكون بارعاً في القراءات وتدريسه .

❖ خليل بن أحمد بن عيسى بن الصلاح القيمري (ت867هـ/ 1462م)، تصدر للقراءات في الحرم الإبراهيمي وأخذ عنه الكثير من العلماء ،ومنهم السخاوي الذي سمع منه ،وأجاز لابنه وقد كان خليل من أشهر علماء الخليل في علم القراءات،ورغم أنه لم يصنف كتباً إلا إنه أصبح من رواد القراءات في المدينة [2].

❖ شمس الدين عمر بن علي بن محمد الجعبري (893هـ/1487م)، درس القراءات في الخليل وانتقل ليدرسها بالقدس ،فأصبح من مشاهير علماء القراءات في الخليل والقدس خلال العصر المملوكي [3].

❖ علاء الدين أبو الحسن علي ابن قاسم البطائحي (ت896هـ/1490م)، درس القراءات في الحرم الإبراهيمي بعد صلاة المغرب ،لم يكن له مصنفات في علم القراءات وأتخذ من كتب الجعبري المصدر الرئيسي للتدريس [4].

---

[1] – السخاوي ،أحمد ،***الضوء اللامع***،298/2، أبو صافي ،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،133 ،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك ،الاردن،1996.

[2] –الذهبي ،محمد،***ذيل تذكرة الحفاظ*** ،102/3؛ السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** 193/3؛ ***فتح المغيث*** ،76،الزبيري ،وليد ،***الموسوعة الميسرة في تراجم الأئمة*** ،70.

[3] – السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع***، 193/3.

[4] – السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،274/5؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،319/2.

رغم تفضيل علماء الخليل خلال العصر المملوكي لعلم القراءات عن سائر علوم القرآن إلا أننا لا نستطيع إنكار ما قدموه لعلم التفسير ،ورغم من أن إنجازاتهم في هذا العلم ضئيلة ألا إنها أثرت في تطوير وازدهار هذا العلم في المدينة ،فعلم التفسير أشرف صناعة يتعاطها الإنسان [1]حيث أنه يفسر القرآن ،ويوضح آياته ،ويظهر ما في أسلوبه من دقة وبلاغة ،وإعجاز ،وكذلك بيان ما في ألفاظه من معانٍ لغوية تتضمنها آياته من أحكام شرعية [2]،ومن علماء التفسير في مدينة الخليل :

- العالم المفسر أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد التميمي الداري الخليلي (ت863هـ/1458م)،نظم كتباً في التفسير منها أسباب النزول سماه ((مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن))،((درر النفائس في المجالس)) وهذا الكتاب نظمه من خلال جمع خطبه التي كان يلقيها في مساجد المدينة [3].

يتضح مما سبق أن علماء الخليل اهتموا بعلوم القرآن عامة وبالقراءات خاصة فقد فضلوها على غيرها من العلوم القرآنية الأخرى ، لم يتطور علم القراءات ويزدهر إلا بعد ظهور المقرئ إبراهيم الجعبري الذي أنفرد في مصنفاته القيمة في علم القراءات خلال العصر المملوكي ،استفاد منها علماء القراءات في الخليل وغيرها من المدن المملوكية .

---

[1] –السيوطي،عبد الرحمن ،***الإتقان*** ،194/2؛ الزرقاني ، ***منهل العرفان في علوم القرآن*** ،123.

[2] – اليونيني ،موسى ***ذيل مرآة الزمان*** ،255/4؛ ابن رجب ،عبد الرحمن ***ذيل طبقات الحنابلة*** ،366/2، ابن الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،521/1،ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،154/2.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،94/4؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،230/2،التميمي ،عبد الرحمن ، ***الخطيب التميمي*** ،36.

علم الحديث :

اهتم علماء الخليل في العصر المملوكي اهتماماً فائقاً بعلم الحديث ،فقد أخذ حيزاً كبيراً مابين علوم الدين الأخرى بعد القران الكريم وذلك لعدة أسباب منها :

- أن علم الحديث يدرس ما صدر عن النبي –صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أوصفة ،وليس هذا فحسب بل يدرس أيضاً حركات النبي وسكناته ويقظته ونومه [1].
- إن لعلم الحديث الأثر الكبير بتوضيح القرآن الكريم ،وتبينه للناس لتنظيم أحوالهم ولتبين مالهم وما عليهم من حقوق وواجبات ،لذلك فهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ،وهو أشرف العلوم بعد القرآن الكريم [2].
- قد أوصى الله تعالى بأخذ ما أمر به النبي – صلى الله عليه وسلم – وترك ما نهى عنه ،وكرهه ، وذلك لقوله تعالى :((**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**))[3]،
- وقوله :((**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**))[4].

---

[1] –ابن كثير ،أسماعيل،**الباعث الحثيث الى اختصار الحديث**،106؛ السيوطي ،عبدالرحمن ،**إتمام الدراية لقراء النقاية** ، 203؛ الكيافجي، محمد ،**المختصر في علم الأثر** ،110؛ العاملي ،زين الدين ،**منية المريد في أدب المفيد والمستفيد**، 37.

[2] – ابن صلاح ،عثمان ،معرفة انواع***علوم الحديث*** ،5 ؛ السيوطي ، الاتقان ،28 ؛ العاملي ، منية المريد في أدب المفيد و المستفيد ، 37 ؛ الخطيب ،محمد ، أصول الحديث وعلومه ،14؛ المليباري ، حمزة ، ***علوم الحديث***،10.

[3] – ***النساء*** ،59.

[4] – ***الحشر***،7.

ولتلك الأسباب مجتمعة أراد علماء الحديث تنزيه الحديث عن الخطأ وكذلك حمايته من التحريف والتغيير والتبديل والتأويل ،لذلك اعتنوا بمتن الحديث وسنده كما فعل السابقون في علم الحديث[1]،

وذلك من خلال دراسة القوانين التي يعرف بها حال السند (الراوي)،والمتن (المروي)[2] ،ففي حالة السند درس علماء الخليل كيفية اتصال الأحاديث بالرسول –صلى الله عليه وسلم – من حيث أحوال رواتها ومن حيث انقطاع سندها واتصاله وهذا ما يسمى بعلم الرواية [3]، وفي حالة المتن ،درسوا المعنى المفهوم من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم- ،من خلال قواعد اللغة العربية والشريعة الإسلامية ،ودراسة مطابقتها لأحوال النبي –صلى الله عليه وسلم – وهذا ما يسمى علم الدراية [4].

درس علماء الخليل في العصر المملوكي الحديث الشريف وبرعوا في دراسته ،فعلى الرغم من عدم وجود دورٍ لتدريس الحديث كما هو الحال في المدن الإسلامية المجاورة إلا أن الحرم الإبراهيمي ومعه مساجد المدينة استقطبن الكثير من طلاب العلم الذين توافدوا لدراسة الحديث وحفظه ،فدرسوه وبرعوا فيه وتسابقوا على أخذ الإجازات في دراسته من أفضل محدّثي المدينة

---

[1] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،757؛ السيوطي ،عبد الرحمن ،***إتمام الرواية لقراء النقاية*** ،273 كبرى زاده ،مصطفى ،***مفتاح السعادة*** ،113؛المصري ،أحمد ،***السبل المرضية لطلب العلوم الشرعية*** ،339؛ البقاعي ،علي ،***الاجتهاد في علم الحديث الشريف*** ،30.

[2] – السيوطي ،عبد الرحمن ،***الإتقان*** ،29 ؛ابن طولون ،محمد ،***نقد الطالب لزغل المناصب*** ،97، العاملي،زين الدين ، ***منية المريد في أدب المفيد و المستفيد***، 37 .

[3] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***مقدمة*** ،420/2؛السيوطي ،عبد الرحمن ،***الإتقان*** ، 29 السخاوي ،محمد ،***فتح المغيث*** ،120؛ االعامري،زين ،***الدرر النضيد في أدب المفيد والمستفيد*** ،37 ؛الصالح ،صبحي ،***علوم الحديث ومصطلحه*** ،110.

[4] – ابن المبرد ،محمد ،الثانية في اتصال الرواية ،45؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن،المقدمة ، 420/2؛ العامري،زين الدين ،***الدرر النضيد في أدب المفيد والمستفيد*** ،37 ؛ أبو زهرة ،محمد ،***علم الحديث***،30 .

،وبما أن الإجازة في الحديث لا تعطى لأي طالب علم وبما أنها لا تعطى إلا لمن عرف بالمهارة والعلم والصلاح ولمن هو جدير في أخذ ثقة المحدثين [1].

أراد طلاب العلم في الخليل إثبات جدارتهم بالحصول على ثقة المحدث ،فلم يكتفوا بما درسوه على أيدي علماء المدينة بل ارتحلوا إلى أقطار البلاد الإسلامية ليأخذوا الحديث عن ثقات علماء تلك البلدان ،فمنهم من رحل إلى الشام ودرس في مساجدها ودورها المخصصة لدراسة الحديث ،وبرعوا في الأخذ عن علمائها وأصبحوا من أشهر المحدثين فيها ،ومنهم من رحل إلى مصر ودرس فيها وأخذ عن علمائها وأصبح ذا شهرة ورفعة بين محدثيها ،ومنهم من ارتحل إلى الحجاز مصدر علم الحديث للأخذ عن ثقات علمائها وحدثوا فيها [2].

ومن خلال ما سبق قسم علماء الخليل خلال العصر المملوكي إلى ثلاث فئات :

- الفئة الأولى :- وتضم علماء الخليل الذين ارتحلوا عن المدينة إلى الأقطار الإسلامية لطلب علم الحديث ،ثم عادوا إليها ليعلموا محدثين فيها، وليدرسوا طلابها علم الحديث ومن هؤلاء العلماء :

❖ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن الحسن التميمي الداري الخليل (683هـ/ 1282م)،ارتحل إلى مدن إسلامية عديدة لطلب علم الحديث ،ثم رجع الى بلده الخليل فدرس علم الحديث فيها وحدث ،فكان من أهم محدثيها[3] .

❖ برهان الدين إبراهيم الجعبري ،(ت 732هـ/1331م)، لم يكن الجعبري مقرئ الخليل فحسب ولم تقتصر علومه على القراءات فقد بل عمل أيضا في مجال الحديث الشريف ،وذلك قبل مجيئه

---

[1] - السخاوي ،محمد ***فتح المغيث*** ،120؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن ***مقدمة*** ،423/2؛الصالح ،صبحي ***علوم الحديث ومصطلحه*** ،110.

[2] – سزكين ،فؤاد ***تاريخ التراث العربي*** ،120 ؛ عسيري ، مريزن ***الحياة العلمية في العراق خلال العصر السلجوقي*** ، محمد ، معتوق ***جهود المرأة في رواية الحديث*** ،104.

[3] – ابن رافع ،محمد ***مشيخة ابن الإمام الصغرة*** ، 70؛ المقريزي ،أحمد ، ***المقفى الكبير*** ،577/5.

إلى الخليل ،فقد ارتحل إلى مدن عديدة طالباً للحديث ومنها العراق والشام ومصر ،ثم استقر في الخليل فأصبح شيخاً لقراءة الحديث فيها ،توجه إليه كثر من طلبة الحديث الذين أجاز لهم [1]، وقد ترك الجعبري مصنفات عدة في علم الحديث بلغت حوالي سبعة عشر مصنفاً مابين نثر ونظم ورسائل وخواطر ومنها :

((مجمع البحرين العذبين في جمع الصحيحين))،((إنشاء الصريحين في أسماء أصحاب الصحيحين))،((رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار))،((بلوم المراد في أخبار الجهاد))،((الأربعين في مسائل التنوين))،((أوسام التحديث في أقسام الحديث))،((أدعية السفر والحصر عن سيد البشر)) ، ((عيون التلبيث في فنون الحديث)) ،((تفرع السبعة))،((مكمل الوفاء في التحمل والأداء))،((صلاح الابابة في إصلاح الكتابة))،((المنتصف في المؤتلف والمختلف))،((تاريخ المواعيد في تاريخ أئمة المسانيد)) ،((الضبوط في الأسانيد في شروط أرباب المسانيد))، ((رسوم التحديث في علوم الحديث))،((عوالي مشيخة الجعبري))[2] ، ((الإفصاح في مراتب الصحاح))[3].

---

[1] – الذهبي ،محمد ،***معرفة القراء الكبار*** ،163/3؛ الكتبي ، محمد ،***فوات الوفيات*** ،39/1؛ الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،21/1.

[2] – الجعبري ،إبراهيم ،***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار*** ،56–61؛ اليزيدي ،أحمد ،***الجعبري ومنهجه في كنز المعاني*** ،96/1–100؛ السندي ،عبد القيوم ،***الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات*** ،11؛ مجلة ،ظمياء السامرائي ،الهبات الهنيات والمصنفات الجعبريات ،123؛ بركلمان ،***تاريخ الأدب العربي*** ،134/2.

[3] – الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،74/6؛ الكتبي ،ابن شاكر ،***فوات الوفيات*** ،39/1؛ الوادي أشي،محمد بن جابر ،***البرنامج*** ،52؛ ابن تغري بردي ،يوسف ،***المنهل الصافي*** ،110؛البغدادي إسماعيل ،***إيضاح المكنون*** ،38/1.

❖ إبراهيم بن محمد بن عثمان الخليلي (748هـ/1347م)، ارتحل في طلب الحديث ،وسمع عن الجزري والمزي ،ثم عاد إلى بلده الخليل ليعمل محدثاً فيها ،بقي إبراهيم في الخليل ،ولم يغادرها إلا أن توفي [1].

❖ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي (ت816هـ/1347م)،سمع الحديث من علماء بلده ،ثم رحل في طلب العلم ولكنه سرعان ما رجع إلى بلده ليعمل محدثاً في الحرم الإبراهيمي ،وبقي فيه إلى أن توفي [2].

❖ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن علي بن إسحاق الداري،(ت863هـ/1458م) ، المعروف بشقير ،توجه إلى القاهرة ،ثم رجع إلى بلده ليعمل مدرساً للحديث فيها وقد ترك في علم الحديث مصنفان مهمان هما :((الإصابة في ما رواه السادة الصحابة))و((درر النفائس في ملح المجالس)) .[3]

- الفئة الثانية :وتضم علماء الخليل الذين ارتحلوا من المدينة إلى الأقطار الإسلامية لطلب علم الحديث ،ثم عادوا إليها ليشتغلوا في الحديث ،ولكنهم لم يمكثوا فيها طويلاً، بل كانوا ينتقلون بينها وبين مدن أخرى لتدريس علم الحديث منهم :

❖ علاء الدين أبو الحسن علي بن إسحاق التميمي الداري (ت 897هـ/1494م) ،توجه إلى القاهرة ،ودرس على علمائها الحديث وأجاز له بعض علمائها قبل أن يرجع إلى الخليل ويعمل

---

[1] – الذهبي ،محمد ،***المعجم المختص*** ، 65؛ ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،61؛ عزوز ،محمد***مدرسة الحديث في بلاد الشام في القرن الثامن*** ،***506***.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،188/2 ،الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،292/2؛ النجدي ،محمد ،***السحب الوابلة*** ،115.

[3] – البغدادي ،إسماعيل ،***ايضاح المكنون***، 89؛ البغدادي ،إسماعيل، ***والذيل على كشف الظنون*** ، 537/1؛ ابن حجر ،الدرر الكامنة ،170/3؛ عزوز ،محمد***مدرسة الحديث في بلاد الشام*** ،506.

فيها مدرساً للحديث ،ثم توجه إلى القدس وعمل مدرساً فيها ،فتنقل بين القدس والخليل وكان من أمهر علماء الحديث في عصره [1] .

❖ عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي الجعبري (ت 897هـ/1494م)،توجه إلى الشام ،ثم للقاهرة وحدث فيها ،ثم رجع إلى بلده الخليل ليشتغل في علم الحديث ،لكنه لم يبق طويلاً ،فقد توجه إلى الرملة وسكن فيها إلى أن توفي [2].

❖ أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري (ت 898هـ/1495م)، ارتحل إلى مدن إسلامية مجاورة ،ثم رجع إلى الخليل واستلم مشيخة الحرم الإبراهيمي ،ولكنه تركها لأخيه ،ليتفرغ للعلم ودراسته وتدريسه ،في كثير من المدن كالقدس والقاهرة وعجلون حيث كثرت زيارته لها لتدريس علم الحديث ،وبقي كذلك إلى أن توفي [3].

- الفئة الثالثة : وتضم علماء الخليل الذين ارتحلوا من المدينة إلى الأقطار الإسلامية لطلب علم الحديث ،ولكنهم لم يرجعوا إلى بلادهم الخليل وبقوا في تلك المدن يحدثون فيها إلى أن توفوا، ومنهم :

❖ محمد بن يوسف بن عبد القادر الخليلي (ت 767هـ/1366م)، سمع الحديث وحدثه في الخليل ،ثم توجه إلى الشام للأخذ عن علمائها ،وبقي فيها يدرس الحديث إلى أن توفي فيها[4].

---

[1] – ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،173/3؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،221/2،السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،192/5.

[2] – السخاوي ، محمد،***الضوء اللامع*** ،194/4؛ ***وجيز الكلام*** ،1272؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،324/2.

[3] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،363/2؛ أبوصافي ،سعيد ،***الخليل خلال العصر المملوكي*** ،185.

[4] – ابن حجر،أحمد،***الدرر الكامنة*** ،267/4؛ المقريزي ،أحمد، ***العقود الفريدة***،171/1؛ ابن طولون ،محمد ،***القلائد الجوهرية*** ،45؛ ابن رافع ،محمد،***الوفيات***، 238؛ عزوز ،محمد، ***مدرسة الحديث في بلاد الشام*** ،506.

❖ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق التميمي الداري ، (ت889هـ/1484م)، توجه إلى القاهرة طلباً للعلم ،فأخذ علم الحديث عن علماء الأزهر الشريف ،ولم يعد إلى الخليل ، بل بقي بالقاهرة إلى أن توفي [1].

❖ بدر الدين محمود بن عمر بن عبد الرحمن إسحاق التميمي الخليلي ،(ت 926هـ/1520م)، توجه إلى دمشق ،ونزل بدار الحديث الاشرفية ،ليعمل بتدريس الحديث هناك ، ولم يرجع الى الخليل إلى أن توفي [2].

و ظهر في الخليل عدد من النساء اللواتي درسن الحديث ودرسنه ،وذلك يعود لإعطاء المرأة حقها في التعليم ،وحريتها في تلقي العلوم ،فرغم العادات والتقاليد التي سادت الخليل في ذلك الوقت إلا أن المتنورين من أهل المدينة أفسحوا المجال أمام بناتهم لدراسة الحديث ومن الملاحظ أن التعليم في المدينة اقتصر على بنات العلماء والمحدثين والفقهاء ،فلم تظهر محدثة من عامة الناس ومن المحدثات الخليليات في العصر المملوكي :-

❖ المحدثة فاطمة بنت برهان الدين إبراهيم الجعبري (ت795هـ/ 1393م) ، سمعت الحديث عن والدها وحدثت في المدينة ،وأصبحت من أشهر المحدثات فيها [3].

---

[1] – الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،216/2؛ التميمي ،محمد ،***آل خطيب التميمي*** ،35، مريم ،مساجد الخليل في العصر المملوكي ،322.

[2] – السخاوي ، محمد، ***الضوء اللامع*** ،32/1 ؛الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل***، 260/2.

[3]– ابن حجر ،أحمد ، ***الدرر الكامنة*** ،1/ 468؛ ابن حجر،أحمد ، ***أنباء الغمر*** ،193/3؛كحالة ،عمر ،***أعلام النساء*** ،37/4؛ معتوق ، صالح يوسف ، ***جهود المرأة في رواية الحديث*** ،50 .

❖ المحدثة زهرة بنت عمران بن حسين أبي بكر الختني ،وهي زوجة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن برهان الجعبري ، سمعت الحديث عن أبو الحسن الكمال الضرير ، وأجازت لبعض علماء الخليل في عصرها [1].

❖ المحدثة خديجة بنت أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود سعد الله الخليلية (ت 801هـ/1399م)، سمعت الحديث وحدثت في الخليل حتى وفاتها [2].

❖ المحدثة حليمة بنة محمد بن شمس الدين محمد بن علي الجعبري ، روت الحديث ودرسته وأجازت لعدد من علماء عصرها [3]

❖ المحدثة فاطمة بنة عمر بن محمد بن محمد الجعبري ، سمعت الحديث وحدثت ،فكانت من أفضل محدثات عصرها [4]

❖ المحدثة بنت أحمد بن سليمان ابن البرهان الخليلية (ت 888هـ/1483م)، سمعت الحديث وحدثت بالحرم الإبراهيمي ، وقد سمع عنها العديد من العلماء في الخليل منهم صلاح الدين خليل الجعبري [5].

ومن خلال الاطلاع عما سبق نستنتج أن علماء الخليل اهتموا كثيراً بعلم الحديث كونه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ،فاهتموا فيه بشقيه علم الدراية وعلم الرواية ،وتسارعوا للحصول على الإجازات فيه من العلماء الثقات، وانتشروا في جميع البلاد الإسلامية ، منهم من

---

[1] – ابن حجر ،أحمد ، ***الدرر الكامنة*** ،116/2؛ ابن حجر ،أحمد،***المجمع المؤسس*** ،203/2، الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،252/2؛ اليزيدي،أحمد، ***الجعبري ومنهجه في كنز المعاني*** ،122.

[2] – ابن حجر ، محمد ، ***أنباء الغمر*** ، 51/4؛كحالة ،عمر ، ***أعلام النساء*** ،232/2؛ السخاوي ، ***الضوء اللامع*** 27/12.

[3] – السخاوي ، ***الضوء اللامع*** 27/12.

[4] – نفسه،27/12.

[5] – السخاوي ، محمد،***الضوء اللامع*** ،21/12، كحالة،رضا ،***أعلام النساء*** ،37/4

رجع إلى الخليل ،ومنهم من بقي هناك للتدريس في تلك المدن ،ونستنتج أيضاً أن علماء الخليل لم يصنفوا الكثير من الكتب في علم الحديث واقتصر التأليف فيه على إبراهيم الجعبري ،وأبو الفرج التميمي ،كما كان للمرأة الأثر الكبير في عصر المماليك فقد درست الحديث وحدثت وأجازت لعلماء عصرها .

علم الفقه :

حظي علم الفقه في الخليل خلال العصر المملوكي باهتمام كبير من قبل علماء المدينة، وذلك لما له من أهمية في تنظيم الحياة الاجتماعية والدينية للناس ،فقد احتاج أهل المدينة للفقه في تنظيم علاقتهم بربهم [1] من خلال عباداتهم المتمثلة بصلاتهم وصيامهم وحجهم ونذورهم وزكاتهم وأيمانهم، وقد احتاجوا الفقه أيضاً لتنظيم علاقتهم مع بعضهم البعض وذلك من خلال معاملاتهم المتمثلة بالعقود وتصرفات وعقوبات وغيرها، فالفقه يعتني بتنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان وكيف يجب أن تكون العلاقة بينهما من خلال الأحكام الشرعية [2].ويهتم الفقه باستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية [3] ،ومنه يعرف الناس مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات ،كما أنه يفرق بين الحلال والحرام وفق القرآن الكريم ،والسنة النبوية الشريفة[4].

---

[1] – العامري ،محمد ،***الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد*** ،99، كبري زاده،مصطفى ،***مفتاح السعادة*** ،164/2؛الزحيلي ،محمد ،***مرجع العلوم الإسلامية*** ،362، الحجي ،حياة، التعليم في مصر زمن المماليك ،12. مقال

[2] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،537، الشحات، إبراهيم ،***الفقه*** ،14،الزحيلي ،وهبه ،***الفقه الإسلامي وأدلته*** ، 20.

[3] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،**المقدمة** ، 537/2؛ العاملي ،زين الدين ، ***منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*** ،364؛ كبري زاده،مصطفى ،***مفتاح السعادة*** ،164/2 ؛ الجرجاني ،محمد، ***التعريفات*** ،617.

[4] – العامري ،محمد ،***الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد*** ،99، كبري زادة ،مصطفى ، ***مفتاح السعادة*** ،164/2؛ سليمان ،عبد الله ، ***المدخل إلى علم الفقه*** ،5، محمد ،أبو شهبة ،***المدخل لدراسة القرآن الكريم*** ، 43.

دُرس الفقه في الخليل على المذاهب الفقهية الأربعة:- الحنفي [1]، المالكي[2]،الشافعي [3]، الحنبلي[4] ،فقد ساد في ذلك العصر دراسة الفقه على تلك المذاهب، وقد اتبع عدد ضئيل من علماء الخليل ،المذهب المالكي ،وآخرون اتبعوا المذهب الحنبلي ،والقسم الأكبر منهم اتبعوا المذهب الشافعي ،انتشر المذهب الشافعي في الخليل بشكل كبير ،وذلك لأنه المذهب الرئيسي لدى المماليك وقد احتل المركز مابين المذاهب الأربعة ،وبقي كذلك إلى أن قام الظاهر بيبرس سنة (663هـ/ 1265م)، بتعين أربعة قضاة للمذاهب الفقهية في كل مدينة مملوكية [5] .

ظهر في الخليل العديد من الفقهاء الدارسين لعلم الفقه والمدرسين له ،وقد كرس هؤلاء الفقهاء حياتهم لبيان الحكم الشرعي في المسائل الفقهية ومنهم :

---

[1] – المذهب الحنفي :أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت 150 هـ / 767م)،كان إمام العراقيين ،انتشر مذهبه في بلاد فارس وعرف عنه بقوة الحجة ،الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،86/7.

[2] – المذهب المالكي :مالك بن أنس (ت179هـ / 759م)،عالم المدينة والحجاز ،اشتهر بمذهبه في المدينة وعرف له كتاب الموطأ ،ابن كثير ،إسماعيل ،***البداية والنهاية*** ،180/10،ابن فهد ،***تذكرة الحفاظ*** ،199/1.

[3] – المذهب الشافعي :محمد بن إدريس ،(ت 204هـ /820م)،ولد بغزة وتوفي بمصر ،رحل الى العراق والحجاز ومصر ودعمته الدولة المملوكية إلى أن أصبح مذهبه المذهب الرسمي للدولة ،ابن خلكان ،***وفيات الأعيان*** ،1550؛،ابن عبد البر،يوسف،***الانتقاء*** ،65؛ابن كثير،إسماعيل، ***البداية والنهاية*** ،262/10، ابن عماد ،عبد الحي،***شذرات الذهب*** ،9/2.

[4] – المذهب الحنبلي : أحمد بن حنبل(ت241هـ/855م) ،تلميذ الشافعي ،اهتم مذهبه بالتفسير على علم الحديث ،،ابن فهد ،محمد،***لحظ الالحاظ*** ،189، ابن العماد،عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،96/4، 438.

[5] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،المقدمة ،537 ؛العاملي،زين الدين ، ***منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*** ،364؛ كبري زاده ،مصطفى،***مفتاح السعادة*** ،164/2؛ الجرجاني ،محمد، ***التعريفات*** ،617 .

❖ مجد الدين عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم التميمي (ت680هـ/1281م)،سافر إلى القاهرة وأخذ الفقه من علمائها ،وقد قام ببناء مدرسة على المذهب الشافعي الذي ينسب له ،ثم سافر إلى دمشق ليدرس الفقه في مساجدها ومدارسها ،ولم يرجع إلى بلده الخليل [1].

❖ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ/1231م)،لم نذكر علماً من العلوم الدينية إلا وقد ذكرنا الجعبري ضمن أسماء مؤلفيها ،كيف لا وهو العالم الجامع للعلوم كلها في أن واحد ،فهو قارئ محدث ،فقيه أديب ،نحوي ،شاعر[2]،فلم يتخلى الجعبري عن حصته في الفقه ،فقد ألف في هذا العلم قرابة الثمانية عشر مؤلفاً نذكر منها :

((شرح جنائز الحاوي)) ،((الإفهام في علم الأحكام)) ،((تتمة التبريز في شرح التعجيز)) ،((التنجيز في حواشي التعجيز))،((تحقيق التعليق في مسائل التعليق على المذهب الشافعي)) ،((بدائع إفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب)) ،((تحرير الأبحاث في تقرير وقوع الطلاق الثلاث)) ،((التقويم في إبطال التنجيم)) ،((رسالة وضع الأنصاف في وقع الخلاف))،((تنضيد الأسماء في تجريد الأسماء))،((القدرة في الحج والعمرة))،((محرك الغرام الساكن في أشرف الأماكن))،((مسالك الأبرار في مناسك الحج والأعمار))،((مشتهي النهول في علم الأصول))،((مشتهي النهول والعلل مختصر من مختصر الوصول والأمل))،((وحدة

---

[1] –الذهبي ،محمد،***العبر***،334/3 ، الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،287/8،الحسني،محمد،***ذيل التقيد في رواة الأسانيد*** ،125/2،ابن حجر أحمد ،***المجمع المؤسس*** ،394/1؛ المقريزي ،أحمد ،***المواعظ والاعتبار*** ،32/3؛ النعيمي ،أحمد ،***الدارس في تاريخ المدارس*** ،327/1،السيوطي ،عبد الرحمن ،***حسن المحاضرة*** ،383/1.

[2] – الذهبي ،محمد ،***معرفة القراء الكبار*** ،163/3؛،الكتبي ،محمد ،***فوات الوفيات*** ،39/1؛ الجزري ،محمد ،***غاية النهاية*** ،21/1.

الإيناس في الحدود الياس))،((الوفاق في أسماء قبل السياق))،أغلب هذه المصنفات بقيت مخطوطة وموزعة في مكاتب الدول العربية والأجنبية [1].

- ❖ أحمد بن أشرف صلاح خليل القيمري (ت756هـ/1355م)، أخذ الفقه عن علماء بلده ،ثم توجه إلى القاهرة لدراسته ،فأجاز له عدد من علماء القاهرة التدريس والإفتاء ،ثم رجع إلى بلده ،وظل يدرس الفقه فيها إلى مماته [2].
- ❖ سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن محمد ،علم الحديث الغزي الشافعي ،(ت764هـ/ 1363م)، درس علم الفقه في الخليل ،أصبح مدرساً للفقه في القدس ،ولكنه رجع إلى بلده الخليل وأصبح ينتقل بينها وبين القدس مدرساً للفقه في البلدين إلى وفاته [3].
- ❖ عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد التدمري (835هـ/1431م)،أخذ علم الفقه عن علماء الخليل وأصبح مدرساً للفقه في الحرم الإبراهيمي ،كان محط أنظار طلاب علم الفقه فقد توافدوا إليه من كل صوب ليأخذوا منه الفقه [4].

---

[1] – الجعبري ،إبراهيم ،***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار***،56-61؛ اليزيدي، أحمد ،***الجعبري ومنهجه في كنز المعاني***، 96/1- 100؛ السندي ،عبد القيوم ،***الأمام الجعبري واختياراته في علم القراءات***، 111، السامرائي،ظمياء ،***الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات*** ،مجلة المخطوطات العربية ،مج 54، ع2، 2010م،33.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***،62/2؛ الخالدي ،أحمد سامح ،***أهل العلم بين مصر والخليل*** ،18 .

[3] –الذهبي،محمد ،***ذيل العبر*** ،139/1 ؛ ابن رافع ،محمد ،***الوفيات*** ،270/2/2 ؛ ابن حجر ،محمد ،***الدرر الكامنة*** ،242/2؛ السخاوي ،محمد ،***وجيز الكلام*** ،132/1.

[4] – اللبودي ،أحمد ،***النجوم الزواهر في معرفة الأواخر*** ،202؛ السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع*** ،120/2؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،220/2.

❖ غرس الدين خليل بن إسحاق المعروف بابن القازان (ت 893هـ/1431م)، أفتى وخطب بالحرم الإبراهيمي الشريف وكان ينتقل بين الخليل والقاهرة يفقه الناس ويدرسهم الفقه إلى أن توفي أثناء سفره من الخليل إلى القاهرة [1].

❖ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري الخليلي (ت893هـ/ 1481م) ،سافر إلى القاهرة طالباً للفقه ،فدرس على جماعة من العلماء وأذنوا له بالإفتاء ،ثم رجع إلى بلده وتصدى لتدريس الفقه فيها[2].

❖ زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق التميمي (ت897هـ/1492م)، اهتم بدراسة الفقه على المذهب الشافعي ،فقد توجه إلى القاهرة لطلب علم الفقه ،وبعدما أجيز له من القاهرة ،توجه إلى دمشق ،ودرس في مدارسها وأخذ عن علمائها ،ثم رجع الى الخليل ودرس فيها علوم الفقه إلى وفاته[3].

وبعد أن أوردنا أهم علماء الفقه في الخليل خلال العصر المملوكي سنعرض فيما يلي أهم المذاهب التي انتشرت في الخليل وأتباعها في المدينة :

- **المذهب الحنفي :**

عد المذهب الحنفي أقدم المذاهب الفقهية ظهوراً ،فقد ظهر في العراق ومنه انتقل إلى بلدان بعيدة كفارس والسند والهند[4]، ورغم انتشاره في تلك البلدان كان انتشاره في بلاد الشام عامة

---

[1] –السخاوي ،محمد،***الضوء اللامع***، 193/3؛ الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،220/2.

[2] – الزركشي ،محمد ،***البرهان في علوم القرآن*** ، 98؛ السخاوي ،محمد، ***الضوء اللامع*** ،563/1 ؛ابن العماد،عبد الحي، ***شذرات الذهب*** ،14/8.

[3] –السخاوي ، محمد،***الضوء اللامع***، 125/4؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،2 /223.

[4] – ابن سعد ،محمد ،***الطبقات الكبرى*** ،368/6؛ الذهبي ،محمد ،***سيرة أعلام النبلاء***،350/6 ؛الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،86/7.

والخليل خاصة ضئيلاً جداً ،و قد ظهر في الخليل خلال العصر المملوكي عدد قليل من التابعين للحنفية ومنهم :

- ❖ برهان الدين بن أحمد بن إسحاق التميمي الداري (ت 910هـ/1497م)، كان برهان الدين تابعاً للمذهب الشافعي إلى أن عين قاضي للحنفية في الخليل ،فكان أول قاضٍ للحنفية في المدينة ،ولما عزل عن القضاء تفرغ للتدريس الفقه إلى أن توفي [1].
- ❖ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن التميمي الداري (ت 902هـ/1504م)، درس الفقه على المذهب الحنفي ،وقد تولى القضاء على ذلك المذهب ثلاث مرات [2].

- **المذهب المالكي :**

المذهب الثاني ظهوراً بعد المذهب الحنفي ،ظهر في الحجاز ومنه انتقل إلى بلاد المغرب العربي ،لم ينتشر في بلاد الشام ،ولكنه جاء للخليل عن طريق طلاب العلم والرحالة الذين ارتحلوا إلى المدينة ونذكر من هؤلاء :

- ❖ محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الوادي أشي المالكي التونسي ، (ت 705هـ/ 1351م)، جاء إلى الخليل ،وأخذ علم القراءات عن الجعبري،وقد فقه في الخليل قليلاً على المذهب المالكي[3].

---

[1] -السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***، 192/5؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،2 /215.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***، 130/2؛ الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،2 /222؛ التميمي ،عبد الرحمن ، ***آل الخطيب التميمي*** ،40.

[3] – الصفدي ، خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،283/2؛ الجزري ،محمد، ***غاية النهاية*** ،106/2؛ ابن حجر ،أحمد ، الدرر الكامنة ،413/4؛ التلمساني ،أحمد ، ***نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب*** ،130/3.

❖ موسى بن أحمد بن منصور العدوي المغربي المالكي (ت 800هـ/1398م) ،توجه إلى القدس ودرس فيها الفقه على المذهب المالكي وقام بترتيب الصلاة للمالكية في الأقصى ،ثم قدم إلى الخليل ودرس الفقه قليلاً إلى أن توفي [1].

❖ حميد الدين محمد بن محمد أبي عبد الله الحسيني المالكي المغربي ،(ت 88هـ/ 1482م) وتولى قضاء الخليل على المذهب المالكي ،وكان أول قاضٍ للمالكية في الخليل [2].

❖ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المالكي (ت 893هـ/ 1488م) ،حدث ودرس الفقه في الحرم الإبراهيمي ،وبقي مدرساً للفقه فيه إلى أن توفي [3].

- **المذهب الشافعي :**

المذهب الثالث ظهوراً بعد الحنفية والمالكية ،ظهر في غزة وانتشر منها الى مصر والعراق والحجاز وبلاد الشام ،اتخذه المماليك مذهباً لهم وقد عملوا على تشجيع انتشاره عن طريق بناء المدارس والمؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم الفقه على المذهب الشافعي ،كما كان لفقهاء الشافعية الكلمة النافذة في الدولة [4]، حظي مذهب الشافعي باهتمام علماء الخليل فقد كان غالبية علمائها من الشافعية ومن خلال الاطلاع على الفصل السابق من الرسالة تبين لنا أن جميع أبناء العائلات العلمية في الخليل كانوا على المذهب الشافعي باستثناء عائلة التميمي التي ظهر منها اثنين من أتباع المذهب الحنفي .

---

[1] – ابن قاضي شبهة،أبو بكر ، ***تاريخ الوفيات***،781/4؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الانس الجليل*** ،328/2.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***، 250/2؛ الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،2 /328.

[3] - السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع***، 110/9؛ الحنبلي ،مجير الدين،***الأنس الجليل*** ،2 /328.

[4] - الصفدي ، خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،61 ؛ابن عبد البر،يوسف ، ***الانتقاء*** ،56 ؛ ابن كثير ،إسماعيل،***البداية والنهاية*** ،262/10، ابن العماد ،عبد الحي ، ***شذرات الذهب*** ،8/2

- **المذهب الحنفي :**

هو أخر المذاهب الفقهية ظهوراً ،ظهر في الحجاز ومصر ،ولكنه لم يحقق الانتشار الكبير في بلاد الشام عامة [1] ،والخليل خاصة ،فلم تذكر لنا المصادر التاريخية وجود قضاة للحنابلة في مدينة الخليل خلال العصر المملوكي.

نستنتج مما سبق أن انتشار علم الفقه في الخليل بشكل ملحوظ في صفوف علماء الخليل يعود إلى أنه يختص بمشاكل الناس ،فهو العلم الأقرب لحاجيات الناس ،كما نستنتج أن أكثر المذاهب الفقهية انتشاراً في الخليل المذهب الشافعي ،وذلك يعود كونه المذهب الرئيسي للدولة المملوكية ،والملاحظ أن فقهاء الشافعية في الخليل حصلوا على أعلى المراتب في الدولة ،كاشتغالهم بالقضاء والخطابة والإمامة وغيرها من الوظائف الدينية الحساسة في الدولة المملوكية .

علم التصوف[2] :

ظهر التصوف في الخليل خلال العصر المملوكي [3]على أيدي المهاجرين إليها من البلاد المجاورة، فقد قام هؤلاء المتصوفة ببناء الزوايا في المدينة ،اتخذوها مكان لسكناهم وعبادتهم

---

[1] – الذهبي ،محمد، ***تذكرة الحفاظ*** ،438/2؛ السيوطي ،عبد الرحمن ، ***طبقات الحفاظ*** ، 189؛ ابن العماد ،عبد الحي***شذرات الذهب*** ، 96/4.

[2] - عرف التصوف بالاعتكاف على العبادة والانقطاع عن الناس والأعراض عن الدنيا وزينتها التخلي عن ما يقبل عليه الناس من مال وجاه وذلك لنيل رضي الله والفوز في الآخرة، ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،320/2 ؛ الاكفاني ،محمد ، ***إرشاد القاصد في أسنة المقاصد***،420 ؛ الحسني ، عبد الحي ، ***معارف العوارف*** ،230، ؛التفتاراني ، محمد ،***مدخل إلى التصوف الإسلامي*** ، 112؛ شميل ، أنا ماري ، ***الأبعاد الصوفية في الإسلام*** ؛30، 343، Th Emil,Homkin, The Khanqah and Sufidutyin in Mamluk Lands,20.

[3] - شجع سلاطين المماليك التصوف وعملوا على نشره في الخليل وغيرها من البلدان الإسلامية وذلك لعدة أسباب منها :

- أولاً : أراد سلاطين المماليك محاربة أفكار التشيع الغريبة التي دخلت إلى الإسلام وانتشرت في البلاد الإسلامية، وجعلت الناس يتخلون عن أمور دينهم ويتبعون التشيع،فما كان من سلاطين المماليك إلا الاستعانة بالتصوف وذلك لان التصوف يدعوا إلى تطهير النفس من الرذائل ورجوعها إلى الدين الحنيف ، الادفوي ،جعفر ،***الموفي*** ،35؛ 25؛ النفتازاني ،محمد ،***مدخل إلى علم التصوف*** 300، بدوي ،عبد الرحمن، ***تاريخ التصوف*** ،705.
- ثانياً : أثقلت الحروب الصليبية ،والغزو المغولي والفتن الداخلية والأوبئة التي شهدتها البلاد الإسلامية كاهل المسلمين ،فسادت بين سلاطين المماليك ورعيتهم فكرة أن ما أصابهم من مصائب كان ابتعادهم عن الله عز وجل وانغماسهم في متاع الدنيا ،لذلك سلط الله عليهم تلك المصائب ،فما كان من سلاطين المماليك الإ التقرب من المتصوفين من أجل التقرب لله عز وجل ظناً منهم بأن الله فضل=

وخلوتهم ،وقاموا من خلال تلك الزوايا بنشر مبادئ التصوف بين أهل المدينة ،فانتشر التصوف بين أبناء المدينة وأصبح من العلوم التي تدرس في الخليل بجانب العلوم الدينية ، وذلك لما له من أهمية في تربية النفس وجمحها عن ارتكاب المعاصي ،احتل المتصوفة مكانة كبيرة في قلوب أهل المدينة وذلك لما تحلوا به من صفات تميزهم عن غيرهم من البشر ،كمكاشفتهم للأمور الواقعة للناس ، وقدرتهم على المسامحة ،وقبول أعذارهم دون تميز بين أخيارهم وأشرارهم ،وتحليهم بالفطنة والذكاء والمعرفة بأمور التصوف فالتصوف لا يعرفه إلا من كان يتمتع بحس التحليل [1]وذلك لقول الشاعر :

علم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق معروف

وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف[2] .

لم يقف حب الناس للمتصوفين في مدينة الخليل على الأخذ عنهم والتبرك بهم وهم أحياء ،بل تعدى إلى أكثر من ذلك ،فقد اتخذوا من قبورهم أماكن للزيارة والتبرك لما كان لهم من كرامات فضلتهم على غيرهم من الناس ونذكر من هؤلاء المتصوفة :

=المتصوفين على جميع خلقه وبالتالي فإن من يتقرب منهم يتقرب من الله ، السبكي ،عبدالوهاب ،***مبيد النقم ومعيد النعم***،94؛ ظهير ،احسان ،***دراسات في التصوف*** ،25، ، زيادة ،نيقولا، ***الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك***،52 جيدة ،خالد، ***المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام***،118. ولذلك تم الاهتمام ببناء الزوايا للمتصوفين بالخليل وغيرها من المدن وانفقوا عليها المال الوفير وكما قاموا باتخاذ المتصوفة أولياء لهم فلا يحق لأي أحد معاملتهم بسوء ،كما أغدقوا عليهم الهدايا والأموال فأصبح المتصوفة أقرب فئة إلى سلاطين المماليك، - الاكفاني ،محمد ، ***إرشاد القاصد في أسنة المقاصد***،423، ؛السبكي ،عبد الوهاب ،***مبيد النقم ومعيد النعم*** ؛ الغامدي ،محمد ،***بلاد الشام*** ،343.

[1] – السبكي ،عبد الوهاب ،مبيد النقم ومعيد النعم؛الغامدي ،محمد ،بلاد الشام ،343؛ الحسيني ،محمد، ***معارف العوارف*** ،25؛ نيكلسون ، ***الصوفية والإسلام*** ،29.الحجي ،حياة، **التعليم في مصر زمن المماليك** ،12. مقال

[2] – الاكفاني ،محمد ، ***إرشاد القاصد في أسنة المقاصد***،425؛ حاجي خليفة،مصطفى ، ***كشف الظنون***، 413/1؛ عيسى ،عبد القادر ،***حقائق علم التصوف*** ،76.

❖ علي البكاء(ت 670هـ/ 1272م) ،قدم هذا المتصوف من العراق إلى الخليل ،وقام بإنشاء أول زاوية في الخليل خلال العصر المملوكي ،أعتكف البكا في المدينة وأخذ يكاشف سكانها بأشياء حصلت معهم فقام الناس بالالتفاف حوله لما له من كرامات ،ازدادت شهرة البكا في الخليل وكثر عدد الوافدين إليه ومنهم :- السلطان الظاهر بيبرس الذي زاره في الخليل وأمر ببناء زاوية له سنة (668هـ/1270م)،تقديراً لذلك الرجل ، ،ووفد اليه :- السلطان الناصر قلاوون وجالسه مرات كثيرة ،وقام قلاوون إكراماً له ببناء مئذنة على زاوية البكاء بعد وفاته بعامين سنة (1274/672م) [1].

❖ إبراهيم بن عبد الله الهدمي الكردي (ت730هـ/ 1329م)،يعد الهدمي الرجل الثاني للتصوف في الخليل ،جاء إلى المدينة وبنى لنفسه زاوية أعتكف فيها ،اشتهر الهدمي بحبه للناس على غرار مبادئ المتصوفين فقد أحب الناس وأسكنهم عنده ،درس الطلبة منهم علوم الدين ،ظهرت له كرامات عديدة جعلته مفضلاً ومحبوباً بين الناس ومن هذه الكرامات أن أكرمه الله بإنجابه أربعة أولاد بعد بلوغه سن الثمانين [2].

❖ تاج الدين أبو حفص عمر بن شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عمر الجعبري (ت789هـ/ 1338م)، عرف عن عمر بولعه في التصوف منذ الصغر، أخذ علم التصوف عن أخواله أحفاد

---

[1] – الصفدي ،خليل ، ***الوافي بالوفيات*** ،357/22 ؛ابن شداد ***تاريخ الملك الظاهر*** ،225؛ العيني ،محمود ،***عقد الجمان***، 99/2؛ النبهاني ،يوسف ***جامع كرامات الأولياء*** ، 178/1.

[2] –ابن الوردي، عمر ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** ،416/2؛ الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،38/6؛ ابن تغري ،بردي ،يوسف ،***المنهل الصافي*** ،88/1،النابلسي ،***الحقيقة والمجاز*** ،361/1.

علي بكاء على الطريقة البكائية، استلم عمر وظيفتين في حياته ، الأولى :- كانت مشيخة الحرم الإبراهيمي ،وقد استلم هذه المشيخة عن والده والثانية:- مشيخة زاوية علي البكاء [1].

- ❖ عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي المجرد (ت 795هـ/1392م) ، جاء إلى الخليل واعتكف فيها سنة (775هـ/ 1312م)، فزاره الكثير من طلاب العلم الذين يرغبون بعلم التصوف ،وكان المجرد لا يرد يوما طلب من احتاج إليه ، ولم يغلق بابه في وجه الطالب ، لأنه اعتبر أن من يصد الناس واحتياجاتهم يصد الله عنه النعمة ، ويغلق في وجهه أبواب الجنة ، وكان المجرد يريد الآخرة ولا يريد الدنيا ، ومع ذلك لم يترك الدنيا ومتاعها حيث حث كل طالب يأتي إليه على العمل ، وقد اعتبر كل من يجلس بدون عمل أو وظيفة إنساناً عاطلاً لا ينفع لشيء [2].
- ❖ أحمد بن عثمان الخليلي (ت 885هـ/ 1402م)، كان متصوفاً ذا كرامات وفضيلة ،لم يكتف بدراسة التصوف وأخذه من المتصوفين في بلده بل ارتحل الى مصر وبلاد الشام واشتهر بالعلم وحب الناس له [3].

يتضح لنا مما سبق أن علم التصوف دخل إلى الخليل على أيدي المهاجرين اليها من البلاد المجاورة، و قبل دخولهم الخليل لم يكن هناك متصوفين في عهد المماليك ،انتشر التصوف بالمدينة بشكل كبير وتعلق بذلك العلم كثير من طلاب العلم ، أصبح للمتصوفين الكلمة النافذة بالمدينة إذ إن تأثيرهم على قلوب سلاطين المماليك جعل منهم أولياء تسمع كلمتهم وتنفذ دون

---

[1] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،121/6؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2، الروداني ،محمد ،***صلة الخلف بموصول السلف*** ،47،حمادة،عمر ،***أعلام فلسطين*** ، 354.

[2] -ابن حجر،أحمد ،***ابناء الغمر*** ،180/3، ابن فهد ،***لحظ الألحاظ*** ،183، ؛السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع*** ،13/6، الحنبلي،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ، 211/2.

[3]–ابن حجر،أحمد، ***الدرر الكامنة***،94/5؛ السخاوي،محمد ،***الضوء اللامع***،140/2.

تردد ،وأحب أهل الخليل المتصوفين كثيراً وتعلقوا بهم لدرجة أن جعلوا من قبورهم مزارات ليتبركوا بها .

العلوم العقلية :

لم تحظ العلوم العقلية بالاهتمام الكبير لدى علماء الخليل خلال العصر المملوكي ،فقد صبوا جل اهتمامهم على العلوم الدينية التي اعتبروها أساس التعليم في المدينة ،فلم تتجاوز تلك العلوم في أهميتها العلوم الدينية ،إذ إن دراستها وتدريسها ظل محدود وقل الاشتغال فيها [1]،وبالرغم من ذلك فقد ظهر عدد قليل من العلماء الذين فتحوا المجال لعقولهم بالتفكير والتحليل والتدقيق وحاولوا إثبات جدارتهم في معظم تخصصات العلوم العقلية كعلم الرياضيات والفلك وغيرها ،وسنتطرق فيما يلي للحديث عن تلك العلوم وتأثيرها على الحياة الدينية لسكان المدينة ،وكذلك تطرق للحديث عن أهم علماء المدينة المشتغلين في العلوم العقلية :

- **علم الرياضيات :**

عدت علوم الرياضيات المتمثلة في علم الحساب ،والهندسة ،والجبر و المثلثات ، من العلوم المتصلة بالدين الإسلامي[2] ،فهي تقوم على خدمة المجتمعات الإسلامية لذلك اهتم بها المماليك اهتماماً كبيراً ، تناولت دراستها جميع المدن المملوكية ومنها الخليل ، لم تكن علوم الرياضيات سائدة في الخليل بشكل كبير ،ولم تتداول من هذه العلوم إلا علم واحد فقط وهو علم الحساب الذي احتاجته المدينة دون غيره من العلوم ،لما له من أهمية في ضبط المعاملات التجارية بين سكان المدينة ،ولأهميته في حفظ أموال الناس وقضاء الديون بينهم وكذلك تنظيمه لتوزيع الزكاة

---

[1] – السكاكي ،يوسف ،***مفاتيح العلوم*** ،626؛كبري ،زاده،مصطفى ،***مفتاح السعادة*** ،100/1، الاكفاني ، ***ارشاد القاصد إلى أسنة المقاصد***،204، العنزي ،أحمد ،***الحياة الفكرية في العصر المملوكي*** ،412.

[2] – ابن خلدون ،عبد الرحمن،***المقدمة*** ،92/2؛ القونجي، صديق،***أبجد العلوم***،33/2؛ عبد الحميد ،عويس ،***تاريخ الحضارة الإسلامية*** ،34.

على من يستحقها ومعرفة تقسيم التركات بين الوارثين [1]وهذا ما اهتم به علماء المدينة ودرسوه ضمن علم الفرائض[2] والمواريث [3]، فمن علماء المدينة الذين اهتموا بالرياضيات وعلومه :

- العلامة متعدد التخصصات إبراهيم الجعبري (ت732هـ/1331م)،إلى جانب اهتمامه بالعلوم الدينية كان له مشاركةُ في العلوم الرياضية ، فقد صنف الجعبري في علم الفرائض والمواريث ومن بين مصنفاته في تلك العلوم((القصيدة الجعبرية في علم الحساب)) وهي بعلمي الجبر والمقابلة [4]، و((نظم الفرائض ويسمى نظم اللآلئ في علم الفرائض))، درس هذين المصنفين الكثير من طلاب الجعبري الراغبين في علم الحساب لما تحمله من فوائد جمة لذلك العلم[5] .
- علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان الحوراني الخليلي (ت833هـ/ 1434م)[6]، كان عالماً بالفرائض والحساب ،انتقل إلى بيت المقدس ليدرس في المدرسة الصلاحية ،ثم سافر إلى القاهرة ليدرس هناك ،رجع إلى بلده الخليل ليدرس فيها علم الحساب ،صنف كتاب وحيد في علم

---

[1] – الغزالي ،أبو حامد، ***إحياء علوم الدين*** ، 58/1، ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،370/2، كبري زاده ،مصطفى ***مفتاح السعادة*** ،393/1.

[2] – علم الفرائض :العلم الذي يعرف به من يرث، ومن لا يرث، وما لكل وارث، ويحسب قسمة التركة، الدسوقي ،محمد عرفة ،***الشرح الكبير بحاشية الدسوقي*** ٤٥٦/٤ ، ، الباجوري ،إبراهيم ،***التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية*** ،٤

[3] – علم المواريث : العلم الموصول لمعرفة ما يخص كل ذي حق حقه من تركة الميت ، ابن خلدون ،***المقدمة*** ،92/2، ،القونجي ،صديق، ***أبجد العلوم***،33/2، الراوي ،مخلص ،***علم الفرائض***،13.

[4] – حاجي خليفة،مصطفى ، كشف الظنون ،1963؛الجعبري، ***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار*** ،64، السامرائي ،ظمياء ،***الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات*** ، مجلة معهد المخطوطات العربية،مج54 ،ع2، 2010، 12

[5] – الجعبري، ***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار*** ،64 ، السامرائي ،ظمياء ،***الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات*** ، مجلة معهد المخطوطات العربية،مج54 ،ع2، 2010، 12؛ التونكي،محمود، ***معجم المصنفين*** ، 130/3.

[6] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،230/2؛ الحنبلي ، مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ، 2/ 267.

الفرائض والحساب اسماه ((كفاية الطلاب في علم الفرائض والحساب))[1]، ومن دلائل براعته في هذه العلوم إجابته عندما سُئل كم خمس في خمسين، قائلاً: (ألف وخمسمائة وأحفظ بها خمسين قاعدة)[2].

ورغم عدم ظهور الكثير من المتخصصين في علم الحساب إلا أن معظم علماء الخليل كانوا على معرفة بذلك العلم ،فقد كان يعطى مع العلوم الدينية للأطفال في مرحلة الكُتاب ،حيث كان يدرس الحساب للأطفال بعملياته الأولية البسيطة.

- **علم الفلك :**

علم الفلك أو ما يعرف بعلم الهيئة عند المسلمين كان في طليعة العلوم التي اهتم بها المماليك ،وأولوه عناية كبيرة ، لما له من فوائد جمة تعود على المسلمين في تنظيم عباداتهم فمن خلاله يعرف المسلم أوقات صلواته ، ويعرف أيضاً ميعاد صيامه ، ووقت حجه ، إذ إن الفلك

يدرس اتجاهات القبلة ،ووقت الزوال ، ويعرف الأشهر القمرية من خلال دراسة حركات الكواكب الثابتة والمتحركة ،ويستدل من خلال تلك الحركات أشكال وأوضاع الأفلاك [3].

عرف الفلك بالخليل بحلته البسيطة إذ لم يدرس كعلم قائم بذاته ، درسه القليل من علماء المدينة وذلك ليعرفوا موعد الأذان والصلاة في المسجد الإبراهيمي وغيره من المساجد ، لم يدرس علماء الخليل جميع العلم المنبثقة عن علم الفلك فقد اكتفوا بما يتوافق مع الدين والشرع

---

[1] – البغدادي ، إسماعيل ، **إيضاح المكنون** ،2/ 372؛ البغدادي ، ***هدية العرفين*** ، 730/1؛ صالحية،محمد ،***علم الفلك والعلوم الأخرى***، الموسوعة الفلسطينية ، 380/2.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،230/2؛الحنبلي ، مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ، 2/ 267

[3] – ابن خلدون ،عبد الرحمن ،***المقدمة*** ،366/2؛كبري زادة،مصطفى، ***مفتاح السعادة***، 344؛سزكين ،فؤاد ،***تاريخ التراث العربي*** ،علم الفلك ،21/6؛ الصواف ،محمد ، ***المسلمون وعلم الفلك*** ،30، العنزي ،أحمد ،***الحياة الفكرية في العصر المملوكي*** ،412.

كعلم المواقيت ، الذي يعرف من خلاله أزمنة الأيام والليالي وأحوالها ، وكيفية التوصل إليها ليستدلوا من خلاله على أوقات عباداتهم [1]، ومن علماء الخليل الذين اهتموا بدراسة علم الفلك :

- ❖ إبراهيم الجعبري(ت 732هـ/ 1331م)، صنف في علم الفلك مصنفات تحتوي على معلومات قيمة تخص ذلك العلم منها:((دائرة الدلائل في ترحيل البروج والمنازل))، ((الذهبية في تيسير الشهور السريانية والعربية))، ((منظومة اليواقيت في علم المواقيت))[2].
- ❖ شرف الدين موسى بن محمد بن عثمان قبا الخليلي (ت 807هـ/1404م)، لقب بابن أخت الخليلي ،وعرف بأنه أفضل من ظل في الشام بعلم الهيئة ، عمل مؤقتاً في المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وكان له مشاركات في علم الهيئة من خلال مصنفاته القيمة منها : ((تلخيص في معرفة أوقات الصلاة وجهة القبلة عند عدم الآلات))،((رسالة في الاصطرلاب)) ،((معرفة الأوقات))،((ورسالة في الربع المشطر بعرض دمشق))[3]، قد يكون هذا العالم من أوائل المشتغلين في علم الفلك بشكله المعروف لدى علماء الفلك [4].
- ❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن سليمان ،ابن البرهان الخليلي (ت 852هـ/ 1450م)[5]، كان عالماً بالحساب والفلك ،فقد جمع بين العلمين فاشتغل في علم الميقات ،ودرس في المدرسة الصلاحية بالقدس وصنف عدة مصنفات كان لها أثر في علم الفلك منها: ((الدائر

---

[1] – الاكفاني ،محمد ، ***إرشاد القاصد إلى أسنة المقاصد*** ،206؛ابن خلدون ،***المقدمة*** ،359؛ ***دائرة المعارف الإسلامية*** ، 119/2؛ الخطابي ،محمد؛***علم المواقيت أصوله ومناهجه*** ،110.

[2] – الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،49/6 ؛الكتبي ،محمد***فوات الوفيات*** ،39/1؛ ابن تغري بردي ،يوسف ،***المنهل الصافي*** ، 131/1 ؛حاجي خليفة؛مصطفى؛***كشف الظنون*** ،2054/2، التونكي ،محمود***معجم المصنفين***،131/3.

[3] – ابن قاضي شهبة،أبو بكر ***تاريخ ابن قاضي*** ،458/4، ؛ابن حجر،أحمد، ***أنباء الغمر2***/314، الزركلي ،خير الدين، ***الأعلام*** ،328/7، بروكلمان ،كارل***تاريخ الأدب العربي*** ،158/2.

[4] – ابن قاضي شهبة،أبو بكر ،***تاريخ ابن قاضي*** ،458/4، العيني ،محمود ،***عقد الجمان*** ،224.

[5] – ابن الملقن ، عمر ،***البدر المنير***،70 ؛ السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،390/1، ابن العماد ،عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،***8/14***.

الافاقي))، ((النجوم الزاهرة في عمل الجيب بغير مري ولا دائرة))، ((قبلة البلدان))، ((عرض منازل الحج))[1].

نستنتج مما سبق أن العلوم الدينية في الخليل لم تخرج عن إطار العلوم العقلية ولم تدرس كعلوم أساسية في المؤسسات التعليمية في المدينة وأن دراستها نبع من احتياج أهل المدينة لها في تنظيم عباداتهم ، ونستنتج أيضاً بأن عدد قليل من العلماء المشتغلين في العلوم العقلية صنفوا في علم الحساب والفلك وكانت مصنفاتهم في حدود أمور الدين فلم تخرج بحقائق علمية جديدة غير ما ظهر في كتب موسى بن محمد الذي حاول الخروج من النمط المألوف في دراسة علم الفلك .

[1] – مجير الدين الحنبلي ،***الأنس الجليل***، 182/2.

العلوم اللغوية [1]:

أقبل علماء الخليل على دراسة العلوم اللغوية ،فدرسوها وصنفوا فيها ولم يوجد عالماً في المدينة إلا وكان عارفاً بعلوم اللغة العربية ومن أكثر هذه العلوم انتشاراً في الخليل خلال العصر المملوكي :

اللغة والأدب :

انتشرت علوم اللغة والآداب المتمثلة في علم النحو والكتابة وعلم المعاني والبيان والبديع والشعر والعروض بشكل كبير في مدينة الخليل وقد أخذ علماء المدينة على عاتقهم دراسة تلك

---

[1] – حظيت العلوم اللغوية باهتمام علماء الخليل وعنايتهم كغيرها من العلوم الأخرى السائدة في المدينة وذلك يرجع لعدة أسباب منها :–

- ارتباطها الوثيق بالعلوم الدينية ،فقد كان اهتمام العلماء في العلوم اللغوية نابع من حاجتهم لفهم معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا لا يقوم إلا بمعرفة ألفاظها ،لذا فقد عدت الأساس المتين الذي تبنى عليه دراسة العلوم الدينية،ودليل ذلك ما قاله عمر بن الخطاب – رضي الله عنه:– (لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة) ، الانباري ،عبد الرحمن ***نزهة الألباء في طبقات الأدباء*** ،20؛ الشاطبي ،إبراهيم ، ***الاعتصام*** ،333/1؛ السيوطي ،عبد الرحمن ، ***المزهر*** ،304/2.
- اللغة العربية لغة دينية دنيوية تكلم بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها وعبروا من خلالها عن إحساسهم وآدابهم ونقلوا من خلالها معارفهم ،ودونوا بها أفكارهم ،لذلك فقد احتاجت إلى تنقية ألفاظها من الغريب والتلحين ، السكاكي ،يوسف ***مفاتيح العلوم*** ،626 ؛ابن خلدون ،عبد الرحمن ***المقدمة*** ،370/2، ؛كبري زادة ،مصطفى***مفتاح السعادة*** ،100/1،النمس،فضل ***الحركة اللغوية والنحوية في فلسطين*** ،221.
- شجع سلاطين المماليك دراسة اللغة العربية ،نظراً لحاجاتهم لمن يعلمهم اللغة كونهم أعاجم لا يعرفون فيها إلا قليلاً،فأغدقوا على تدريسها الأموال الكثيرة ،كما قربوا علماءها وأغدقوا عليها المناصب الرفيعة ،ليكونوا سبباً في تقوية اللغة العربية لديهم ،وبالتالي تزيد من معرفتهم بالعلوم الدينية ، – ابن خلدون ***المقدمة*** ،370/2، موسى ،عمر***الأدب في بلاد الشام*** ،137؛ حساين ،محمد***دور حركة الترجمة في الحياة العلمية*** ،48،رسالة ماجستير،الجزائر ،2013م.

العلوم ونشرها لان من أراد أن يلم بثقافة عصره وعلوم دينه لابد له أن يتعلم علوم اللغة العربية [1]،ومن العلماء الذين درسوا علوم اللغة العربية وأبدعوا فيها :

- ❖ محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر الأنصاري المعروف بابن العالمة (ت627هـ/ 1274م)، نشأ في دمشق وتعلم اللغة العربية وعلومها هناك ،ثم جاء إلى الخليل ،فدرس علوم اللغة في الحرم الإبراهيمي مدة من الزمن [2] .
- ❖ عبد الله بن محمد بن ناصر الأنصاري (ت 724هـ/1323م)، اشتغل في علم اللغة وكان من أهم أدباء عصره ،فضل الشعر على غيره من العلوم ،حيث وظفه في المدح وذلك ما نراه في قصيدة مدحه للمدينة المنورة التي مطلعها :

قد بدت طيبة ولاحت رباها فابتدر قربة بلثم ثراها

حبذا ليلة أتينـــــاه فيهـــــا وإصباحا وساعة سرناها [3].

- ❖ إبراهيم الجعبري (ت732هـ/1331م)، صنف الجعبري العديد من الكتب في علم اللغة العربية وكانت مصنفاته من أفضل الكتب التي عرفتها المدينة في تلك العلوم ،فقد تنوعت مصنفاته مابين الأدب واللغة والبلاغة والنحو ،ففي الأدب صنف كتباً كثيرةً منها :((الأشعار بصرائر الأشعار))،(الأغاني في المعاني)،((الإيجاز في الألغاز))،((تتمة الأبيات المشكلات))،((التقريب في شرح الغريب))،((التنميقات في التصديقات))،((الحرة الألفية في حواشي الدرة الألفية))،

---

[1]– الاكفاني ،إبراهيم ،***إرشاد القاصد إلى أسنة المقاصد*** ،206؛ عويس ،عبد الحليم ،***الحضارة العربية الإسلامية*** ،53؛ النمس،فضل ،وآخرون،***الحركة اللغوية والنحوية في فلسطين*** ،221،الواقع اللغوي في فلسطين ،جامعة النجاح،2006م.

[2] – اليونيني ،موسى ،***ذيل مرآة الزمان*** ،73/3؛ الذهبي ،محمد ،***تاريخ الإسلام*** ،215/5؛ ابن كثير ،إسماعيل ،***طبقات الشافعية*** ،828/1.

[3] – الصفدي ،خليل ،***أعيان العصر*** ،89/3 ؛ ابن حجر ،أحمد ،***الدرر الكامنة*** ،402/2؛ أبو صافي ،سعيد ،***مدينة الخليل في العصر المملوكي*** ،199، اليرموك ،الأردن ،1996.

((السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد))،((عدد الفكر في النظم والنثر))،((المباح في أسماء القداح))،(المغرب في مثلثه قطرب)،((مفتاح التأليف في مدائح التصنيف))،كما له منظومتان في الأدب هما: ((الأبيات المتنوعات في الاستشهادات))،((الصاعدة في تتمة رائية قيس بن ساعدة)).

أما في اللغة فقد كثرت مصنفاته القيمة ومنها :((التعريف في التصريف))،((درة الأعراب في الأغراب ،الرفيع في البديع))،((الروضة في شروح الروضة))،((التوقيف في التصريف))،((الجليل في حواشي السبيل))،((السماح في سر كتاب الصحاح))،((الضوابط للتعريف عن إيجاز الكافية والتصريف))،((ضوابط الطلاب في الإعراب))،((لوامع الطرق في موانع الصرف))،((العلويات في الحواشي))،((النجل في مختصر المنخل))،((المعروض في العروض))،وفي النحو والبلاغة صنف الجعبري كذلك عدة منصنفات منها :((الأغراب في الإعراب))،((الثبات في علم البيان))،((الترشيد في الصناعة))،((أثر صيدح في صناعة البديع))،((حسن الصياغة في علم البلاغة))،((المقصور والمحدود في المقصور والمحدود))،((مختصر ابن الحاجب ويسمى الحاجبية))[1].

رغم عدد مصنفات الجعبري الكثيرة في علوم اللغة العربية إلا انه فضل عليها الشعر ،فقد كان الجعبري ينظم باستمرار نظماً جديداً يعبر عن أفكاره ومشاعره ونذكر من أشعاره :

لما أعان الله جل بلطفـــــه لم تسبني بجمالها البيضـــاء

ووقعت في شرك الردى متحبلاً وتحكمت في مهجتي السوداء[2].

---

[1] – الجعبري ،إبراهيم ،***رسوخ الأحبار***،52–62؛ الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،49/6؛ السامرائي ،ظمياء ،***الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات*** ، مجلة معهد المخطوطات العربية،مج54 ،ع2، 2010، 12

[2] – الصفدي ،خليل ،***أعيان العصر*** ،106/1 ؛ ابن حجر،أحمد ،***الدرر الكامنة***،51/2،ابن تغري بردي ،يوسف ،***المنهل لصافي*** ، 131/1.

وله أيضاً :

لما بدا يوسف الحسن الذي تلفـــــت في حبه مهجتي استحيت لواحيه

فقلت للنسوة اللّاتي شغفن بـــه فذلكن الذي لمتنني فيـــــه [1].

ومن أبياته :

أضاء لها دجى الليل البهيم وجدد وجدها مر النســـــــــيم

فراحت تقطع الفوات شـــوقاً مـــكلفة بكـــــل فتى كريـــــــم

فقارٌ لا ترى فيـــــها إنســـــــاً سوى نجم وغصن نقي وريم

نياقٌ كالحنايا ضـــــامـــــــرات يحاكي ليلـــــها ليل السليـــــــم

كأن لهـــــا قوائم من حديـــــد وأكباداً من الصلد الصميـــــم

لها بقبا وسفح منـــي غـــــــرام يلازمها ملازمة الغريـــــــــــم [2].

وقد أورد ابن جابر الوادي أشي بعض ما سمعه من الجعبري عند زيارته للخليل ومن هذه الأبيات :

لعمرك إن المرء حال وجـــــــوده خيال سرى في جُنح ليل مُسلّم

أتي غير مختار وعاش منغصاً ويخرج منها كارهـــاً ينتـــــــــــدم

فعف مشرع الدنيا الدّنية واجتنب بيتها الذين بالأكاذيب سلمـــــــــــوا

يموت بها يحي ويفنى معمـــــر ويلقى رداه سالـــم مسلـــــــــم [3].

---

[1] – الصفدي ،خليل ،***الوافي بالوفيات*** ،49/6، ابن تغري بردي ،يوسف ،***المنهل الصافي*** ، 131/1؛ السامرائي ،ظمياء ،***الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات*** ، مجلة معهد المخطوطات العربية،مج54 ،ع2، 2010، 12.

[2] – الصفدي ،خليل ،***أعيان العصر*** ،106/1، ***الوافي بالوفيات*** ،49/6.

[3] –ابن جابر، محمد، ***البرنامج*** ،52، السامرائي ،ظمياء ،***الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات*** ، مجلة معهد المخطوطات العربية،مج54 ،ع2، 2010، 12

وقد جمع الجعبري مجموعة مدائحه وقصائده المتفرقة في ديوان شعر مطلعه :

أضحي محبك ساكب العبراتي يا من مماتي في هواه حياتي

وسقيتني مر كأس حبك شربـــــةٌ فسكرت منه وطاب فيه مماتي

غني بحبك يا حبيبي مــنشـــدي فطربت عند حلاوة النغماتي

فوجد روحي غلبتني علي البكاء وتصاعدت من مهجتي زفراتي [1].

❖ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن التميمي الداري الخليلي (ت 767هـ/ 1366م)، أخذ علوم اللغة العربية عن والده وعن علماء عصره ،تولى نظارة وقف جده تميم الداري ،ونقل علوم اللغة العربية إلى أبنائه وأحفاده حيث درسهم علم النحو والصرف وغيرها ،وكان أفضل أدباء عصره[2] .

❖ الشيخ غرس الدين خليل بن إسحاق الخليلي ابن قازان (ت 893هـ/1431م)،اهتم بالأدب كثيراً ،فدرس مقامات الحريري ،ودرس الأدب مع الخطابة في الحرم الإبراهيمي الشريف [3] .

❖ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم عبد الرحمن الأنصاري الخليلي (ت893هـ/1488م)،برع في الشعر ونظمه وقد نظم عندما سكن الزاوية الختنية :

حباني الهي بالتصافي بقبلة لمسجده الأقصى المبارك حوله

فحمداً وشكراً دائمين وأنني أود لإخواني المحبين مثلـــــــه

---

[1] - الجعبري ،إبراهيم (732هـ/1331م)،***مخطوط ديوان الجعبري*** ،مكتبة جامعة الرياض ،889 ؛ الجعبري ،إبراهيم ،***رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار***،52-62

[2] - الحنبلي ،مجير الدين الحنبلي ،***الأنس الجليل*** ،2 /115، التميمي ،عبد الرحمن ،***آل الخطيب التميمي*** ،22.

[3] السخاوي ،محمد ، ***الضوء اللامع*** ،193/3 الحنبلي ،مجير الدين ،***الأنس الجليل*** ،2 /319،.

كما له نظم عندما سكن بيت المقدس سنة 867 يقول فيه:

كذا الهي قد حباني بما حبا به الشيخ أستاذي لقد نال سؤاله [1].

❖ أبي حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري (ت893هـ/1487م)، درس اللغة العربية إلى جانب علوم الفقه ،وكان من أدباء عصره وفقهائهم ، وقد ركز على علم النحو ودرس ألفية ابن مالك ،كما ذكر له السخاوي شعراً[2] قد نظمه وانشده له بمدح أحد شيوخه :

أبدعت يا حبر في كل فنون بما صنعت في العلم من بسط ومختصر

علم الحديث به أصبحت منفرداً وللأنام فقد أبرزت من غرر

لقد جلوت عروس الحسن منكراً فما أتيت به من نخبة الفكر

إذا تأملها بالفكر ناظرها نهى فوائدها للفكر كالمطر[3] .

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن اهتمام علماء الخليل بعلوم اللغة إنما هو نابع من اهتمامهم بالعلوم الدينية، ونستنتج أيضاً بأن علماء الخليل برعوا بشكل كبير وكان لهم الأثر الكبير في علم اللغة، فرغم قلة المصنفات التي صنفت في علوم اللغة إلا أنها كانت مرجعاً لكثير من طلاب العلوم اللغوية في مدح المدائن الإسلامية وبذلك فقد وظفوا شعرهم للمدن التي عدت منبع الدين والعلوم الدينية .

---

[1] – الزركشي ،محمد ،***البرهان في علوم القرآن*** 98؛ السخاوي، ***الضوء اللامع*** ،63/10؛ ابن العماد ، عبد الحي ،***شذرات الذهب*** ،14/8.

[2] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،121/6؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2؛ الروداني ،محمد ،***صلة الخلف بموصول السلف*** ،47؛حمادة،عمر ،***أعلام فلسطين*** ، 354.

[3] – السخاوي ،محمد ،***الضوء اللامع*** ،121/6؛ الحنبلي ،مجير الدين ، ***الأنس الجليل*** ،363/2

الخاتمة :

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج:

1. أن لمساجد الخليل أهمية كبيرة في أداء مهمة التعليم في العصر المملوكي ،خاصة الحرم الإبراهيمي فقد زادت العلوم العقلية والعلمية المتداولة في الحرم خلال العصر المملوكي من أهميته ،و أصبح محط أنظار طلاب العلم الذين يأتون لدراسة تلك العلوم فيه ،كما أنها جلبت له العديد من العلماء والشيوخ من البلدان الإسلامية ،ليقوموا بتدريس العلوم الدينية فيه ،وتولوا مشيخته والاهتمام به طيلة العصر المملوكي.
2. الزوايا أكثر المؤسسات التعليمية وجوداً و تأثيراً في الخليل خلال العصر المملوكي ،كون المدينة لم تحتو إلا على عدد قليل من المدارس، كما أسهمت الزوايا بشكل كبير في الحياة العلمية لأبناء المدينة فكثر فيهم طلاب العلم والعلماء خلال تلك الفترة.
3. أثرت الربط في الحياة العلمية للخليل خلال عصر المماليك وهذا بحد ذاته أثر في زيادة أعداد زوار المدينة وعلمائها ،كما أنها وفرت احتياجات الكثير من السكان المحليين الوافدين من المأكل والمشرب ووفرت لهم الجو المناسب للتعلم والتعليم فكانت من أهم مؤسسات الخليل خلال العصر المملوكي.
4. عدت مدارس العصر المملوكي في الخليل دورا للعلم ومراكز للعبادة ،وملجأ لطلاب العلم والمحتاجين ،فسكن فيها المعلم والطالب، ليتفرغوا للتعليم في المدرسة دون التفكير بمشاغل الحياة.
5. عائلة التميمي في الخليل هي أقدم العائلات العلمية فيها ،فمنذ وجود تلك العائلة في المدينة وهي تخرج العديد من العلماء الأفاضل الذين تركوا أرثاً كبيراً للحضارة الإسلامية ،ليس فقد خلال عصر المماليك ،إنما على مر العصور الإسلامية المتتالية.

6. عدت عائلة الجعبري من أهم العائلات العلمية في الخليل ،فمنذ نشأتها وهي مرجع للعلوم الدينية في البلدان الإسلامية ، فبوجود مؤسس العائلة برهان الدين الجعبري أصبحت المدينة محط أنظار طلاب العلم من جميع أنحاء الدولة المملوكية ،عمل معظم علماء العائلة في مشيخة الحرم الإبراهيمي وظلوا مسيطرين على تلك الوظيفة حتى نهاية العصر المملوكي واشتغالهم بمشيخة الحرم الإبراهيمي جعلت لهم الكلمة النافذه لدى سلاطين المماليك ،فقد عملوا في المناصب الدينية الحساسة في الدولة .
7. سيطرت عائلة التدمري على الخطابة في الحرم الإبراهيمي ،فمنذ وجودها بالخليل وعلمائها يعملون في تلك الوظيفة ، تولى بعض علمائها القراءة في المدينة وكانوا من أفضلهم.
8. جاء القيمريون الأكراد إلى مدينة الخليل مع صلاح الدين الايوبي ،وبقوا في المدينة خلال العصر المملوكي ،وكانت من العائلات العلمية المميزة في تلك الفترة عمل معظم علمائها بالإفتاء، والإقراء حيث تصدروا هاتين الوظيفتين في المدينة الى نهاية العصر المملوكي .
9. الحياة العلمية في الخليل لم تكن مختصرة على العائلات العلمية السابقة الذكر بل ظهر عدد لا بأس به من العلماء في العائلات الخليلية الأخرى ،أثر هؤلاء العلماء في الحياة العلمية للمدينة ،فقاموا على دراسة وتدريس العلوم الدينية فيها ،وشغلوا مناصب دينية رفيعة ،ولم يكتفوا في تطوير العلوم الدينية في المدينة فقط بل قاموا بالسفر للدول العربية المجاورة إما للدراسة أو للتدريس.
10. اهتم علماء الخليل بعلوم القرآن عامة وبالقراءات خاصة فقد فضلوها على غيرها من العلوم القرآنية الأخرى ، لم يتطور علم القراءات ويزدهر إلا بعد ظهور المقرئ إبراهيم الجعبري الذي أنفرد في مصنفاته القيمة في علم القراءات خلال العصر المملوكي ،استفاد منها علماء القراءات في الخليل وغيرها من المدن المملوكية .

11. اهتم علماء الخليل كثيراً بعلم الحديث كونه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ،فاهتموا فيه بشقيه علم الدراية وعلم الرواية ،وتسارعوا للحصول على الإجازات فيه من الثقات العلماء ، وانتشروا في جميع البلاد الإسلامية.
12. انتشار علم الفقه في الخليل بشكل ملحوظ في صفوف علماء الخليل يعود إلى أنه يختص بمشاكل الناس ،فهو العلم الأقرب لحاجيات الناس.
13. دخل علم التصوف إلى الخليل على أيدي المهاجرين اليها من البلاد المجاورة،و قبل دخولهم الخليل لم يكن هناك متصوفون في عهد المماليك ،انتشر التصوف بالمدينة بشكل كبير وتعلق بذلك العلم كثير طلاب العلم.
14. لم تخرج العلوم العقلية في الخليل عن إطار العلوم الدينية ولم تدرس كعلوم أساسية في المؤسسات التعليمية في المدينة وأن دراستها نبعت من احتياج أهل المدينة لها في تنظيم عباداتهم.
15. اهتمام علماء الخليل بعلوم اللغة إنما هو نابع من اهتمامهم بالعلوم الدينية، ونستنتج أيضاً بأن علماء الخليل برعوا بشكل كبير وكان لهم الأثر الكبير في علم اللغة .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المخطوطات :

1. الجعبري ،إبراهيم بن عمر ،(ت732ه/1331م) ، **خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، موجود في مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات ،تحت رقم 7241.

.....، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني** ،موجود في المكتبة الأزهرية، تحت رقم 2133.

.....، **ديوان إبراهيم الجعبري** ،موجود في مكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات تحت رقم 899.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية :

1. ابن الأثير ،علي بن محمد ،(ت360هـ/1232م)،**الكامل في التاريخ** ،تحقيق :أبو الفداء عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1987م.

..... ،**أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق :علي بن محمد معوض،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1994م.

2. ابن الأخوة ،محمد بن محمد ،(ت729ه/1329م)،**معالم القربة في أحكام الحسبة** ،تحقيق، روبن ليوي، دار الفنون ،كمبردج ،1937.

3. الإدريسي ،محمد بن إدريس،(ت560هـ/1164م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2002م،(جزءان).

4. الأدفوي ،جعفر بن ثعلب ،(ت748هـ/1347م)،**الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد**، تحقيق : سعد محمد حسن ،الدار المصرية للتوزيع والنشر ،مصر ،1963م.

.....،**الموفي بمعرفة المتصوف والصوفي**، تحقيق: محمد عيسى صالحية ،دار العروب للنشر والتوزيع ،الكويت ،1988م.

5. أبو إرميلة ،صلاح أبوسرية ،**المسجد الإبراهيمي** ،إحياء التراث الإسلامي، القدس،1985م.

6. إسماعيل ،نبيل ،**علم القراءات نشأته وأطواره أثره في العلوم الشرعية** ،مكتبة التوبة، الرياض، 2000م.

7. الإسنوي ،عبد الرحيم بن حسن ،(ت772هـ/1370م)،**طبقات الشافعية** ،تحقيق: كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1987م.

8. الأصبهاني ،أحمد بن عبد الله ،(ت430هـ/1038م)،دار الفكر ،بيروت ،**حلية الأولياء وطبقات الأوصياء** ،1996م،(10 أجزاء).

9. الإصطخري، إبراهيم بن قاسم(ت340هـ/951م)،**المسالك والممالك**، تحقيق: محمد الحسني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،الجمهورية العربية المتحدة ،1961م.

10. الأصفهاني ،محمد بن محمد بن حامد ،(ت597ه/1201م)،**الفتح القسي في الفتح القدسي، حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس**، دار المنار،الأردن،2004م.

11. الأكفاني ،محمد بن إبراهيم ،(ت749هـ/1248م)،**إرشاد القاصد إلى أسنة المقاصد في أنواع العلوم** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،د.ت، تحقيق :عبد المنعم عمر،1990.

12. الأنباري ،عبد الرحمن محمد ،(ت577ه/1181م)،**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق، إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار،ط3 ،الأردن ،1985م.

13. الأندلسي ،محمد بن يوسف ،(ت745ه/1344م)،**البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ،بيروت ،1999م.

14. ابن إياس ،محمد بن أحمد ،(ت930ه/1523م)،**بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،1983م،(5أجزاء).

15. الباجوري ،إبراهيم بن محمد ،**التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية**، تحقيق ،مصطفى الحلبي، (د.ن)،مصر ،1936م.

16. ابن الباذش ،أحمد بن علي ،(ت540هـ/1145م)،**الإقناع في القراءات السبع** ،تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار الصحابة للتراث ،(د.م).(د.ت).

17. البخاري، محمد بن إسماعيل ،(ت256هـ/869م)،**التاريخ الكبير**، تحقيق: عبد المنعم خان ،حيد أباد ،دار المعارف العثمانية ،(د.ت)،(8أجزاء).

18. البخيت ،عدنان ،**الأوراق الهاشمية** ،جامعة آل البيت ،عمان ،1997م.

19. بدوي ،عبد الرحمن ،**تاريخ التصوف الإسلامي** ،مؤسسة الشعاع للنشر والتوزيع ،(د.م)،2008م.

20. البرزالي ،قاسم ،(ت890ه/1485م)،**المقتفى على كتاب الروضتين** ،تحقيق :عمر بن السلام التدمري ،المكتبة العصرية ،صيدا،2006م،(4أجزاء).

21. ابن بطوطة ،محمد بن عبد الله ،(ت779هـ/1377م)،**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة** ،تحقيق: محمد عبد المنعم ،دار إحياء العلوم ،بيروت ،1987م.

22. البغدادي ،إسماعيل ،**هدية العارفين وآثار المصنفين** ،دار إحياء التراث ،بيروت ،1951.

.....،**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** ،دار إحياء التراث، بيروت.(د.ت).

23. البقاعي ،علي نايف ،**الاجتهاد في علم الحديث وأثره في الفقه الإسلامي** ،دار البشائر الإسلامية بيروت،1997م.

24. أبو بكر ،أمين، **قضاء الخليل(1864-1918م)**،منشورات لجنة بلاد الشام ،عمان، 2009م.

25. البلاذري ،أحمد ،(ت279ه/892م)،**فتوح البلدان** ،شركة طبع الكتب ،ط5،مصر، 1901م.

26. البلوي ،خالد بن عيسى (ت767ه/1365م)، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**،(د.ن)،(د.م).

27. ابن تغري بردي ،يوسف ،(ت874هـ/1469م)،**النجوم الزاهرة في ذكر ملوك مصر والقاهرة** ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ،1984م،(16جزء).

،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تحقيق: محمد أمين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،1984م(7أجزاء).

28. التفتازاني ،أبو الوفاء،**مدخل إلى التصوف الإسلامي** ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط3،القاهرة ،1979م.

29. التلمساني ،أحمد بن محمد ،(ت1041ه/1631م)،**نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1968م.

30. التميمي ،عبد الرحمن ،**أعلام آل الخطيب التميمي** ،المركز القومي للنشر ،(د.م)،2000م.

31. التونكي ،محمد بن حسن ،**معجم المصنفين** ،المطبعة الهندية ،الهند ،1925 م.

32. ابن جابر،محمد بن جابر،(ت749ه/1338م)،**برنامج ابن جابر الوادي أشي** ،تحقيق: محمد الحبيب الهيلة ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،1986م.

33. جبارة ،تيسير، وآخرون ،**مدينة خليل الرحمن** ،مركز الأبحاث ،رابطة الجامعيين ،الخليل، 1987م.

34. الجرجاني ،علي بن محمد ،(ت816ه/1413م) ،**معجم التعريفات**، تحقيق :صديق المنشاوي ،دار الفضيلة ،القاهرة ،(د.ت).

35. الجزري، محمد ،(ت833ه/1429م)، **غاية النهاية في طبقات القراء** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،1971،(3أجزاء).

.....، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق: علي بن محمد العمرات، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1999 م .

.....، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق أحمد مفلح القضاة ،دار الفرقان ،الأردن ،بيروت ،2000 م.

36. الجعبري ،إبراهيم بن عمر،(ت733ه/1331م)،**رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار**، تحقيق: حسن محمد مقبولي الأهدل ،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،1988م.

.....،**حسن المدد في فن العدد** ،تحقيق : جمال بن السيد رفاعي الشايب ،مكتبة أولاد الشيخ للتراث ،مصر ،2005م.

.....، **خلاصة الأبحاث في شرح منهج القراءات الثلاث**، تحقيق :أبو عاصم المراغي ،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،2006 م.

37. ابن جماعة ،محمد بن إبراهيم ،(ت733ه/1332م)،**تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،تحقيق: محمد بن مهدي العجمي ،دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،2008م.

38. ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي ،(ت597ه/1200م)،**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق :محمد بن عبد القادر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1992م،(19جزء).

39. جيدة ، خالد،**المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي** ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،بيروت ،2001م.

40. ابن الحاج ،محمد بن محمد ،(ت737/1336م)،**المدخل** ،دار التراث ،القاهرة ،(د.ت).

41. حاجي خليفة ،مصطفى أحمد ،**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،(د.ت).

42. الحافظ ،محمد مطيع ،**صورة عن التعليم والحالة العلمية في دمشق أخر العهد المملوكي** ،دائرة الشؤون الإسلامية ،لبنان ،2008م.

43. حايك ،منذر ،**العصر الأيوبي قرن من الصراعات الداخلية** ، دار صفحات للنشر،(د.م)،2011م.

44. حجاج ،مسلم ،(ت261هـ/875م)،**صحيح مسلم** ،تحقيق: نظر بن محمد الفارباي ، دار طيبة ،بيروت ،2006م،(5أجزاء).

45. ابن حجر ،أحمد بن علي،(ت852ه/1449م)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله باز ،دار المعرفة ،بيروت ،1959م،(13جزء).

.....، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1972م.

.....،**أنباء الغمر في أبناء العمر** ،تحقيق :حسن حبشي ،لجنة إحياء التراث الإسلامي ،1984م،(9أجزاء).

.....، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن مرعشلي ،دار المعرفة ،بيروت ،1994م.

.....،**الإصابة في تمييز الصحابة** ،تحقيق عمرو يونس ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1994م،(8أجزاء).

.....، **العجاب في بيان الأسباب** ،تحقيق :أبو عبد الرحمن فواز ، دار ابن حزم ، بيروت ،2000م.

46. الحجي ،عبد الرحمن علي ، **نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي** ، مكتبة الصحوة ،ط3،بيروت ،1979م.

47. ابن حديده ،محمد بن علي (ت783ه/1381م)،**المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض عربي وعجمي**،تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت،(د.ت)،(جزءان).

48. الحسني ،محمد بن أحمد(ت832ه/1429م) ،**ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد** ،تحقيق :كمال الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1990م،(جزءان).

49. الحسيني ،عبد الحي ،**معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف** ،تحقيق :علي الحسني الندوي ،مجمع اللغة العربية ،ط2، دمشق ،1983م.

50. حمادة ،محمد عمر ،**موسوعة أعلام فلسطين من القرن السابع حتى الحادي والعشرين الميلادي** ،دار الوثائق ،دمشق ،2000م.

51. الحموي، ياقوت،(ت626هـ/1228م)،**معجم البلدان**، دار الصادر، بيروت ،(د.ت)، (5أجزاء).

52. الحنبلي ،مجير الدين ،(ت927ه/1521م)،**الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ،تحقيق : محمود عودة كعابنة ،مكتبة دنديس ،الخليل ،1999م.(جزءان).

53. ابن حوقل، أبو القاسم محمد،(ت367ه/977م)،**صورة الأرض** ،دار مكتبة الحياة، بيروت،1992م.

54. الخالدي ،أحمد ،**أهل العلم بين مصر وفلسطين** ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر،2012م.

55. ابن خرداذبة ،عبيد الله بن عبد الله، (ت280ه/893م)،**المسالك والممالك** ،مكتبة المثنى ،بغداد ،(د.ت).

56. الخطابي، محمد، **علم المواقيت أصوله ومناهجه**، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ،1996م.

57. الخطيب ،محمد عجاج ،**أصول الحديث** ،دار الفكر ، سوريا ،2006م.

58. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،(808ه/1406م)،**تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،تحقيق: سهيل زكار ،دار الفكر ،بيروت ،2000م،(7أجزاء).

.....،**مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله درويش، مكتبة الهدى ،دمشق ،2004م،

59. ابن خلكان، أحمد بن محمد ، (ت681ه/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق :إحسان عباس ،دار الصادر ،ط7،بيروت ،1994م،(7أجزاء).

60. الداني ،عثمان بن سعيد ،(ت444هـ/1305م)،**التيسير في القراءات السبع** ،تحقيق :أوتوا تريزل، دار الكتاب العربي ،بيروت ،1984م.

61. الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين** ،دار الهدى ،كفر قرع ،1991م،(10أجزاء).

62. الدسوقي ،محمد عرفة ،**حاشية الدسوقي في الشرح الكبير** ،مطبعة عيسى الحلبي ،حلب، (د.ت).

63. الدمشقي ،محمد بن عبد الله(ت842ه/1438م) ، **التبيان لبديعة البيان** ،تحقيق :عبد الله الشيخلي، دار النوادر ،الكويت ،2008م.

64. الذهبي ،محمد بن أحمد ،(ت784 ه/1347م)، **العبر في خبر من غبر** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،1985م،(4أجزاء).

.....،**معرفة القراء الكبار**،تحقيق: بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1988م،(جزءان).

.....، **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة ،مكتبة الصديق ،السعودية ،1988.

.....، **سيرة أعلام النبلاء** ،تحقيق :شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ،ط11،بيروت ،1996م،(25جزء).

.....، **تذكرة الحفاظ** ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998م.

.....، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2003م،(15جزء).

.....، **بيان زغل العلم** ، تحقيق: محمد بن عبد الله بن أحمد، دار الميمنة، سورية ،2013م.

65. ابن رافع ،محمد،(ت774هـ/1372م)، **الوفيات** ،تحقيق :صالح مهدي ،مؤسسة الرسالة، بيروت ،1982م.

.....، **مشيخة المسند محمد بن إبراهيم البيتاني المعروف بابن إمام الصخرة** ، تحقيق:محمد بن هجرس،دار البشائر ،بيروت ،2004م.

66. الرامهرمزي،حسن بن عبد الرحمن ،(ت360ه/970م)،**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** ،تحقيق :محمد عجاج خطيب ،دار الفكر العربي ،ط3،بيروت،1983م.

67. الراوي ،مخلص ، **علم الفرائض والمواريث** ، معهد القضاء الشرعي ،بغداد ،2009 م.

68. الرباصي ، مفتاح ، **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول** ، جامعة 7 أكتوبر، مصراته ،2010م.

69. ابن رجب ،عبد الرحمن بن أحمد ،(ت795ه/1393م)، **ذيل طبقات الحنابلة** ،تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،2005م،(5أجزاء).

70. رزق ،محمود ،**عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي** ،المطبعة النموذجية، مصر ،1962م.

71. الروداني ،محمد بن محمد ،(ت1094ه/1683م)،**صلة الخلف بموصول السلف** ،تحقيق :محمد حجمي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1988م.

72. الزبيري ،وليد ،وآخرون ،**الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة** ،مطبعة الحكمة ،بريطانيا ،2003م.

73. الزحيلي ،وهبة ،**الفقه الإسلامي وأدلته** ،دار الفكر ،ط2،دمشق ،1985م.

74. الزحيلي، محمد مصطفى ، **مرجع العلوم الإسلامية** ، دار المعرفة ، دمشق ،(د.ت).

75. الزرقاني، محمد عبد العظيم ،**مناهل العرفان في علوم القرآن** ،دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)

76. الزركشي ،محمد ،(ت794ه/1391م)،**البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث ،القاهرة ،(د.ت)،(4أجزاء).

77. الزركلي ،خير الدين محمود، **الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ،دار العلم للملايين ،ط15،بيروت،2002م،(8أجزاء).

78. أبو زهرة ،محمد ،**الحديث والمحدثون** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1958م.

79. زيادة ،نيقولا ،**الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك** ،**التراث العربي** ، بيروت، 1994م.

80. أبو سارة ،نجاح ،**الزوايا والمقامات في خليل الرحمن** ،مركز البحوث العلمية ،جامعة الخليل ،1987م.

81. السباعي ،مصطفى ،**من روائع حضارتنا** ،دار الوراق ،بيروت ،1999م.

82. السبكي ، محمد عبد الوهاب ،(771ه/1369م)،طبقات الشافعية الكبرى ،تحقيق: محمود الطناحي ،مطبعة عيسى الحلبي ،سورية،1964م،(10أجزاء).

.....، **معيد النعم ومبيد النقم** ،تحقيق: محمد علي، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،1986م.

83. ابن سحنون ،محمد ،(ت256ه/870م)،**آداب المعلمين** ،تحقيق:حسن حسني عبد الوهاب،(د.ن) ،تونس ،1972م.

84. السخاوي ،محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)،**الإعلان بالتوبيخ عن ذم أهل الزمان** ،تحقيق:صالح أحمد العلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1986م.

.....، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، تحقيق :محمد جمال القاسمي ، دار الجيل ، بيروت ،1995م،(12 جزء).

.....، **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام** ،تحقيق:بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1995م،(4أجزاء).

.....، **البلدانيات** ،تحقيق:حسام بن محمد القطان ،دار العطاء للنشر والتوزيع ،السعودية ،2001م.

.....، **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تحقيق:سعيد عبد الفتاح عاشور ،مطبعة دار نشر الوثائق القومية ،القاهرة ،2002م.

.....، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله الخضير ،مكتبة دار المناهج، السعودية،2005م،(4أجزاء).

.....،**الذيل على رفع الإصر** ،تحقيق: جودة جلال، مطبعة الهلال ،(د.م)،(د.ت).

85. سزكين ،فؤاد ،**تاريخ التراث العربي**،تحقيق: عرفة مصطفى ،جامعة سليمان بن عبد العزيز ،الرياض،1991م.

86. ابن سعد ،محمد بن سعد (ت230هـ/845م)،**الطبقات الكبرى** ،تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2001م.

87. السكاكي ،يوسف (ت626ه/1229م)،**مفتاح العلوم** ،تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1987م.

88. ابن سلام ،أبوعبيد القاسم ،(ت224ه/838م)،الأموال ،تحقيق: خليل محمد هراس ،دار الفكر ،بيروت ،(د.ت).

89. سليمان ،عبدالله ،**المدخل إلى علم الفقه** ،(د.ن)،(د.م)،2006م.

90. السندي ،عبد القيوم ،**الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات** ،مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ،2002م.

91. السيد،علي أحمد ،الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية (1099-1987م)،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1998م.

92. السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،(ت911هـ/1505م)،**نظم العيقان في أعيان الأعيان**، تحقيق: فليب حتى ،المكتبة العلمية بيروت ،1927م.

.....،**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتاب، (د.م)،1968م،(جزءان).

.....،**الإتقان** ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب ،مصر ،1974م،(4أجزاء).

.....، **طبقات الحفاظ** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1983م.

.....، **إتمام الدراية لقراء النقاية** ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1985م.

.....، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ،محمد أبو الفضل ،المكتبة العصرية ،بيروت،1986م، (جزءان).

.....، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1991م،(جزءان).

.....، **طبقات المفسرين** ،تحقيق:علي محمد عمر،وزارة الشؤون والأوقاف ، السعودية ،2010.

.....، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية، بيروت،(د.ت)،(جزءان).

93. الشاطبي ،إبراهيم بن موسى ،(790ه/1388م)،**الاعتصام** ،تحقيق: سليم بن عبد الهلالي، دار ابن عفان ،السعودية،1992م،(جزءان).

94. أبو شامة ،عبد الرحمن بن إسماعيل ،(ت665ه/1267م)،**الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** ،تحقيق: إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2002م.

95. الشحات ،إبراهيم ،**أصول الفقه الإسلامي** ،مركز التعليم المفتوح ،بنها ،2007م.

96. ابن شداد ،محمد بن علي ،(ت684ه/1285م)،**تاريخ الملك الظاهر** ،تحقيق: أحمد حطيط، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ،،بيروت ،1981م.

97. شراب، محمد حسن، **تميم بن أوس الداري رأهب عصره وعابد أهل فلسطين** ،دار القلم، دمشق ،1990م.

.....، **الخليل مدينة عربية فلسطينية** ،الأهلية ،عمان ،2006م.

98. الشنقيطي ،سالم محمد ،**أبحاث في القراءات** ،(د.ن)،(د.م)،(د.ت).

99. أبو شهبة ،محمد، **المدخل لدراسة القرآن الكريم** ،دار اللواء ،ط3،الرياض ،1987م.

100. الشيزري ،عبد الرحمن ،(ت589ه/1193م)،**نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ،تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف ،بيروت ،1946م.

101. الصالح ،صبحي ،**علوم الحديث ومصطلحه**، دار العلم للملايين ،بيروت ،2009م.

102. صالحية ،محمد ،**علم الفلك والعلوم الأخرى** ،الدراسات الخاصة، فلسطين ،1990م.

103. الصفدي، خليل بن أيبك ،(ت764ه/1363م)،**الوافي بالوفيات** ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،2000م،(29أجزاء).

104. الصقاعي ،فضل الله بن أبي الفخر ،(ت726ه/1326م)،**تالي كتاب وفيات الأعيان**، تحقيق: جاكلين سويلة ،المعهد الفرنسي للدراسات العربية ،دمشق،1974م.

105. ابن صلاح ،عثمان بن عبد الرحمن (ت643ه/1245م)، **معرفة أنواع علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر ،دار الفكر ،سورية ،1986م.

106. الصواف ،محمد ،**المسلمون وعلم الفلك** ،دار السعودية ،جدة ، 1965.

107. طاش كبري زادة ،أحمد بن مصطفى ،(ت968هـ/1561م)،**مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1985م.

108. ابن طولون ،محمد علي (ت953ه/1546م)،**نقد الطالب لزغل المناصب**، تحقيق: محمد أحمد الدهمان ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،1992م.

.....، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تحقيق: محمد أحمد دهمان ،مكتبة الدراسات الإسلامية ،دمشق ،1994م.

109. ظهير ،إحسان ،**التصوف** ،دار الإمام المجدد ،القاهرة ،2005م.

110. عاشور، سعيد، **المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك** ،دار النهضة العربية، القاهرة ، 1992م.

111. العامري ،محمد بن محمد (ت948ه/541م)،**الدَر النضيد في أدب المفيد والمستفيد** ، تحقيق: نشأت بن كمال المصري ،مكتبة التوعية الإسلامية،الجيزة،2009م.

112. العاملي ،زين الدين بن علي ،(ت945هـ/1557م) ،**منية المريد في أدب المفيد والمستفيد** ،تحقيق: رضا المختار ،مركز تحقيق العلوم الإسلامية ،(د.م)،1987.

113. عبد الدائم ،عبد الله ،**التربية عبر التاريخ** ،دار العلم للملايين ،ط5،بيروت ،1984.

114. ابن عبد البر،(463ه/1017م)،**الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ،تحقيق :علي محمد البجاوي ،دار الجيل ،بيروت ،1992،(4أجزاء).

.....،**الإنتقاء في فضل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ،حلب ،1997م.

115. عثامنة، خليل، **فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوك**ي ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت،2006م.

116. عثمان ،محمد ،**المدينة الإسلامية** ،عالم الكتب ،الكويت ،1988م.

117. عزوز ،محمد ،**مدرسة الحديث في بلاد الشام** ،دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،200م.

118. ابن عساكر ،علي بن حسن (ت571ه/1175م)،**تاريخ مدينة دمشق** ،تحقيق: عمر غرامة العمري ،دار الفكر ،بيروت ، 2008،(8أجزاء).

119. العطاري ،جلال يوسف ،**حركة التأليف العلمي في مصر والشام في العصر المملوكي الأول** ،دار الفكر ،عمان ،2010م.

120. علي ،محمد كرد ،**خطط الشام** ،مكتبة النوري ،دمشق ،1983.

121. ابن العماد ،عبد الحي أحمد ،(ت1089ه/1678م)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمد الأرناؤوط ،دار ابن كثير ،دمشق ،1993م،(10أجزاء).

122. عمرو، يونس ،**رقوم المسجد الإبراهيمي في خليل الرحمن** ،منشورات المؤتمر الإسلامي،القدس ،1990م.

123. العمري ،أحمد بن يحيى،(ت 749ه/1349م)،**التعريف بالمصطلح الشريف** ،تحقيق: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1988م.

.....،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2010 م،(24جزء).

124. العنزي ،أحمد شامخ ،**الحياة الفكرية في العصر المملوكي في مصر والشام والحجاز**، دمشق ،الهيئة العامة للكتاب ،سوريا ،2010م.

125. عويس،عبد الحليم ،**الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وأفاق المستقبل** ،دار الصحوة القاهرة ،2010م.

126. العيني ،محمود بن أحمد،(ت855ه/1451م)،**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد أمين ،دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ،2010م،(3أجزاء).

127. عيسى ،عبد القادر ،**حقائق عن التصوف** ،مطبعة الشاذلية ،ط5،مصر ،1961م.

128. الغامدي ،محمد، **بلاد الشام قبيل الغزو المغولي** ،جامعة الملك فهد ،السعودية ،1988م.

129. الغزالي ،محمد بن محمد،(ت505ه/1111م)،**إحياء علوم الدين** ،دار ابن حزم،2005م، (4أجزاء) .

130. الغزي ،محمد بن محمد ،(ت1061ه/1651م)،**الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، تحقيق: خليل منصور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1997م.

131. غوانمة ،يوسف درويش ،**تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي** ،دار الحياة للنشر والتوزيع ،عمان ،1982م.

.....، **التاريخ الحضاري لشرق الأردن في العصر المملوكي** ،دار الفكر ، ط2، عمان ،1982م.

132. أبو الفداء ،إسماعيل بن علي ،(ت732ه/1331م)،**تقويم البلدان** ،تحقيق: مستشرقين فرنسيين، باريس ،1850م.

133. ابن فهد ،عمر بن محمد ،(ت885ه/1480م)، **معجم الشيوخ** ،تحقيق: محمد الزاهي والمطبعة الأهلية ،الرياض ،1982م.

134. ابن فهد ،محمد بن محمد ،(ت 871ه/1466م)،**لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998م.

135. القابسي ،علي بن محمد ،(ت403ه/1012م)،**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين** ،تحقيق: أحمد خالد ،الشركة التونسية للتوزيع ،تونس ،1985م.

136. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد ،(ت851ه/1448م)،**تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق:عدنان درويش ،المعهد العربي العلمي للدراسات ،دمشق ،(د.ت)،(4أجزاء).

.....، **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ،دائرة المعارف العثمانية ،الهند ،1979م.

137. القطان ،مناع ،**مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة ،ط7،القاهرة ،1995م.

138. ابن القلانسي، حمزة بن أسد (ت555ه/1160م)،**ذيل تاريخ دمشق** ،تحقيق: سهيل زكار ،دار حسان ،دمشق ،1983م.

139. القلقشندي، عبد الله بن أحمد (ت821ه/1418م)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تحقيق: محمد حسين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1987م.

140. القونجي ،صديق، **أبجد العلوم** ،تحقيق: عبد الجبار ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ،1978م.

141. محمد القيمري ،القيمريون ،ظهورهم واختفائهم ،(د.ن)،(د.م)،(د.ت)

142. الكتبي ،محمد بن شاكر (ت764ه/1362م)،**فوات الوفيات** ،تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1973م،(4أجزاء).

143. ابن كثير ،إسماعيل بن عمر(ت774ه/1373م)،**البداية والنهاية** ،تحقيق: عبد الله التركي، مركز البحوث والدراسات العربية بدار هجر ،الجيزة ،1998م.

.....، **طبقات الشافعية** ، تحقيق:عبد الحفيظ منصور ،دار المدار الإسلامي ،بيروت ،2004م.

.....،**الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث**، تحقيق: أحمد محمد شاكر ،،دار الكتب العلمية ،ط2،بيروت ،(د.ت).

144. كحالة ،عمر رضا، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1959م.

.....، **معجم المؤلفين** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1993م.

145. الكيافجي ،محمد بن سليمان ،(ت879ه/1474م)، المختصر في علم الأثر ،تحقيق:عمر زوين ،مكتبة الرشيد ،الرياض ،1986م.

146. اللبودي ،أحمد خليل،(ت896ه/1490م)،**النجوم الزواهر في معرفة الأواخر**، تحقيق: مأمون الصاغرجي، و محمد أديب الجادر، مجمع اللغة العربية ،دمشق ،(د.ت).

147. اللقيمي ،مصطفى بن أحمد ،(ت1187ه/1764م)،**لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل** ،تحقيق: عبد الكريم الهمشري ،نابلس ،2000م.

148. المبرد ،يوسف بن حسن (ت909ه/1503م)،**النهاية في إتصال الرواية** ،تحقيق:نو الدين طالب ،دار النوادر ،سورية ،2011م.

149. أبو المحاسن ،يوسف بن رافع ،(ت632ه/1234م)،**النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تحقيق:جمال الدين الشيال ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2004م.

150. محيسن ،محمد محمد ،**القراءات وأثره على علم اللغة** ،مكتبة الكليات الأزهرية، مصر،1984م،(2أجزاء).

151. المصري ،**أحمد بن سالم** ،**السبل المرضية لطلب العلوم الشرعية** ،دار الفاروق ،ط2،مصر ،2012م.

152. معتوق ،صالح ،**جهود المرأة في رواية الحديث في القرن الثامن الهجري**، دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،1997م.

153. الملغوث، سامي بن عبد الله ،**أطلس تاريخ العصر المملوكي** ،العبيكان ،الرياض ،2011م.

154. المقدسي ،محمد بن أحمد،(ت390ه/1999م)،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: غازي ظليمات ،وزارة المعارف والإرشاد القومي ،دمشق ،1980م.

155. المقريزي ،أحمد بن علي ،(ت845ه/1481م)،**الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري** ،مطبعة مصر الجديدة ،مصر ،1973م.

.....،**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مكتبة الثقافة الدينية ،ط2،القاهرة ،1987م.

.....،**المقفى الكبير**، تحقيق: محمد العيلاوي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1991م.

.....، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1997م،(8أجزاء).

.....، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق: محمد الحلبي ،دار الغرب الإسلامي ،2002م.

156. ابن الملقن ،عمر بن علي،(ت804 ه/1401م)،**البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار**، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرون ،دار الهجرة للنشر والتوزيع ،السعودية ،2004م.

157. المليبار ،حمزة ،**علوم الحديث في ضوء تطبيقات النقاد** ،دار ابن حزم ،بيروت ،2013م.

158. ابن منظور ،محمد بن مكرم،(ت711ه/1311م)، **لسان العرب** ،دار الصادر ،بيروت، 1982م،(15جزء).

159. موسى ،عمر ،**الأدب في بلاد الشام**، المكتبة العباسية ،ط2،دمشق،1972م.

160. موسى ،محمد، **المختار المصون من أعلام القرون**، دار الأندلس الخضراء ،جدة .(د.ت).

161. الميانجي ،علي الأحمدي ،**مكاتب الرسول _صلى الله عليه وسلم_** ،دار الحديث، (د.م)،1998م.

162. النابلسي،عبد الغني إسماعيل،(ت1143ه/1731م)،**الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز** ،تحقيق: رياض عبد الحميد، دار المعرفة ،بيروت ،1989.

.....، **الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية**، تحقيق: أكرم حسين القلبي ،دار الصادر ،بيروت،1990 م.

163. النباهين ،علي ،**نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك في مصر** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1988م.

164. النبهاني، يوسف ،**جامع كرامات الأولياء** ،تحقيق: إبراهيم عطوة عوض ،مركز أهلنسة، الهند ،2001م.

165. النجدي ،محمد ،**السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** ،مكتبة الإمام أحمد ،الرياض، (د.ت).

166. النعيمي ،عبد القادر بن محمد ،(ت971ه/1570م)،**الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: إبراهيم بن شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1990م.

167. النويري ،أحمد بن عبد الوهاب (ت733ه/1331م)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: نجيب مصطفى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2004م(33 جزء).

168. النويري ،محمد بن محمد ،(ت857ه/1453م)،**طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق:مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية ،بيروت ،2003م.

169. نويهض الحوت ،بيان ،**الموسوعة الفلسطينية** ،دار الإستقلال للدراسات ،بيروت، 1991م.

170. ابن هشام ،عبد الملك ،(ت218ه/831م)،**السيرة النبوية** ،تحقيق: عمر تدمري ،ط3،دار الكتاب العربي ،بيروت ،1990م،(4أجزاء).

171. الهروي ،علي بن أبي بكر (ت 611ه/1215م)،**الإشارات لمعرفة الزيارات** ،تحقيق: علي عمر ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2002م.

172. ابن الوردي ،عمر بن مصطفى ،(ت749ه/1349م)، **تتمة المختصر في أخبار البشر** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1996م،(جزءان).

173. اليزيدي ،أحمد ،**الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني** ،وزارة الأوقاف الإسلامية ،المغرب ،1998م.

174. أبو يوسف ،يعقوب بن إبراهيم (ت182ه/798م)،**الخراج** ،دار المعرفة ،بيروت،1979م.

175. اليونيني، موسى بن محمد ،(ت726ه/1326م)، **ذيل مرآة الزمان** ،تحقيق: حمزة أحمد عباس ،هيئة أبوظبي للثقافة ،أبو ظبي ،(د.ت).

ثالثاً: الرسائل العلمية :

1. الحجاج ،صالح ،**التعليم في مدينة دمشق في العصر المملوكي** ،رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية ،الأردن ،1993م.
2. حساين ،محمد ،**دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول** ،رسالة ماجستير ،الجامعة الجزائرية الشعبية ،الجزائر ،2014م.
3. أبودية ،عدنان ،**الزوايا الصوفية في مدينة الخليل في العهد المملوكي** ،رسالة ماجستير ،جامعة القدس ،القدس ،2000م.
4. شاهين ،مريم محمد،**مساجد مدينة الخليل في العصر المملوكي** ،رسالة ماجستير ،جامعة القدس ،القدس ،1998م.
5. أبو صافي ،سعيد ،**مدينة الخليل في العصر المملوكي** ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك ،الأردن ،1996م.
6. كندو،عبد المنعم ،**الحياة العلمية في بلاد الشام ،في القرنيين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر ميلادي** ،رسالة دكتوراه ،جامعة صنعاء ،اليمن ،2008م.
7. المدني ،**رشاد** ،**الحياة العلمية في فلسطين في مرحلة الصراع الصليبي الإسلامي** ،الجامعة الإسلامية ،غزة،2005م.
8. المقابلة ،معن علي ،**المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام في العصر المملوكي** ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك ،الأردن ،1992م.
9. الوافي ،سمية بنت محمد ، **التعليم في مدينة دمشق في العصر المملوكي** ،رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،2007م.

رابعاً: الدوريات :

1. حجة ،شوكت ،عثمان الطل ،**حجة وقف الأمير تنكز (المدرسة التنكزية)**،مجلة الجامعة الإسلامية ،سلسلة الدراسات الإنسانية ،مج 19،ع 2، 2011م.
2. الحجي ،حياة ناصر ،**التعليم في مصر زمن المماليك** ، حوليات الأدب والعلوم الإجتماعية ،مج10،ع 40، 1992م.
3. السامرائي ،ظمياء محمد ،**الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات** ،مجلة معهد المخطوطات العربية ،مج 54،ع 2 ،2010م.
4. الطل عثمان إسماعيل ،**الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ومنجزاته العمرانية في فلسطين** ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،مج23،ع 1 ،2015.
5. عثمان ،عبد الجواد ،**المؤسسات الدينية وأثرها في تطور الدراسات القرآنية في القرن الثامن هجري**، مجلة كلية العلوم الإسلامية .مج 7،ع 13 ،2013م.
6. المعلوف ،عيسى ،**القدس وتواريخها العربية** ،مجلة المقتبس ،مج 1،ع 91 ،1914م.
7. النمس ،محمد ،**الحركة اللغوية والنحوية في فلسطين في القرنين السابع والثامن الهجريين** ،مجلة فلسطين للثقافة ،ع 6 ،2006م.

خامساً: المصادر والمراجع الأجنبية :

أ. المترجمة (المعربة):

1. أليس،أ.ج، **فهرس الكتب العربية المطبوعة بالمتحف البريطاني** ،بريطانيا ،1994 م.
2. بروكلمان ،كارل ،**تاريخ الشعوب الإسلامية** ، ترجمة :نبيه أمين فارس ،دار العلم للملايين ،ط5،بيروت ،1968م.

3. خسرو ،ناصر ،(481هـ/1088م)،**سفر نامة** ، ترجمة ،يحيى الخشاب ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط 2 ،القاهرة ،1993م.

4. شميل ،آنا ماري ،**الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف في الإسلام وتاريخ التصوف** ،ترجمة: محمد إسماعيل السيد ،منشورات الجمل ،بغداد ،2006م.

5. كراتشوفسكي ،أغناطيوس ،**تاريخ الأدب الجغرافي العربي**،ترجمة :صلاح الدين هشام ،الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ،القاهرة ،1963م.

6. معلوف ،أمين ،**الحروب الصليبية ،كما رآها العرب** ،ترجمة :عفيف دمشقية ، ط2،دار الفارابي ، لبنان ،1998م.

7. نيكلسون ،رـــ ا ،**الصوفية في الإسلام** ،ترجمة :نور الدين شربيه ،مكتبة الخانجي ،ط2،القاهرة ،2002م.

ب. **المراجع الأجنبية** :

1. Jona Thanm,Bloon, **Mamluk Art and Architecte cturallti story**,The Middle East documentation center, (MEDOC)and Mamluk studies,Resoures, Chicago, 1999.

2. Meinecke, Micheal,**die Mamlukische Arcitetektur in egpten und Syrian** , journal of the society of architectectural tisriaus,1995.

3. Yehoshua frenkel, **Awqaf in Mamaluk bilad al sham**, The Middle East documentation center, (MEDOC)and Mamluk studies,Resoures, Chicago 2004.

4. the emil homeki ,**The khanqah and sufidtyin mamluk lands**, The Middle East documentation center, (MEDOC)and Mamluk studies,Resoures, Chicago ،

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract

Is study deals with Scientific life in Hebron during the Mamaluk ear 1250-1517m.

This study aims to identify the educational institution in Hebron city during the Mamluk era. Scientists and the senate ,who emerged in the city of Hebron in that period pointed to the sciences which flourished in Hebron during the Mamluk era as the study said .

The study in the first chapter addressed the educational institutions in Hebron during the mamluk era.It pointed to Al_Ibrahimi Mosque which was the most important strongholds of science in Hebron city during the Islamic era .It talked about the schools and angles which had a great role in education in that period .

The second chapter pointed to the families which oversees the education during the Mamluk era .Those familiAbstract

Thes which lined the light of knowledge and prosperity in Hebron as Al_Tamimi, Al_Jaabare, Al_Tadmure and Al_qemari.The study pointed to the ratios of those families and the most prominent scientists .

The third chapter pointed to scientists types circumting

In Hebron during the Mamluk era .one of those sciences is religious sciences which included Fiqh, Hadith and mysticism which become famous in Hebron and most of the families practiced it. Also this study pointed to linguistics, art and poetry and the most important

Scientists which it was not found abundance because the sciences in Mamluki era and Islamic era in general were moving towards religious science to install substrates of Islamic religion .